



المشاركة السياسية للشباب المغربي حييسة الخطابات الرسمية

٨ص 19

عبدالرحمن بن بوزيد جراح عظام يستعصي عليه جبر كسور الصحة الجزائرية

٨ص 8



مصر.. الحلول بالمسكنات

٨ص 4

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2021/08/08

29 ذو الحجة 1442

السنة 44 العدد 12142

Sunday 08/08/2021

44th Year, Issue 12142



العرب

استراتيجية بايدن: العقوبات لمواجهة الإرهاب في أفريقيا

واشنطن - بدأت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن في الكشف عن استراتيجيتها تجاه الإرهاب في أفريقيا بالتركيز على الحصار المالي بدل خطط لهجمات أو تدخل مباشر لمساعدة الدول التي تقاوم التيارات الإسلامية المتشددة. وأدرجت الولايات المتحدة الجمعة خمسة أشخاص وصفوا بأنهم من قادة الجماعات الجهادية في أفريقيا ضمن قائمة "الإرهابيين العالميين"، وفق ما ذكر وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في بيان. واعتبر خبراء في الجماعات الإسلامية المتشددة أن إدارة بايدن اختارت أن تحافظ على ثابت رئيسي في سياساتها الخارجية وهو تجنب أي معارك مباشرة مع جماعات متشددة أو ميليشيات، لافتين إلى أن هذا المسار يزيد من جراحة المتشددين على المجازفة ويشجعهم على المغامرة والسيطرة على مواقع جديدة في وجود حكومات ضعيفة في أفريقيا. وأشار هؤلاء الخبراء إلى أن العقوبات المالية تأثيرها ضعيف في المدى القريب، كما أن الجماعات المتشددة تتفنن المناورة، وهي تعتمد طرقا متعددة في الحصول على التمويل وتوفير الأسلحة واستقطاب المقاتلين، ما يجعل من العقوبات أمرا غير فعال.



مايثو ليفيت

أفريقيا أصبحت بؤرة إرهابية سريعة النمو

وعلى رأس قادة المتشددين الذين صدرت تجاههم عقوبات أميركية نجد بونوماش ماشود عمر الذي "يرأس الشؤون العسكرية والعلاقات الخارجية" لتنظيم دأش في موزمبيق، وسيدان أغ هيتا "القائد المسؤول عن منطقة كيدال في مالي" ضمن جماعة نصرة الإسلام والمسلمين.

بالإضافة إلى سالم ولد بريمات وهو "قيادي بارز في جماعة نصرة الإسلام والمسلمين، وأمير منطقة موتي في مالي. كما أنه يشرف على جماعة نصرة الإسلام والمسلمين في بوركينافاسو". والاتقان الأخران هما المسؤولان في حركة الشباب الصومالية علي محمد راج "المتمشد باسم حركة الشباب، وهو قيادي بارز" وعبدالقادر محمد عبدالقادر. وقال وزير الخارجية الأمريكي إنه يتعين الآن "تجميد جميع ممتلكات هؤلاء الأفراد ومصالحتهم وإبلاغ مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة عنها".

وأضاف أن "أي مؤسسة مالية أجنبية تسهل عن قصد تعاملات مالية ضخمة أو تقدم خدمات مالية كبيرة لمن تم تدهم قد تتعرض لعقوبات.

وشدد الخبراء على ضرورة ألا تضع أفريقيا أمالها على إدارة بايدن لمكافحة الإرهاب، وأن الخيار المتبقي هو أن الحرب على الإرهاب يجب أن تقودها الدول الأفريقية بنفسها وعدم الاعتماد على التعاون الدولي، لافتين إلى أن بايدن سيستمر في سياسة سلفه دونالد ترامب القائمة على الانسحاب من الأزمات.

وفي ديسمبر 2020 أمر ترامب بانسحاب القوات الأمريكية من الصومال، والذي اكتمل في يناير 2021 عندما انتقلت إلى كينيا، على الرغم من أن القيادة الأمريكية في أفريقيا "أفريكوم" حذرت من صعود حركة الشباب التابعة لتنظيم القاعدة وقدرتها على التكيف مع مواجهة العمليات الأمريكية لمكافحة الإرهاب. ومنذ وصوله إلى البيت الأبيض، حدّ بايدن من استخدام الطائرات المسيّرة ضدّ الجماعات الجهادية خارج ساحات الحرب التي تشارك فيها الولايات المتحدة بشكل رسمي. وإلى الآن تكتفي القوات الأمريكية بتنفيذ ضربات محدودة في الصومال من دون أن تتسع إلى دول أخرى تعيش أوضاعا صعبة في حربها مع الجهاديين مثل نيجيريا.

عجز الميزانية يجبر الكويت على التقشف وربط الأحزمة

تقليص النفقات وتنفيذ الإصلاحات يجعلان الحكومة في مواجهة جديدة مع البرلمان



الوزير خليفة حمادة صاحب الرقم القياسي

وقال وزير المالية خليفة حمادة في البيان "يعزى العجز إلى الانخفاض الحاد في أسعار النفط وتقليص الأنشطة الحكومية إلى الحد الأدنى نتيجة للوباء". وأضاف "الحكومة على أتم استعداد لمناقشة الحساب الختامي مع السلطة التشريعية، والمضي قدما في تنفيذ المزيد من الحلول الواقعية لتطوير المالية العامة".

ويجب أن يصادق البرلمان على الحساب الختامي للدولة حتى يتم اعتباره نهائياً.

وفي وقت سابق هذا العام، قال حمادة إن زيادة عائدات النفط بسبب ارتفاع أسعار النفط لا تغطي التزامات موازنة الدولة الخليجية، وإن الكويت ستحتاج إلى أسعار نفط عند 90 دولارا للبرميل لضبط الموازنة.

واستقرت العقود الآجلة لخام برنت عند 70.70 دولارا الجمعة بينما هبط خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي إلى 68.28 دولارا للبرميل.

ويعتبر الحساب الختامي هو بيان بالإيرادات الفعلية والمصروفات الفعلية للدولة عن السنة المالية المنتهية ويقدم إلى مجلس الأمة وفقاً للمادة 149 من الدستور ولا يشمل المركز المالي للدولة أو الإحتياطيات أو إيرادات صندوق احتياطي الأجيال القادمة.

جديدة، بما يسهم في المزيد من تأخير الإصلاحات واستمرار الأزمات السياسية والاقتصادية. وجاء في بيان الوزارة أن الإيرادات الفعلية بلغت 10.5 مليار دينار في السنة المالية المنتهية في الحادي والثلاثين من مارس بانخفاض قدره 38.9 في المئة عن السنة الماضية في حين بلغت المصروفات الفعلية 21.3 مليار دينار بارتفاع 0.7 في المئة.

ووافق البرلمان الكويتي في يونيو على موازنة 2021 - 2022 التي اقترحتها الحكومة في يناير والتي توقعت إنفاقا قدره 23.05 مليار دينار وعجزا قدره 12.1 مليار دينار.

وجاء تصويت البرلمان وسط مواجهة بين الحكومة والبرلمان أخرجت الإصلاحات في الدولة العضو في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك).

وقالت الوزارة إن إيرادات النفط تراجعت 42.8 في المئة في 2020 - 2021 إلى 8.8 مليار دينار بينما تراجعت الإيرادات الأخرى 6.5 في المئة إلى 1.7 مليار دينار. وشكلت الأجور والدعم 73 في المئة من إجمالي الإنفاق.

وقالت الوزارة إن متوسط سعر بيع الخام الكويتي للسنة المالية بلغ 42.36 دولارا للبرميل بمتوسط إنتاج نفطي 2.5 مليون برميل يوميا.

على جميع القطاعات المنتجة، وتجد صعوبة في تقليص الإنفاق بسبب الرغص السياسي والشعبي لأي تقليص للإعانات والدعم الحكومي، في وقت لا يزال فيه دور القطاع الخاص محدودا في تخفيف الأعباء عن الدولة.

ولم تتخلص الكويت حتى في رؤيتها 2035 التي أعلنتها منذ سنوات من اعتمادها على عوائد النفط في تمويل الوظائف الحكومية، حيث يعمل أكثر من 75 في المئة من المواطنين الكويتيين في القطاع العام، إضافة إلى الإعانات الحكومية الباذخة لقائمة طويلة من الخدمات والسلع.

واعتبر اقتصاديون أن تلك الأوضاع طاردة لرأس المال المحلي والأجنبي، مما يعرقل تنوع الموارد المالية وزيادة مساهمة القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي، حيث ينحصر دوره في مساحة ضيقة من المجالات الصناعية البسيطة.

وعلى المدى الطويل ستعمل الحكومة الكويتية على المهمة الأكثر تعقيدا والمتمثلة في تقليص النفقات وتنفيذ بعض الإصلاحات الهيكلية من أجل منع الأزمات المالية في المستقبل، ما يجعل الصدام مع البرلمان أمرا مستمرا، وهو ما قد يؤدي إلى حل البرلمان مرة أخرى، وإجراء انتخابات

الكويت - تسجل الكويت أعلى عجز بالموازنة في تاريخها ما يجعل الحكومة مجبرة على البدء بتنفيذ استراتيجية عاجلة للتقشف وربط الأحزمة، بالرغم من الشعارات التي يمكن أن تقابل بها من أقطاب المعارضة ومن رفض داخل المجتمع الذي تعود على نمط من الرفاهية لا يقبل بالتراجع عنه.

وقالت وزارة المالية في الكويت السبت إن البلاد سجلت عجزا فعلياً بلغ 10.8 مليار دينار (35.5 مليار دولار) في السنة المالية 2020 - 2021 بارتفاع 174.8 في المئة.

ويعتقد خبراء أن هذا المستوى من العجز لم يعد يسمح للحكومة ولا للقيادة السياسية بالاستمرار في المنطقة الرمادية التي تحاول تنفيذ إصلاحات محدودة دون إغضاب المعارضة التي تسيطر على البرلمان وتعطل كل قرارات لا تتماشى مع حساباتها.

وأشار هؤلاء الخبراء إلى أنه ليس أمام الكويت سوى تنفيذ استراتيجية تقشف واضحة تقطع مع الخط الأحمر الذي تتمسك به المعارضة، وهو المساس بنموذج الرفاه الذي تعودت به الكويت خلال عقود، لافتين إلى أن الأزمات المالية الحادة تفرض على القيادة السياسية وعلى المسؤولين الحكوميين أن يصارحوا الشعب بواقع الكويت وإمكانياتها، وأن الرفاه ذهب مع الطفرة النفطية، وأن على الجميع ربط الأحزمة.

لا مناص من أن تسلك الكويت طريق دول خليجية أخرى لجأت إلى فرض الضرائب لأجل تنويع مصادر دخلها

ويرى الخبراء أنّ لا مناص من أن تسلك الكويت طريق دول خليجية أخرى لجأت إلى فرض الضرائب لأجل تنويع مصادر دخلها. كما أن لا حل أمامها سوى التحكم في الإنفاق السخي الموجه إلى القطاع الحكومي، والتقليص من العلاوات الموجهة إلى قطاع واسع من الموظفين غير المنتجين.

وتهيمن على الاقتصاد الكويتي القوانين التقليدية، حيث تسيطر الدولة

الغنوشي يفتعل مواجهة مع السعودية للتغطية على أزماته

إحداث التغييرات خاصة على مستوى الكادر الإداري، تجد النهضة نفسها في وضع صعب مع فتح ملفات مختلفة ضدها، من ذلك مسألة التمويل الخارجي خلال الانتخابات، والاتجاه إلى اللوبيين للتأثير في المشهد السياسي الداخلي. وفحصت تونس تحقيقا رسميا في موضوع اللجوء إلى شركة علاقات عامة أميركية للتأثير على السياسيين في الغرب ودعم موقف الغنوشي والنهضة.

سياسة النهضة تواجه مصيرا غامضا بعد الإجراءات الاستثنائية لقيس سعيد

ودولي للخروج من الأزمة الاقتصادية الخائفة. وبدل الاعتراف بأن الإجراءات الاستثنائية للرئيس قيس سعيد كانت مطلبا شعبيا، لا يفتأ الغنوشي يتهم دولا إقليمية بأنها تقف وراء ما يسميه "الانقلاب". ويعزو المراقبون النجاة الغنوشي إلى نظرية المؤامرة إلى يأسه من العودة إلى وضع ما قبل الخامس والعشرين من يوليو، وأن إجراءات قيس سعيد وجدت دعما عربيا ودوليا لافتا، فضلا عن الدعم الشعبي المتزايد.

وفي مقابل نجاح قيس سعيد في تهنية الظروف الداعمة له ويستمر في

باتت محاصرة في الداخل بشكل كامل وبات الغنوشي عنوانا للفشل، ما أدى إلى خلافات كبيرة داخل الحركة ظهرت بشكل جلي على هامش جلسة مجلس الشورى.

وكان قياديون بارزون في النهضة قد عملوا على دفع الغنوشي إلى الاستقالة من القيادة وتكوين لجنة مؤقتة تشرف على أعمال الحركة. لكن الغنوشي عارض كل مساعي التغيير.

وتسأل مراقبون محليون ما الذي يجعل الغنوشي يفتعل مواجهة مع السعودية في وقت تحتاج فيه البلاد إلى تهدئة شاملة من أجل تهينة مناخ يساعدها على الحصول على دعم عربي

وإذا ثبت أن السعودية طلبت مراقبة هاتف الغنوشي وأنها فعلا استخدمت برنامج التجسس، فإن الرياض وضعت زعيم النهضة ضمن دائرة الشك على عكس الانطباع الذي كان يروج له الطرفان بأنهما "صديقان" وأن الغنوشي كان يستقبل على أعلى مستوى في السعودية. واغضبت السعودية الغنوشي عندما أرسلت وزير خارجيتها الأمير فيصل بن فرحان للقاء الرئيس سعيد في تايبيد واضح لإجراءاته.

وقال مصدر تونسي مطلع على الوضع السياسي الداخلي للنهضة لـ"العرب" إن الحركة "تريد أن تلعب دور الضحية باختلاق أزمة خارجية بعد أن

الجمهورية ووزارة الخارجية إلى "التحقيق في الموضوع واتخاذ الموقف الرسمي المطلوب ضد هذا الاعتداء الخارجي" على الرغم من توجيهها الاتهامات للرئيس سعيد بخصوص الخروج بالبلاد عن المسار الديمقراطي.

وأكدت الأوساط السياسية التونسية أن بيان النهضة بشأن التجسس على الغنوشي هو محاولة لتوجيه الرأي العام إلى قضية جديدة للتخفيف من حالة الغضب الشعبي على الغنوشي وحركة النهضة وتحميلها مسؤولية الأزمات التي عاشتها البلاد خلال السنوات العشر الماضية.

تونس - طالبت حركة النهضة الإسلامية السبت الرئيس التونسي قيس سعيد بالتدخل والتحقيق في ما أسمته استهداف رئيس الحركة راشد الغنوشي بعد أن كشف موقع "ميدل إيست أي" أن السعودية طلبت من شركة إسرائيلية مراقبة الغنوشي. وأصدرت حركة النهضة بيانا ربطته بما "تشره موقع ميدل إيست أي بخصوص اختراق هاتف رئيس مجلس نواب الشعب ورئيس الحركة من قبل شركة إسرائيلية فإن الأمر تم بتكليف من دولة عربية".

ودعا البيان السلطات الرسمية التونسية وعلى رأسها رئاسة

التخفيض في الأسعار في تونس يطرح مدى جدية السلطات لتطبيقه

قيس سعيد يدعو إلى التخفيض في أسعار المواد الاستهلاكية

يرتفع حجم التساؤلات في تونس بشأن جدية التخفيضات في أسعار المنتجات الغذائية التي دعا إليها الرئيس قيس سعيد في إطار مواصلة جهوده لمحاربة الفساد وحفظ كرامة التونسيين، فبينما يرى متابعون أن تفعيل الإجراء ممكن، يعتبر آخرون أنه يتطلب جهودا كبيرة من مختلف الهياكل.

خالد هديوي

تونس - دعا الرئيس التونسي قيس سعيد في الفترة الأخيرة مختلف الهياكل الاقتصادية والتجارية إلى التخفيض في أسعار المواد الاستهلاكية، ما يطرح بجدية سبل تفعيل هذه الخطوة على أرض الواقع، وسط دعوات المراقبين إلى محاربة الاحتكار والمضاربة، فضلا عن مراقبة مسالك التوزيع لمعالجة القدرة الشرائية للمواطنين.

وقدّرت الغرفة النقابية الوطنية للمياه المعلبة التابعة للاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية الجمعة التخفيض في أسعار البيع عند الإنتاج للمياه المعلبة بنسب متفاوتة لا يقلّ حذها الأدنى عن 5 في المئة في جميع الحالات. ويأتي ذلك تفاعلا مع دعوة الرئيس سعيد أصحاب الشركات المعلبة للمياه للتخفيض في الأسعار في هذه الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد. وسبق أن استقبل الرئيس قيس سعيد الرئيس المدير العام للصيدلية المركزية التونسية ورئيس المجلس الوطني لهيئة الصبادلة وكاتب عام نقابة الصبادلة، ودعا إلى التخفيض في أسعار الأدوية، ممتنّا الدور الكبير الذي بذله الصبادلة في مواجهة جائحة كورونا، حسبما ذكرت وكالة الأنباء التونسية.



ودعا الرئيس سعيد الصبادلة إلى التخفيض قدر الإمكان في أسعار الأدوية وأن يساهموا في الجهود الوطني ومساعدة "البائس والمحتاج والفقير قدر الإمكان"، مذكرا في هذا الصدد بدعوة سابقة كان قد توجه بها إلى التجار ولقيت استجابة من العديد منهم إثر لقاء جمعه برئيس الاتحاد التونسي للصناعة



والتجارة والصناعات التقليدية، مشيرا إلى قدرتهم على التخفيض في أسعار الأدوية بالنظر إلى أن تونس تمر بمرحلة صعبة تقتضي تحمل "المسؤولية التاريخية".

ويرى مراقبون أن مسألة التخفيض في الأسعار تتطلب بالأساس إصلاح السياسات الاقتصادية المتبعة منذ عشر سنوات، فضلا عن مراجعة مختلف العوامل المرتبطة بها، وفي مقدمتها الاحتكار والمضاربة.

وأفاد حسين الديماسي وزير المالية الأسبق أن "مسألة التخفيض في الأسعار معقدة، وهناك استسهال كبير في التعامل معها، وهي ناتجة عن تراكم الأخطاء الكبيرة المرتكبة منذ أكثر من عشر سنوات ونتج عنها هبوط في قيمة الدينار التونسي".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "التخفيض في الأسعار ممكن، لكن ليس بالآماني، والمسألة تتطلب إصلاح المجال الاقتصادي، حيث هناك ارتفاع مهول في الكلفة وكتلة الرواتب، وهناك أسعار مدعمة وأجبرت الدولة على الزيادة فيها".

ودعا الديماسي إلى "ضرورة إصلاح السياسة الاقتصادية"، قائلا "محاربة المحتكرين والمضاربين لا تكفي لخفض الأسعار".

ولكن ثُمّنت شخصيات سياسية الخطوة التي اتخذها الرئيس سعيد، فإنها دعت إلى ضرورة تفعيلها عبر حوارات حقيقية مع الهياكل المعنية، علاوة عن مراجعة الأسعار ومراقبة مسالك التوزيع لتحسين القدرة الشرائية للتونسيين.



حرص على تأمين قوت التونسيين

واكد سعيد حقّ التجار في "ريّح مشروع، ولكن ليس لهم الحق في الاحتكار أو المضاربة أو تغييب بعض المواد الغذائية"، مضيفا "يمكن التصدي لهم بالقانون ولكن قبل أن نلجأ إلى القوانين عليهم أن يساهموا من تلقاء أنفسهم".

وقدّر الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية والجامعة الوطنية للصناعات الغذائية في بلاغ حول المسألة في علاقة بكلفة الإنتاج ومراجعة الأسعار.

وتابع "مراقبة الاحتكار الآن من أصعب الخطوات لأنها تشمل مختلف المواد الاستهلاكية والأدوية وغيرهما، ويجب وضع خطة وطنية لمحاربة الاحتكار ومراقبة مسالك التوزيع من قبل وزارتي التجارة والمالية".

واستطرد "الرئيس سعيد وضع التوجّه العام لمعالجة القدرة الشرائية للتونسيين، وتفعيل هذه الخطوة يتطلب جهدا كبيرا".

وحذر الرئيس سعيد موزعي المواد الغذائية من احتكارها والتلاعب بالأسعار واستغلال الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد.

ودعا في مقطع مصور نشرته الرئاسة التونسية عقب زيارة أداها إلى مقر وزارة التجارة وتنمية الصادرات إلى "ضرورة مساهمة أصحاب مسالك التوزيع في الجهود الوطني وتحمل المسؤولية، وعدم استغلال الخرف الذي تمر به البلاد"، قائلا "نحن في معركة أو في حرب إن شئتم، لكن دون دماء ودون رصاص، أعرف الكثير عن طرق الاحتكار وعن المستودعات التي توجد فيها الآلاف من الأطنان من المواد الغذائية".

هل يؤثر فوز «الأحرار» المغربي في الانتخابات المهنية على المشهد السياسي

المهنية يأتي نتيجة للعمل الجاد الذي قاده الحزب طيلة 5 سنوات.

وأكد أن الحزب اعتمد منهجية قوامها الإنصات والتفاعل والتشخيص التشاركي من خلال عقد مجموعة من اللقاءات التشاورية مع عدد من الفاعلين

والمهنيين والحرفيين والصناعيين التقليديين والمهتمين، والتي انسجمت في عموميتها بالمشاركة الفعالة والتعبير الحر والتشخيص المبني على معطيات واقعية.



وانتقل حزب التجمع الوطني للأحرار من المرتبة الثالثة في الانتخابات المهنية لسنة 2015 إلى المرتبة الأولى في الانتخابات المهنية

الأحد 2021/08/08
السنة 44 العدد 12142

التجاذبات في ليبيا تفشل الحسم في «القاعدة الدستورية للانتخابات»

الحبيب الأسود

يُعود ملتقى الحوار السياسي الليبي إلى الانعقاد الأربعاء القادم لحسم موقفه من ملف القاعدة الدستورية للانتخابات المقررة للرابع والعشرين من ديسمبر القادم، وذلك بالتصويت على أحد المقترحات الأربعة التي حددتها لجنة التوافقات في تقريرها النهائي بعد فشلها في الفصل فيها.

وقالت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا إنها ستتولى تسير اجتماع افتراضي لملتقى الحوار السياسي الليبي يوم الحادي عشر من أغسطس للنظر في النتائج التي خلصت إليها لجنة التوافقات والخطوات اللاحقة وذلك عقب اختتام اللجنة لمداولاتها التي جرت أيام السادس عشر والسابع والعشرين والثلاثين من يوليو الماضي والثاني من أغسطس والتي أسفرت عن أربعة مقترحات للقاعدة الدستورية للانتخابات. ووجه المبعوث الأممي يان كوبيش رسالة إلى أعضاء ملتقى الحوار خاطبهم فيها قائلا "عند النظر في أي من هذه المقترحات، من المهم إبداء الاحترام التام لشروط عدم إخلال أي من هذه المقترحات بالالتزام الذي قطعتموه أمام الشعب الليبي بإجراء الانتخابات في الإطار الزمني الذي حددته خارطة الطريق".

وسيكون التحدي كبيرا أمام ملتقى الحوار المنقسم على نفسه، والخاضع لتحاذيات سياسية وحزبية وأيديولوجية ومناطقية، وكذلك إلى مصالح وحسابات سبق وأن أدت إلى فشل عدد من محطاته السابقة، ومنها اجتماعه الأخير بجنيف الذي انتهى في الثاني من يوليو، دون التوصل إلى تحديد القاعدة الدستورية، وهو ما مثل خيبة للمجتمع الدولي.

والإثنين الماضي أعلن منسق بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا ريزدون زينينغا عن اختتام الاجتماع الافتراضي الرابع والأخير للجنة التوافقات المنبثقة عن ملتقى الحوار السياسي الليبي، الذي اكتفى بتحديد أربعة مقترحات للقاعدة الدستورية ليتم عرضها على ملتقى الحوار لاختيار أحدها.

وكان الهدف من اجتماعات لجنة التوافقات التوصل إلى اتفاق بشأن مقترح توقيفي واحد أو أكثر، بناء على مقترح اللجنة القانونية لقاعدة دستورية للانتخابات الوطنية المقبلة في ديسمبر القادم، لكن أعضاء اللجنة أقرّوا بأن جميع إمكانيات التوصل إلى حل وسط بشأن مقترح واحد قد استنفدت، وطلبوا بالتالي من البعثة إحالة المقترحات الأربعة إلى الجلسة العامة لملتقى الحوار السياسي الليبي للنظر فيها واتخاذ قرار بشأنها.

وتقول بعثة الأمم المتحدة "بدأ ملتقى الحوار السياسي بمقترح واحد قدمته اللجنة القانونية المنبثقة عنه في مايو الماضي، فتم تدارس مقترحا آخر قدمه أعضاء اللجنة الاستشارية المنبثقة عنه في جنيف في يونيو، إلا أنه انتهى به المطاف بثلاثة مقترحات في جنيف، والآن هناك أربعة مقترحات من لجنة التوافقات، علاوة على ذلك، سبق وأن تم تكليف ثلاث لجان لإعداد قاعدة دستورية للانتخابات وهي اللجنة المشتركة بين مجلس النواب ومجلس الدولة الاستشاري، واللجنة القانونية واللجنة الاستشارية المنتخبتين عن الملتقى دون التوصل إلى نتائج حاسمة، وكانت لجنة التوافقات هي اللجنة الرابعة، غير أنها فشلت بدورها في الوصول إلى نتيجة مقنعة".

وتمثل المقترحات الأربعة المطروحة على ملتقى الحوار الأربعة القادم فحا اتقن الإخوان وحلفاؤهم نصبه، حيث أن ثلاثة منها تصب في خدمة تيار الإسلام

المقترحات الأربعة

المطروحة تمثل فحا اتقن الإخوان وحلفاؤهم نصبه حيث أن ثلاثة منها تخدم مصالح الإسلام السياسي

ويدعو المقترح الثالث إلى إجراء انتخابات برلمانية فقط وانتخاب الرئيس لاحقا من البرلمان، وهو مقترح إخواني بالأساس هدفه غزو البرلمان بالقائمات المستقلة والسيطرة عليه بواسطة المال السياسي وشراء الذمم وتحويله إلى حاكم فعلي في البلاد لتبنيّ عنه السلطة التنفيذية ممثلة في الحكومة ورئيس للبلاد بصلاحيات ضيقة لا تشمل القيادة العليا للقوات المسلحة.

ويتمثل المقترح الرابع في إجراء انتخابات برلمانية فقط تمهد لانتخابات رئاسية لاحقا بعد الاستفتاء على الدستور، وهو كذلك مقترح إخواني بصر عليه مجلس الدولة الاستشاري الخاضع لهيمنة الإسلام السياسي، وهدفه الأساسي تمرير مسودة الدستور المثيرة للجدل، أو إبقاء الوضع على ما هو عليه في حالة رفضها من قبل الشعب.

وبذلك يكون الإخوان وحلفاؤهم قد لعبوا على تشتيت الأصوات بين أربعة مقترحات، فثلاثة منها تخدم مصالحهم فيما تتم محاصرة الاقتراح الأول لكي لا يحصل على دعم أغلي، وفي حالة الفشل في التوصل إلى التصويت على أي مقترح يكون الوضع أفضل بالنسبة إليهم.

وبحسب عضو ملتقى الحوار السياسي وعضو مجلس النواب خالد الأسطى فإن التصويت على المقترحات سيكون على جولتين خلال جلسة عامة على غرار اختيار السلطة التنفيذية الحالية.



غموض متواصل

هل ينجح هانز غروندبرغ في تقريب الفرقاء في اليمن من حل الصراع

ترحيب بتعيين الدبلوماسي السويدي مبعوثاً أمميا إلى اليمن



هل يقدر غروندبرغ على إسكات فوهات البنادق؟

المجموعات وحتى التوسط في ما بينها. ويعتقد غروندبرغ أن "السلام ممكن إن كانت هناك إرادة سياسية والموريتاني إسماعيل ولد الشيخ أحمد والبريطاني مارتن غريفيث. وصندوق مجلس الأمن المكون من 15 دولة عضوا على تعيين غروندبرغ هذا الأسبوع ليحل محل غريفيث، الذي عُين منسقا للشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة الشهر الماضي، بعد محاولاته خلال السنوات الثلاث الماضية التوسط لإنهاء الصراع في اليمن. وتنتظر المبعوث الجديد ملفات شائكة وصعبة، أهمها إعادة الأطراف اليمنية إلى طاولة المفاوضات، بالإضافة إلى معالجة تداعيات الحرب، والدخول في مسار تفاوضي مباشر، إلى جانب ملف التداعيات الإنسانية والمجاعة التي تستمر الأمم المتحدة في التحذير منها. وقال نشطاء إن المبعوث يجب أن يركز على الإفراج عن المئات من أسرى الحرب، كما يجب على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الضغط على المبعوث الجديد لقضاء أكبر وقت ممكن في اليمن، والتشاور على نطاق واسع مع

البحرين ليكون رابع مبعوث أممي خلال الأزمة الأخيرة بين الحكومة وجماعة الحوثي. بعد المغربي جمال بن عمر والموريتاني إسماعيل ولد الشيخ أحمد والبريطاني مارتن غريفيث. وصندوق مجلس الأمن المكون من 15 دولة عضوا على تعيين غروندبرغ هذا الأسبوع ليحل محل غريفيث، الذي عُين منسقا للشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة الشهر الماضي، بعد محاولاته خلال السنوات الثلاث الماضية التوسط لإنهاء الصراع في اليمن. وتنتظر المبعوث الجديد ملفات شائكة وصعبة، أهمها إعادة الأطراف اليمنية إلى طاولة المفاوضات، بالإضافة إلى معالجة تداعيات الحرب، والدخول في مسار تفاوضي مباشر، إلى جانب ملف التداعيات الإنسانية والمجاعة التي تستمر الأمم المتحدة في التحذير منها. وقال نشطاء إن المبعوث يجب أن يركز على الإفراج عن المئات من أسرى الحرب، كما يجب على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الضغط على المبعوث الجديد لقضاء أكبر وقت ممكن في اليمن، والتشاور على نطاق واسع مع

وشدد الجحرف على دور المبعوث الأممي إلى اليمن في دعم الجهود الإقليمية والدولية للوصول إلى الحل السياسي الذي يشهده مجلس التعاون، وفقا للمبادرة الخليجية واليتها التنفيذية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني وقرار مجلس الأمن 2216. وثمن الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي المسيرة المهنية لغروندبرغ، معربا عن أمله في أن تساعد هذه الخبرة على مواصلة الجهود لإيجاد حل ينهي الأزمة اليمنية، ويدعم الجهود الإنسانية والتنمية للشعب اليمني الشقيق. من جهته أعرب الاتحاد الأوروبي عن تطلعه للعمل على كُتب مع المبعوث الأممي المنزلي والبضائع التجارية إلى ميناء الحديد (غرب) على رأس المواضيع التي سيتناولها المبعوث الجديد تمهيدا للمضي باتجاه ترتيبات وقف إطلاق النار الشامل والبدء في مفاوضات سلام لتحقيق تسوية سياسية شاملة. كما أعرب نايف الجحرف الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عن تطلعه أيضا للعمل مع المبعوث الأممي الجديد، لإيجاد حل شامل للأزمة اليمنية وتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة.

يثير إعلان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش تعيين الدبلوماسي السويدي هانز غروندبرغ مبعوثاً جديدا له إلى اليمن خلفا للبريطاني مارتن غريفيث تساؤلات عن قدرة غروندبرغ على تقريب الفرقاء في اليمن من حل الصراع الدائر منذ سنوات خاصة أن خطوة تكليفه لاقت ترحيبا واسعا.

إلنجاح جهود تحقيق عملية سلام شاملة وعادلة، تمكن شعبنا الجنوبي من تحقيق تطلعاته وأهدافه وإنفاذ إرادته المشروعة". وكانت الحكومة اليمنية أكدت في بيان أنها "ستظل تمدّ يدها للسلام العادل المبني على المرجعيات الثلاث المتوافقة عليها وطنيا وإقليميا ودوليا". والمرجعيات الثلاث هي مخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي انعقد في يناير 2014، وقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2216 الصادر في أبريل 2015 القاضي بفرض عقوبات على زعماء حوثيين، والمبادرة الخليجية التي وقع إطلاقها في أبريل 2011.

وأضافت أنها "ستقدم كل الدعم للمبعوث الجديد بهدف استئناف العملية السياسية والتوصل إلى حل سياسي شامل ينهي الانقلاب والحرب التي أشعلتها الميليشيات الحوثية، والتخفيف من معاناة الشعب اليمني الذي يواجه أسوأ أزمة إنسانية". وأعربت الحكومة عن "أملها في أن يعمل المبعوث الجديد، وبما يتمتع به من خبرة ودراية في الشأن اليمني، على استئناف الجهود السياسية الرامية للتوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار، في ظل الإجماع الدولي على ضرورة إنهاء الحرب والتوصل إلى تسوية سياسية عبر الحوار والتفاوض".

ودعت الميليشيات الحوثية المبعوث الأممي الجديد إلى ضرورة وضع ملفي فتح مطار صنعاء الدولي ومنع دخول السفن المحملة بالمشروبات النفعلية والغاز المنزلي والبضائع التجارية إلى ميناء الحديد (غرب) على رأس المواضيع التي سيتناولها المبعوث الجديد تمهيدا للمضي باتجاه ترتيبات وقف إطلاق النار الشامل والبدء في مفاوضات سلام لتحقيق تسوية سياسية شاملة. كما أعرب نايف الجحرف الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عن تطلعه أيضا للعمل مع المبعوث الأممي الجديد، لإيجاد حل شامل للأزمة اليمنية وتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة.

عدن - عين الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الدبلوماسي السويدي هانز غروندبرغ مبعوثا جديدا له إلى اليمن خلفا للبريطاني مارتن غريفيث في خطوة لاقت ترحيبا من الفرقاء اليمنيين والمجتمع الدولي، للوصول إلى حل دائم للصراع في البلاد. ويثير الترحيب الواسع بتعيين المبعوث الأممي الجديد تساؤلات عما إذا كان سيقود البلاد إلى تسوية للصراع الدائر منذ سنوات.

ورحبت الخارجية الأميركية بتعيين غروندبرغ حيث أعربت عن تطلعها للعمل مع المبعوث الأممي الجديد إلى اليمن. وقال وزير الخارجية أنتوني بلينكن إن هناك إجماعا دوليا وإقليميا غير مسبوق بشأن ضرورة وقف هجوم الحوثيين على محافظة مارب اليمنية. ويشغل غروندبرغ منذ سبتمبر 2019 منصب سفير الاتحاد الأوروبي إلى اليمن، ولديه خبرة أكثر من 20 عاما في الشؤون الدولية، بما في ذلك أكثر من 15 عاما من العمل في مجال حل النزاعات والتفاوض والوساطة، مع تركيز خاص على الشرق الأوسط.



وراس أيضا قسم الشؤون الخليجية في وزارة الشؤون الخارجية السويدية في ستوكهولم، خلال الفترة التي استضافت فيها السويد المفاوضات التي يترتها الأمم المتحدة والتي أدت إلى اتفاقية ستوكهولم في ديسمبر 2018.

من جانبه أعرب الناطق باسم المجلس الانتقالي الجنوبي علي الكثيري في تغريدة عبر تويتر عن ترحيبه بتعيين غروندبرغ. وأضاف الكثيري "يتطلع المجلس للعمل مع المبعوث الأممي الجديد

اشتباكات بين فصائل متناحرة في جنوب السودان تُنذر بانتهاء اتفاق مشار وكير

جوبا - اندلعت معارك طاحنة السبت بين فصائل متناحرة داخل النزاع العسكرية للحركة الشعبية لتحرير السودان بزعامة نائب رئيس جنوب السودان ريباك مشار، على ما أعلن الناطق العسكري باسم الحركة في جوبا - اندلعت الاشتباكات بعدما أعلن خصوم مشار هذا الأسبوع أنهم عزلوه من رئاسة الحزب وجناحه العسكري. وقد يشكل ذلك ضغطا إضافيا على



عودة الاشتباكات المسلحة مؤثر خطير

وتعذر تأكيد حدوث هذا القتال من مصدر مستقل، وبقيت طلبات التعليق التي وجهت إلى أوساط غاتويش دوال من دون جواب. وأشار غابريال إلى أن دوال وضابطا كبيرا آخر نقلا عبر الحدود إلى السودان، وطلبا من اتباعهما العودة إلى صفوف قوات مشار.

وأضاف في بيان "تطلب قيادة الحركة الشعبية لتحرير السودان من حكومة جنوب السودان المحافظة على حيادها من خلال إبقائهما في السودان وعدم السماح لهما بالعودة والتسبب بالمزيد من انعدام الأمن في المنطقة". وقال قادة الجناح العسكري للحركة الشعبية لتحرير السودان بزعامة مشار الأربعاء، إنهم عزلوا الأخير لفشله في تمثيل مصالحهم.

وقد تؤدي هذه الخصومة إلى زعزعة اتفاق لتقاسم السلطة أبرم بين مشار وخصمه السابق الرئيس سلفا كير. غير أن انتصار مشار أعلنوا الجمعة أن إقالته هي "انقلاب فاشل" مشددين على أنه لا يزال يسيطر كليا على الحزب. وكان مشار نفسه اتهم هذا الأسبوع "الذين يفسدون السلام" بتدبير الإطاحة به. واعتبر أن الهدف هو عرقلة تشكيل قيادة موحدة للقوات المسلحة، وهي عنصر أساسي في اتفاق السلام الذي أنهى الحرب الأهلية التي استمرت خمس سنوات.

الجيش الأردني يُحبط محاولة تهريب مخدرات من سوريا

عمان - أعلن الجيش الأردني في بيان السبت أنه قتل مهربا وجرح آخرين لم يحدد عددهم حاولوا التسلل من سوريا إلى المملكة وتهريب كمية كبيرة من المخدرات والذخيرة.

ونقل البيان عن مصدر عسكري قوله إن الجيش أحبط فجر السبت "محاولة تسلل وتهريب من الأراضي السورية إلى الأراضي الأردنية". وأضاف أنه "تم تطبيق قواعد الاشتباك ما أدى إلى قتل أحد المهربين وإصابة عدد منهم ولاذ الباقون بالفرار إلى داخل العمق السوري".

وبحسب المصدر تم ضبط "كميات كبيرة من المواد المخدرة وكمية من مخازن الذخيرة وجهاز اتصال، وتم تحويل المضبوطات إلى الجهات المختصة". وأكد أن الجيش الأردني "سيتعامل بكل قوة وحزم مع أي عملية تسلل أو محاولة تهريب لحماية الحدود ومنع من تسلل له نفسه العبث بالأمن الوطني الأردني".

وكان الجيش الأردني أعلن في التاسع عشر من مايو الماضي أنه قتل ثلاثة مهربين من أصل 11 حاولوا التسلل من سوريا إلى المملكة وتهريب كمية كبيرة من المخدرات وأسلحة.

وعالما ما تعلن السلطات الأردنية إحباط عمليات تهريب مخدرات على الحدود مع سوريا حيث تتوالى بيانات للجيش في هذا الصدد حيث تلقى المخدرات رواجاً لدى الشباب الأردني.

وعقوبة الاتجار بالمخدرات في المملكة هي السجن لفترات تتراوح بين ثلاثة و15 عاما تبعا لكميات المضبوطة، أما الحيازة والتعاطي فتصل عقوبتها إلى السجن ثلاث سنوات.

وتحول جنوب سوريا الذي يضم محافظات درعا والقنيطرة والسويداء في السنوات الأخيرة، لاسميا بعد استعادة النظام السوري السيطرة عليه عام 2018، إلى أحد مراكز تجميع وترويج المخدرات وخاصة الحشيش القادم أساسا من البقاع اللبناني.

وتتهم حزب الله وقيادات في الأمن العسكري السوري بالوقوف خلف رواج هذه التجارة في المنطقة، والتي باتت تشكل ليس فقط تهديدا لأبنائها بل وتهديدا أيضا للأردن ودول المنطقة.

ويرى مراقبون أن هذه العملية تعد سياسة منهجية للزعر إيران في محاولة لضرب المنهج المجتمعي في الأردن الذي يشهد تحولات خطيرة في علاقة بتنامي ظاهرة الجريمة جراء تعاطي المخدرات، حيث تجاوزت المملكة حاجز العشرين ألف جريمة سنويا في السنوات الخمس الأخيرة.

القوات الأفغانية تتقهقر بعد سيطرة طالبان على عاصمة ولاية ثانية

واوضح أن "القوات الأمنية والمسؤولين انسحبوا إلى منطقة تبعد حوالي 20 كيلومترا عن المدينة. وهم كانوا مستعدين لذلك، خصوصا من خلال نقل ما يكفي من الذخيرة للدفاع عن أنفسهم ضد هجوم طالبان".

وسيطرت طالبان على مناطق ريفية شاسعة في الأشهر الثلاثة الماضية وبدأت الآن توجه هجماتها إلى المدن الكبرى، محاصرة العديد من عواصم المقاطعات بما فيها قندهار وهرات، ثاني وثالث أكبر مدن البلاد.

وفي حين أن السيطرة على زرنج عاصمة مقاطعة نيمروز الصحراوية على الحدود الإيرانية ليست ذات أهمية استراتيجية كبرى، فإن استسلام القوات الأفغانية يمثل إشارة مقلقة للبلدات المعزولة الأخرى.

وعلى وسائل التواصل الاجتماعي تشير الرسائل التي تنشرها طالبان إلى ترحيب حار من المدنيين في زرنج، المدينة التي تنتشر فيها الجرائم.

وتظهر هذه المنشورات عناصر طالبان وهم يلوحون بأعلامهم على متن مركبات عسكرية فيما يهف شبان وصبية لهم. ولكن من غير الواضح ما إذا كانت ردود الفعل هذه تشير إلى دعم حقيقي للمتمردين أو ما إذا كان المدنيون يحتاجون إلى إظهار دعمهم للمسلحين من أجل ضمان بقائهم على قيد الحياة.

كابول - سيطرت طالبان السبت على ثاني عاصمة ولاية في أفغانستان في غضون أربع وعشرين ساعة، في وقت تحاول القوات الحكومية جاهدة حماية سلسلة مدن أخرى من السقوط في أيدي الحركة، لكن خسارتها عاصمتين تبعث إشارات سلبية.

وقال نائب حاكم جوزجان قادر ماليا "لأسف، سيطرت طالبان على مدينة شبرغان"، مضيفا أن القوات الحكومية والمسؤولين "ترجعوا إلى المطار".

ويتصدر أمير الحرب السابق عبدالرشيد دستم الذي عاد إلى أفغانستان الأسبوع الجاري بعد تلقيه العلاج في تركيا من شبرغان.

وإذا بقي مقلبه في أيدي طالبان، سيكون ذلك بمثابة نكسة أخرى للحكومة التي دعت أخيرا أمراء الحرب السابقين والميليشيات المختلفة إلى محاولة وقف تقدم المتمردين.

وسيطرت طالبان على أجزاء واسعة من الأرياف في أفغانستان منذ أطلقت سلسلة هجمات في مايو تزامنت مع بدء آخر مراحل انسحاب القوات الأجنبية.

والجمعة سقطت زرنج في نيمروز في أيدي طالبان "من دون قتال"، وفق نائب حاكم الولاية، فكانت بذلك أول عاصمة ولاية تنجح الحركة في السيطرة عليها.

وأكد مستشار للمارشال دستم سقوط شبرغان.

الانقسامات داخل الإخوان في مصر تتزايد مع ضيق مساحات المناورة السياسية

● القاهرة - أوحى القرار الذي اتخذهُ مؤخرًا القائم بأعمال مرشد الإخوان إبراهيم منير بإحالة الأمين العام السابق للجماعة محمود حسين ومعاونيه إلى التحقيق، بأن الجماعة تتوخى التغطية على إخفاقاتها في أكثر من ساحة عبر تضخيم خلافاتها الداخلية.

جاء القرار بعد سلسلة من الإجراءات التي اتخذت ضد حسين ومجموعته في تركيا، حيث سبق وألغى منير منصب الأمين العام للجماعة الذي كان يشغله حسين فضلًا عن تشكيل اللجنة الإدارية العليا للإخوان برئاسته التي باتت الجهة الإدارية الوحيدة للجماعة قبل أن يأمر بجل مكتب الإخوان في تركيا ويلغى انتخاباته التي كانت مقررة الشهر الماضي.

وينطوي الخروج بقرار جديد على رغبة قادة الإخوان في الإيعاز بأن جماعتهم لا تزال حاضرة والتغطية على ما يواجهه تنظيمها الدولي من أزمات وتحديات مصيرية، فهي موجودة ولم تنته وتسعى للسيطرة على انقساماتها وخلافاتها الداخلية للانطلاق مجددًا من مراكز نشاطها الرئيسية.

ولا يملك قادة الإخوان أدوات وأوراقا يبرهنون بها على أن تنظيمهم لا يزال يتنفس وتدب فيه الحياة بالتزامن مع الهزائم التي مُني بها في ساحات هي بمثابة مراكز نفوذ تقليدية وتاريخية له في شمال أفريقيا وفي العمق الأوروبي، ولذلك لجأوا إلى تسليط الضوء على خلافاتهم الداخلية والتجاذبات المثارة بين جناحي تركيا وإنجلترا بغرض العودة إلى الأضواء، ومحاولة صرف الأنظار قليلا عما يلاقيه التنظيم من ضربات موجعة كقيلة بتفكيكه وإضعافه.

ويمرر القائم بأعمال المرشد إبراهيم منير عبر هذه القرارات رسائل إلى القيادة التركية، خاصة وأنه فشل حتى اللحظة في إثبات قدرته على إنهاء الانقسام الضارب في هيكل قيادة الإخوان، فاللجنة التي شكلها إدارة الجماعة برئاسته نجح محمود حسين في إعاقه عليها من خلال حشد أعضاء مكتب الإخوان في تركيا وراء رفض القرارات الأخيرة وعدم قبول فكرة تصالح إنقرة مع النظام المصري والتي قد تؤدي إلى التضحية بقادة وعناصر الجماعة المقيمين في تركيا والذين يُعدون بالألاف.

ويُعد قرار إحالة محمود حسين ومعاونيه إلى التحقيق بعد فشل اللجنة التي شكلها في إدارة شؤون الجماعة وعدم جدوى قرارات الحل التي اتخذها بشأن تكتل الإخوان في تركيا عملية تسكين لغضب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي وجه بإنهاء الانقسام وتشكيل جبهة إدارية موحدة تدبِن بالولاء الكامل لأنقرة ولا مشكلات لها على خلفية ما تقوم به من ضبط لعلاقاتها الإقليمية، أو في الداخل عبر إجراء اتصالات مع أحزاب معارضة تركية.

وأكد الخبير في شؤون الحركات الإسلامية طارق البشبيشي أن جماعة الإخوان ليس أمامها الآن سوى الاستماتة في كسب ود أردوغان وتفاذي غضبه.

وذهب خبراء في شؤون الجماعة إلى أن محاولات قادة الإخوان في ظل الأزمة المركبة التي يعاني منها تنظيمهم التي ترمي إلى الإيحاء بأن العربية وبالعيد من الساحات الأوروبية.

الإخوان يحاولون الإيحاء بأن جماعتهم ديمقراطية عبر إعادة إنتاج خلافاتهم الداخلية وهذا لا يكفي لإعادة تعويمها

واستبعد فرغلي في تصريح لـ"العرب" أن يتنازل حسين عن موقفه لأنه يرى نفسه الأجدر بخلافه محمود عزت في قيادة الجماعة كونه كان أمينًا عامًا، ولخشيتِه من تسليمه إلى السلطات المصرية، خاصة وأن جناح محمد كمال وعلي بطيخ في تركيا يرغب في الإطاحة به وبتهمة بالعمالة للأجهزة الأمنية المصرية.

وسيطرت مجموعة محمود حسين على مقاليد التنظيم عبر التحكم في الهيئات المالية، حيث حظي المقربون منه بامتيازات مالية كبيرة وتسهيلات تتعلق بالحصول على الإقامة والجنسية التركية فضلًا عن المنح التعليمية، وهو ما يدعم موقف حسين وجعله قادرًا على اتخاذ قرار الرفض حيال قرارات إبراهيم منير المتعاقبة، بداية من رفض حل مكتب الإخوان في تركيا مرورًا بقرار إلغاء منصب الأمين العام ووصولًا إلى تشكيل لجنة إدارة الجماعة برئاسة منير.

وتحوّل هذه الانشقاقات دون تمكن قادة الجماعة من إعادة إنتاج أنفسهم في المشهد من خلال جبهة موحدة قادرة على ترضية حلفائهم وعلى التغطية على هزائم وإخفاقات مشروع الإسلام السياسي بمراكز نفوذه بالمنطقة العربية وبالعيد من الساحات الأوروبية.



لم يعد للإخوان صدى

لماذا تقبل مصر بالمسكنات السياسية في الأزمات الخارجية

صرامة النظام مع أزمات الداخل تتحول إلى ليونة في الأزمات الخارجية



القاهرة تعطي الأولوية للحلول التفاوضية

ترتيب الأوراق، غير أن الحصيلة التي يمكن أن تصل إليها هذه التوجهات تجعل الأزمات مفتوحة دائما بما يمثل إرهاقا لأجهزة الدولة ويشتت جهودها.

أزمات مفتوحة

لا تقتصر التهدة على مصر أو تعد خصوصية مقتصرة عليها، فخصومها أيضا يجنون فيها متنفسا لهم، لأنها لم تصطبح معها تحولات في أصل الأزمة – الأزمات، ونتيجتها مرضية ولا تحمل اعباء أو تنازلات أو تقود إلى إشكالات داخلية، وعندما تصبح تكلفة الصراع عالية تعد التهدة مكسبا للبعض طالما أنها لا تنطوي على خسائر.

الهدنة تمثل خيارا جيدا بالنسبة إلى القاهرة، وتعتقد أنها تمنحها برهة من الوقت لالتقاط الأنفاس وإعادة ترتيب الأوراق

يتعزز هذا الاتجاه في الأزمات التي تتدخل فيها قوى كثيرة، وتتزايد فيها التحديات أمام الدولة، وتضم الحالة المصرية الشقين معا، أي الداخل والخارج، ما يضاعف من صعوبة فك الشفرات وتصبح التهدة ضرورية، فلا توجد دولة وطنية تتراح للقتال على أكثر من جبهة إلا إذا كان خيارا مقصودا وتملك مفاتيح الحل والعقد في أي وقت، قد تكون مفاتيح العقد متاحة للكثيرين، فمن السهولة تفجير الأزمات مع تنامي الميليشيات والعصابات المسلحة، بينما مفاتيح الحل لا يملكها إلا أصحاب الإرادة والرغبة والقوة، إلى جانب المغامرة، والذين على استعداد لتحمل كافة الدعايعات.

تتمكن المشكلة أن المغامرة مرفوضة وليست من بين أنجديات النظام المصري، لأن الخطأ فيها سوف يكون مكلفا، وقد جربت القاهرة العديد من المغامرات في تاريخها المعاصر وكانت عواقبها وخيمة وكبدت الدولة خسائر آثارها باقية حتى اليوم.

تحتاج المغامرة إلى حسابات دقيقة ورؤية استراتيجية عميقة تضمن نجاح المهمة، وقدرة على التعامل مع ردود الأفعال الدولية، وهي مكونات لا يتوافر بعضها في مصر، ما يفرض على نظامها اللجوء إلى التريث لأقصى مدى ممكن، الأمر الذي يبدو في نظر البعض كأنه يعكس ترددا أو ارتباكا أو ضبابية في صناعة القرار، وهو ما يدعم القبول بالمسكنات السياسية مع الخصوم والأصدقاء حتى إشعار آخر.

لئن نجح النظام المصري في حسم قضايا الداخل بصرامة، فإن أسلوبه في إدارة الأزمات الخارجية يميل إلى اللين ويتجنب المغامرة، ولا يريد الجري وراء التصعيد، بالرغم من أنه لم يحقق من وراء الدبلوماسية نتائج تذكر على الأرض في العلاقة مع دول مثل إثيوبيا وتركيا وقطر. وعلى العكس، فإن هذه الدول وجدت في الموقف المصري داعما لها في مسعاها لعدم تفكيك القضايا الخالفة.

بدأت إيجابية من دون حل المشكلات الخالفة.

يحمل التفسير السياسي لما وصلت إليه العلاقات مع الدول الثلاث عوامل متباعدة، لكنها تشترك معا في مجموعة من المحددات، أبرزها أن القاهرة لا تريد الجري وراء التصعيد، وهو ضمن الأطر الرئيسية التي تلعب دورا في الدولة المصرية حيث تميل لحل خلافاتها بالطرق الدبلوماسية وتقتصر الخشونة على التلويح بها كعنصر ردة، لأنها تمتلك الكثير من مكونات القوة الباطشة التي يمكن استخدامها عند الضرورة.

الخشونة للردع

لدى القاهرة يقين بأن هناك قوى تعمل على وضع العراقيل أمامها ولا تريد لها أن تتقدم وتتفوق وتحصل على المربع الأول.

كذلك تحسنت علاقات مصر مع قطر وعين كلاهما سفيرا في البلد الآخر، وهذا التصعيد الإعلامي، وربما يتلانشي تدريجيا، ولم تتم تصفية العوامل التي قادت إلى الأزمة وتتعلق بدعم الدوحة للتيارات الإسلامية، كل ما حصل أنها أوقفت توظيف هذه الأداة ضد النظام المصري بعدما فقدت الثقة في تغييره، وإجمالا لا تزال الكثير من أسباب المقاطعة لم تختف كان قطر لا تريد التفریط في أوراقها أو تدّخرها ليوم معلوم.

لدى القاهرة يقين بأن هناك قوى تعمل على وضع العراقيل أمامها ولا تريد لها أن تتقدم، وهو أحد المخاوف التي كبحت جماع أي توجه في حل الأزمات بالقوة العسكرية



محمد أبو الفضل
كاتب مصري

تبدو التوجهات المصرية في التعامل مع الأزمات متفاوتة بين الداخلية والخارجية، فهناك انحياز إلى الصرامة والحسم والقوة في الأولى وظهرت تجليات ذلك في التعامل مع ملف الإرهاب وتقويض الإخوان، والإصلاحات الاقتصادية المجلّة منذ سنوات، ولم تقبل أنصاف الحلول معها، بينما تميل في التعامل مع الأزمات الخارجية إلى القبول بالتسكين ولو مرحليا، وهو ما يظهر في التهدة مع كل من تركيا وإثيوبيا، والتقارب مع قطر، والتعامل مع ليبيا ولعبيها الكثيرين.

تعبير هذه السياسة عن مفارقة في فلسفة النظام المصري، حيث يعتقد البعض أن التباين في الآليات والأدوات يعكس ازدواجية، ويرى آخرون أنها مسألة طبيعية فسا يدور في الداخل تستطيع أجهزة الدولة التحكم بمفاصله المتعددة، ولا يتوافر ذلك مع الأزمات الخارجية المليئة بالتحديات والتي تشترك فيها القوى وتملك عناصر مختلفة للتأثير.

لم يتردّد النظام المصري الحالي في التصدي لعديد من القضايا الداخلية المتراكمة، وحسد أولوياته بالصورة التي تمكنه من ضبط الأمور بالطريقة التي يريدها بعدما كانت البلاد "تشبه دولة" عقب عزل الإخوان عن الحكم منذ نحو ثمانية أعوام، وفي المقابل لجأ إلى التهدة ورفض الانسحاق وراء دعوات التحرش بخصومه في المشكلات التي نشبت معه وتحلّى بأعلى درجات الصبر الاستراتيجي.

يحتاج التعامل مع الأزمات الخارجية السخانة ونتائجها إلى قدر من الشروح والتفسيرات، لأنها ظاهرة لافتة في التصورات المصرية، فقد انتقل الموقف من تركيا من الشد والعداوة إلى الجذب، وتحولت العلاقة مع قطر من التوتر إلى الوئام، ودخلت التهديدات التي طغت على الخطاب السياسي مع إثيوبيا طورا من السكينة، وفي الحالات الثلاث حدثت تطورات

إيران تتحدّى... من موقع ضعف



المشروع الإيراني مصرّ على استهداف المنطقة

شيء مباشرة انسحاب إيران من حروبها التي تشنّها بالواسطة، أي عبر ميليشيات مذهبيّة، على العراق وسوريا ولبنان واليمن التي باتت قاعدة صواريخ موجهة إلى السعودية ودول الخليج.

من الضروري في كلّ وقت تذكّر أن الصواريخ والقنابل النووية لم تنقذ الاتحاد السوفياتي من الانهيار. لماذا ستقذ الصواريخ والبرنامج النووي إيران من انفجار داخلي لنظام ليس لديه ما يقدمه لا للإيرانيين ولا لدول الجوار ولا للعالم؟

تتحدّى إيران العالم من موقع ضعف وليس من موقع قوّة. لذلك تبدو خطورتها على المنطقة والعالم أكثر من أيّ وقت. في النهاية، ليس لدى إيران أي حلول لا للعراق ولا لسوريا ولا للبنان ولا لليمن... ولا لقطاع غزّة. ليس لدى إيران ما تصدّره إلى خارج حدودها غير أزماتها الداخلية التي هي في هرب مستمرّ منها. كان عطش منطقة الأحواز التي انتفضت أخيراً في وجه النظام آخر دليل على مدى الفشل الإيراني في كل المجالات. هناك نظام يغيّر مجاري الأنهر من دون إدراك أن ذلك يتسبب بعطش وجفاف يعاني منه الملايين من الإيرانيين. هل يكفي أن يكون أهل الأحواز من العرب كي يسهل حرمانهم من المياه؟ بعض التواضع ضروري بين حين وآخر. يعني التواضع قبل أيّ

التحديات إذا لم تعد إيران إلى أرض الواقع المتمثل في أن لا مجال لإعادة الحياة إلى الاتفاق المتعلّق بملفها النووي من دون البحث في مستقبل صواريخها وطائراتها المسيّرة؟ في أول كلمة القاها الرئيس الإيراني الجديد بعد أداء اليمين، قال إبراهيم رئيسي ما معناه أن إيران مستمرة في التدخل في سوريا وغزّة. ليس معروفا ما دخل "الجمهورية الإسلاميّة" في سوريا وغزّة. المأساة السورية أمر واقع، كذلك مأساة غزّة. ما الذي يمكن لإيران عمله في سوريا أو غزّة؟ الجواب أن كل ما تستطيع عمله هو تعميق الأزمة السورية ومقابلة الاستمرار بالمواجهة بغزّة. تحتاج غزّة إلى من يرفع الحصار عنها وليس عمل كل شيء من أجل تبرير الحصار.

مثملاً لا أفق للوجود الإيراني في لبنان. حسناً، سيطرت إيران على لبنان عبر "حزب الله". تحول لبنان إلى دولة فاشلة لا أكثر بعدما صار فيه جيشان. صار لبنان دولة مفلسة في كل المجالات بعدما استطاع "حزب الله" أن يقزّر من هو رئيس الجمهورية فيه. أمّا بالنسبة إلى سوريا، فإن إيران لا تترك أن رهانها على النظام القائم يمثل ذروة الإفلاس. هذا النظام صار مستهلكاً. لعلّ روسيا أكثر من يدرك ذلك وهي تبحث عن طريقة للتفاهم مع الإدارة الأميركيّة في شأن مستقبل سوريا التي لا يمكن أن تبقى طويلاً تحت حكم نظام أقلوي يراهن على أنه سلم الجولان إلى إسرائيل في العام 1967... ويعتقد أن ذلك ضمانته له! ماذا تنفع كل التحديات الإيرانيّة من دون اقتصاد قوي؟ ماذا تنفع كل

تريد "الجمهورية الإسلاميّة" تأكيد أن لديها سيطرة كاملة على جماعة "أنصار الله" من جهة والاستمرار في سياسة ابتزاز المملكة العربيّة السعوديّة ودول الخليج العربي من جهة أخرى. باختصار شديد، إن تصرفات إيران في ظل علي خامنئي لا تبشّر بالخير. على العكس من ذلك، تشهد يوميا إصرارا إيرانيا على الدخول في مواجهة مع المجتمع الدولي من دون أخذ في الاعتبار لعوامل عدّة. في مقدّم هذه العوامل أن إيران لا تمتلك اقتصادا يسمح لها بدور القوّة المهيمنة إقليمياً، بما في ذلك التحكم بحركة الملاحة في منطقة حيويّة مثل بحر العرب. عندما لا تستوعب إيران هذه المعادلة البسيطة يسهل على "المرشد" الذهاب بعيداً في تحديّ دول المنطقة والعالم غير آبه بكل الضرر الذي لحق ببلده وبال شعوب الإيرانيّة التي تعاني من الفقر والتصحّر. لا يدرك أن كل هذه التحديات تأتي من موقف ضعيف وليس من موقف قوي. لا تقتصر الأضرار الناجمة عن هذه التحديّات على إيران وحدها بل تنسحب السياسة الإيرانيّة العوجاء المتبعة، أيضاً، على بلدان مثل العراق وسوريا ولبنان واليمن. يبدو أن السؤال الذي سي طرح نفسه عاجلاً أم آجلاً متعلّق بالثمن الذي سيدفعه العراق في ظل الإصرار الإيراني على نقل تجربة "الحرس الثوري" إليه. يحصل ذلك عن طريق تكريس وجود "الحشد الشعبي" كقوّة مرادفة للجيش العراقي. ما طرحه إيران في العراق وجود جيشين في بلد واحد. أحد هذين الجيشين تجمع الميليشيات تدار من طهران. ما الذي ستكون نتيجة ذلك غير بقاء العراق في حال ميؤوس منها على الرغم من كل الجهود التي يبذلها رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بدعم من رئيس الجمهورية برهم صالح من أجل قيام عراق متوازن، عراق على علاقة جيّدة مع محيطه العربي... ومع إيران.

السؤال نفسه ينطبق على سوريا. ماذا تفعل إيران في سوريا عبر ميليشياتها؟ هل تعتقد أن في استطاعتها تغيير سوريا، خصوصاً التركيبة الديموغرافيّة للبلد؟ لا وجود لأيّ أفق للوجود الإيراني في سوريا،



أن يختار الرئيس الإيراني الجديد إبراهيم رئيسي بدء ولايته باستقبال وفد حوثي برئاسة محمّد عبدالسلام، يعطي فكرة عن توجهات الرجل الذي اختاره "المرشد" على خامنئي ليكون خليفة حسن روحاني. تريد إيران أن تتحدّى الخارج في كل مكان. في اليمن وفي غير اليمن. لذلك، حرص رئيسي بعد ذلك على استقبال إسماعيل هنيّة رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" التي أقامت إمارتها الإسلاميّة في غزّة على الطريقة الطالبانيّة... أزاح خامنئي كلّ من يستطيع الفوز على رئيسي في الانتخابات الرئاسيّة. وجد طريقة "قانونيّة" لمنع الرئيس السابق محمود أحمدني نجاد ورئيس البرلمان السابق علي لاريجاني من الترشّح. يمتلك خامنئي، الساعي قبل كلّ شيء إلى تأمين خلافته بالطريقة التي تناسبه، رؤية خاصة به إلى مستقبل إيران من زاوية استمرارها في مشروعها التوسعي الذي كانت له انطلاقا جديدة بعد الاحتلال الأميركي للعراق في ربيع العام 2003.

ليس لدى إيران أي حلول لا للعراق ولا لسوريا ولا للبنان ولا لليمن... ولا لقطاع غزّة. ليس لدى إيران ما تصدّره إلى خارج حدودها غير أزماتها الداخلية التي هي في هرب مستمرّ منها

من يستهلّ عهده باستقبال وفد حوثي إنما يريد توجيه رسالة واضحة ليس إلى المملكة العربيّة السعوديّة فحسب، بل إلى كل دول المنطقة والمجتمع الدولي أيضاً. فعوى الرسالة، إن اليمن الذي يتحكّم الحوثيون (أنصار الله) بجزء منه، ورقة إيرانيّة. أكثر من ذلك،

العراقيون ورئيسي والأمل المفقود

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبائي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

لـ"تحسين الوضع الاقتصادي والمعيشي للإيرانيين" الذين ودهم خلال خطاب التنصيب، قائلاً "وضعت خطة تطور فورية وقصيرة المدى"، و"أكد للشعب أن المشكلات محددة، ومخطط لها جيداً، وستتمّ متابعتها على الفور". ومن هنا تحديداً يمكن التنبؤ ببقاء الحال على حاله في العراق وسوريا واليمن وعموم المنطقة، ويصبح سهلاً رؤية شكل العلاقة الإيرانية مع العراق، في الفترة القادمة.

وحين يعبر رئيسي في لقائه مع الرئيس برهم صالح عن "تطلع بلاده لتعزيز العلاقات الثنائية مع العراق في مختلف القطاعات"، وحين يجد حرصه على "علاقات مهمة ومميّزة اجتماعية ودينية وثقافية"، ويعدّ بـ"دعم الجمهورية الإسلاميّة في إيران لأمن واستقرار العراق وشعبه" فهذا يعني أن على العراقيين أن يتوقعوا أياماً أكثر تجويعاً وإذلالاً، وأوسع نهبا وتهريباً لأموالهم وثرواتهم. باعتبار أن العراق كان وسيبقى الضرع المغذي الأفضل والأقدر على إسعاف الحكومة الإيرانية الجديدة، وإعانتها على معالجة الأوضاع الاقتصاديّة والأمنيّة المعقدة في إيران. يقول كبير المستشارين العسكريين للمرشد الإيراني اللواء يحيى رحيم صفوي، علناً وبلا حرج، إن "تدخل إيران في سوريا والعراق لم يكن مجانياً، بل إنه يثمن مالي (...). ففي كل مرة كنا نساعد فيها العراقيين، نحصل على المال بالدولارات (...). نحن نساعد كل بلد مسلم وغير مسلم يريد ذلك، لكننا نقبض الأموال مقابل ذلك".

ونقل عنه موقع إيران إنترناشيونال قوله "أعطينا فنزويلا البنزين واستلمنا مقابله سبائك ذهبية وجلبناها بالطائرة كي لا تحدث مشكلة في الطريق". إذن، فادّعاء نظام الولي الفقيه بأنه "يريد إخراج القوات الأميركية من العراق دفاعاً عن السيادة الوطنية وعن حقوق الحكومة العراقيّة"، كذب ونفاق. وحتى موعد مؤجّل بعيد.

ذلك برفضها مقاطعة الرئيس الجديد إبراهيم رئيسي وإرسالها مندوباً عنها لحضور تنصيبه، رغم إقرارها العلن بأنه "جزء مجرم وستتمّ محاكمته يوماً ما لارتكابه جرائم ضدّ الإنسانية"، معتبراً مشاركة الاتحاد الأوروبي في مراسم تنصيب رئيسي خطوة يمكن أن تمنحه "شرعيّة لا يستحقّها".

المنطقة لن تشهد حرباً من أي نوع وبأي حجم لأن الولايات المتحدة لا تريدّها، ولأنّها لن تسمح لحليفها تسمح لحليفها إسرائيل بأكثر من بضع عمليات عسكرية محدودة محتملة، من باب رفع العتب، وستمنعها من توجيه ضربات انتقامية موجعة تهدد بقاء النظام الإيراني

وقال إن "النظام منقسم وهشّ وعلى حافة الهاوية، ولكن إذا القينا له طوق نجاة فسيلتقط أنفاسه، ويعيش لفترة أطول قليلاً".

إنّ فالمنطقة لن تشهد حرباً من أي نوع وبأي حجم، لأن الولايات المتحدة لا تريدّها، ولأنّها لن تسمح لحليفها إسرائيل بأكثر من بضع عمليات عسكرية محدودة محتملة من باب رفع العتب، وستمنعها من توجيه ضربات انتقامية موجعة تهدد بقاء النظام الإيراني، بحق، وذلك خوفاً منها من أن تدفع هذه الضربات بالنظام أكثر إلى الحضيض الصيني، وأملاً في استدراجه ليعود إلى طاولة مفاوضات فيينا من جديد.

برغم أنهما نعلم أن رئيسي أحوج ما يكون إلى هذه الهدنة ليتفرّغ

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس للصحافيين إن "رسلنا إلى الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي هي نفس رسلنا إلى أسلافه، وهي بسيطة جداً: الولايات المتحدة ستدافع عن مصالح أمنها القومي ومصالح شركائها وتعزّزها"، ثم حتّى على "العودة سريعاً إلى طاولة المفاوضات إذا كان صادقا في عزمه على التوصل إلى رفع العقوبات".

كما أن وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب قال إنه بحث هاتفياً مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ضرورة وقف إيران "سلوكها المزعزع للاستقرار"، ولكنه طالب مجلس الأمن الدولي بالرد على "تصرفات إيران المزعزعة للاستقرار وعدم احترام القانون الدولي"، تماماً كما كان العاجزون العرب يفعلون في أعقاب كل عدوان إسرائيلي على مدى أكثر من أربعين سنة. وحتى وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس هو الآخر لجأ إلى الأمم المتحدة، مطالباً بأن (بضع) المجتمع الدولي "حدوداً لإيران لكي تتوقف عن سلوكها العدواني".

يعني أن الأميركيين والبريطانيين والإسرائيليين وباقي الحلفاء مكتفون اليوم كما كانوا في الستين الأربعين الماضية بالتهديد المخفف المخلوط بالدعوة إلى الصلح، وإلى مقولة عفا الله عما سلف.

وفي ضوء كل هذه الإشارات المحيطة المصدودة تزايد إحباط العراقيين، وتجددت شكوكهم القديمة بدول أوروبا والولايات المتحدة، فغسلوا أيديهم منها بالماء والصابون.

وشاركهم في ذلك من الإيرانيين أنفسهم رضا بهلوي ابن الشاه محمد رضا بهلوي، معلناً أنه أصبح أكثر اقتناعاً بأن الدول الغربية الأوروبية والولايات المتحدة لا تنوي معاقبة المعصمين الإيرانيين الجالدين. فقد أعلن أن "الديمقراطيات الغربية تطعن الناس في الظهر"، مستدلاً على

بلادهم لإسقاط نظام دكتاتوري خطر على أمن العالم ومصالحه الحيوية تحالفت مع نظام لم يخلق مثله في التخلف والعدوانية والدموية والإرهاب وسلمته بلادهم وكراماتهم وثرواتهم، إلا أنهم اعتقدوا، أخيراً، بأن صبرها وصبر حلفائها قد نفذ، وصار لازماً أن تكفر عن ذنبها العظيم، وتعيد السلم والأمن إلى شعوب المنطقة والعالم. لترجح وتستريح.

كما حلموا بأن تخلق الضربة المختفلة المتمنة ببيئة عراقية شعبية ثورية ملائمة تجعلهم أقدر على مدامية الميليشيات الولائية، ونزع سلاحها، واستعادة هيبة الدولة وسلطة القانون، وامتلاك حريتهم المصادرة ووحدة بلادهم من جديد.

ولكن التصريحات المشجعة التي أطلقها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن والتي قال فيها إن الرد على استهداف إيران للناقلة التجارية في بحر العرب سيكون "جماعياً"، أفرغتها وزارة الخارجية الأميركية في نفس اليوم من مضمونها حين أعلنت أن "الولايات المتحدة تأمل في أن تنتهز إيران الفرصة لحلّ دبلوماسي في الملف النووي، وأن عليها أن تتصرف على هذا النحو".



إيران تستنّف العراق

طهران تحرك الجبهة اللبنانية في تصعيدها مع الغرب

الخليج بأنه بات خارج إطار التوقعات، وأضافت أن "الهدف الإيراني يتمثل في أن يستمر تسليح الميليشيات، وأن تكون مستعدة للاستمرار في دعم أنشطتها وجاهزة لتنفيذ العمليات، أو أن يتم استخدامها كعنصر ضغط أو وسيلة لتحقيق الأهداف الإقليمية الإيرانية".

التركيز الإيراني على الجبهة اللبنانية اتضح أكثر من خلال عمليات إطلاق الصواريخ على إسرائيل التي تصاعدت وتيرتها مؤخرا

ومع تسلم الرئيس الإيراني الجديد إبراهيم رئيسي مهام منصبه رسميا، تزداد الضغوط التي تواجهه النخبة الحاكمة في إيران ليس على الصعيد الخارجي فحسب ولكن داخليا أيضا، وهو ما يجعلها تسعى لنقل أي مواجهة محتملة مع الغرب إلى خارج حدودها خشية أن تمنى باي هزيمة ربما تقوي شكوك معارضي النظام وتكون بمثابة نقطة تحول جذرية في تاريخ الجمهورية الإسلامية.

فلاحتجاجات الشعبية، التي كان آخرها بسبب شح المياه في محافظة خوزستان جنوب غربي إيران والتي امتدت إلى مدن أخرى وسقط خلالها قتلى وجرحى واعتقل المئات على يد السلطات، تتصاعد في وقت أعلنت فيه 13 منظمة سياسية إيرانية في بيان مشترك عن دعمها لـ "رغبة الشعب في إسقاط النظام".

وقالت "إننا مصممون على الارتقاء بهذا التعاون إلى مستوى التنسيق المنظم في أسرع وقت ممكن"، لافتة إلى أنها بالإضافة إلى معارضة النظام، فإنها تؤمن بـ "الديمقراطية والعلمانية، وسلامة أراضي إيران، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان"، بحسب موقع "إيران إنترناشونال".

ويؤكد مراقبون أن التصعيد على الجبهة اللبنانية - الإسرائيلية ورسائل إيران ستفرض نفسها على اجتماع آخر لمجلس الأمن الاثنين المقبل، لاسيما وأن مفاوضات إعادة إحياء الاتفاق النووي لا تزال تراوح مكانها في الأخرى.

وفي الإطار ذاته تكتسب الزيارة المرتقبة لرئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت إلى واشنطن ولقاؤه مع الرئيس الأميركي جو بايدن أهمية خاصة.



إشعال جبهة جديدة

لندن - يعكس التصعيد على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية الجمعة رسائل إيرانية إلى الغرب وإسرائيل بعد أن توعدتها برد على استهداف ناقلات في مياه الخليج الأسبوع الماضي.

وبدا لافتا تزامن هذا التصعيد مع جلسة مغلقة لمجلس الأمن الدولي لبحث الهجمات الأخيرة على الناقلات في مياه الخليج، التي توجه الولايات المتحدة ودول غربية أصابع الاتهام فيها إلى إيران.

واشتعلت الحدود اللبنانية - الإسرائيلية الجمعة بصورة مفاجئة فاطلقت ميليشيا حزب الله اللبنانية 19 قذيفة صاروخية من جنوب لبنان باتجاه إسرائيل، التي ردت بدورها بقصف مدفعي ووسط تحليق مكثف لطيرانها في أجواء الجنوب اللبناني.

وأعلن الجيش الإسرائيلي تصدي منظومة القبة الحديدية لمعظم الصواريخ التي أطلقت من جنوب لبنان، إلا أن التطورات التي تسارعت بشكل دراماتيكي أثار قلق قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل)، التي حذرت من أن الوضع خطر جدا، وحثت جميع الأطراف على الامتناع عن التصعيد.

ويرى مراقبون أن إيران كانت الغائب الحاضر في المشهد، من خلال حزب الله، ذراعها النافذة في لبنان، وأنها أرادت أن توجه رسالة مبينة لمن سيجتمعون في مجلس الأمن، مفادها أن أي تصعيد ضد طهران سيقابل بإشعال فتيل التوتر والصراعات على أكثر من جبهة وفي آن واحد.

فإيران تنفي أي صلة لها بالهجوم على ناقلة نفط تديرها شركة إسرائيلية في بحر العرب أواخر الشهر الماضي وتؤكد أنها لن تتردد في الدفاع عن مصالحها، بعد دعوة تل أبيب إلى تحرك دولي ضدها ردا على الهجوم.

ويرى محللون أن إيران، التي تتمتع بنفوذ قوي من خلال الميليشيات الموالية لها في مناطق متفرقة بالمنطقة لاسيما في سوريا والعراق، ربما تكثف عملها عبر الجبهة اللبنانية في سياق صراعها مع الولايات المتحدة ودول أوروبية، معتبرين أن لبنان ربما يكون أكثر تأثيرا نظرا لارتباطه بحدود مشتركة مع إسرائيل في وقت يمثل فيه حزب الله وسلاحه الرقم الأبرز في المعادلة السياسية اللبنانية.

وربما اتضحت معالم التركيز الإيراني على هذه الجبهة من خلال عمليات إطلاق الصواريخ التي تصاعدت وتيرتها مؤخرا، حيث تم إطلاق العديد من الصواريخ باتجاه إسرائيل من جنوب لبنان على مدار السنوات الخمس عشرة منذ حرب عام 2006، لكن ست حوادث إطلاق صواريخ وقعت في الأشهر الثلاثة الماضية وحدها.

ووصفت صحيفة "جيرزاليم بوست" العبرية التهديد الإيراني في

النهضة تواجه مصيرا غامضا بعد الإجراءات الاستثنائية لقيس سعيد خيارات محدودة لدى الحركة للخروج من عزلتها وإنهاء أزمتها الداخلية



هل تنجح النهضة في ضمان استمراريتها في المشهد التونسي؟

وخفف مجلس الشورى في الحزب بعد اجتماعه الخميس من حدة خطابه ضد سعيد، ودعاه إلى حوار وطني وتعيين رئيس حكومة جديد، وأقر بضرورة القيام بمراجعات لسياسة الحزب المتهتجة في السنوات الأخيرة وتحمل مسؤوليته واستعداده للاعتذار عن الأخطاء المرتكبة. وهذه الخطوة في تقدير الحناشي "إنحاء للعاصفة لتجاوزها"، لكن سعيد يشدد على أنه "لا رجوع إلى الوراء".

مستقبل الغنوشي

بموازاة الأزمة الخارجية في ظل القطيعة مع الرئيس سعيد وتبرؤ الأحزاب السياسية من النهضة على غرار حليفها القوي في البرلمان المجدد قلب تونس تجد النهضة نفسها أمام زلزال داخلي في ظل حراك يستهدف تخحية قيادة الحزب.



وبذلك وجد الغنوشي نفسه في عين العاصفة، حيث يدفع العديد من القياديين نحو إبعاده من رئاسة الحزب وهو ما فجر انقسامًا داخليًا بين مؤيد له ورافض لبقائه في رئاسة الحركة خاصة أن النظام الداخلي للحزب لا يتيح له إمكانية الترشح مجدداً لرئاسته.

ويرى أنصاره أن له فضلا كبيرا في نجاح بقاء الحركة في السلطة طيلة السنوات العشر الماضية وتأمين الانتقال الديمقراطي في البلاد، بينما ينتقد آخرون "سلطته الأبوية" على الحزب الذي أصبح "مشروعا شخصيا" له ودفع العديد من القيادات على غرار حمادي الجبالي ولطفي زيتون وعبد الحميد الجلاصي ووزير الشهودي إلى الاستقالة.

وكان من المفترض أن يكون المؤتمر الحادي عشر للحزب في العام 2020 الأخير لرئاسة الغنوشي وأن تنتخب فيه قيادة جديدة، لكن تم تأجيله للعام 2021 بسبب انتشار وباء كوفيد - 19 في البلاد، بينما عُلل مراقبون السبب المباشر للإجراء بإيجاد طريقة لبقاء الغنوشي في الزعامة. ويقدر الحناشي أن الغنوشي "سيخرج ولكن في صورة مشرفة له"، لأنه "أصبح عبئا على جزء من النهضة وقياداتها".

الداخلي في الحزب إلى العلن، وتجلّى في استقالات جديدة ومواقف رافضة لخيارات الحزب السياسية. ويرى البعض أن هذه الأزمة الداخلية على خلفية الأزمة السياسية الوطنية قد تهدد موقع الحزب في المشهد السياسي.

ورد الحزب على سعيد باعتباره قراراته "انقلابا على الثورة والدستور"، ودعا أنصاره إلى الخروج للتظاهر و"الدفاع عن الشريعة"، لكنه سرعان ما تراجع عن هذه الدعوة تجنبًا للعنف، كما قال.

ويقول أستاذ التاريخ المعاصر والمحلل السياسي عبد اللطيف الحناشي "لن تكون النهضة كما كانت منذ العام 2011. هذا أكيد، ستكون أضعف"، معللا ذلك بحدّة "الزلزال الداخلي" بين من يدعم بقاء الغنوشي وتنامي شق آخر يدعو إلى رحيله، غير أن الغنوشي قال في وقت سابق إن حزبه "مستعد لأي تنازل، إذا كانت هناك عودة إلى الديمقراطية".

ويرى الباحث في العلوم السياسية محمد الصحبي الخلفاوي أن "ما حدث مع الرئيس أظهر النهضة في حالة ضعف كبير، فهي لم تعد ممسكة بخيوط اللعبة السياسية عكس ما كانت عليه في الماضي".

ويضيف أن "تحجيمًا للدور السياسي للحزب" قد يحصل، "لكن إقصاءه تماما من المشهد صعب"، مضيفا أن "لديها من الانغراس والعمق الشعبي ما يسمح لها بمواصلة تواجدها".

الخروج من الأزمة

في مواجهة أزمتها لا تملك حركة النهضة الكثير من الخيارات، وهو ما جعلها تلجأ إلى دعوات للحوار والإعراب عن استعدادها لتقديم تنازلات في محاولة لاستئناس تجارب سابقة في هذا الصدد وهو ما يرفضه سعيد.

وكانت النهضة قد قرّرت عندما كانت في الحكم في العام 2013 وإثر أزمة سياسية حادة أجبتها اغتيالات سياسية طالت معارضين لها، الخروج من الحكم والمشاركة في حوار وطني انتهى آنذاك بتشكيل حكومة تكنوقراط.

إثر ذلك ومن أجل ضمان البقاء في السلطة، شكلت ائتلافًا "هجينًا" مع حزب "نداء تونس" الليبرالي العلماني في العام 2014، وتقرّبت من رئيسه الراحل الباجي قائد السبسي حيث عقد الطرفان توافقًا استمر حتى وفاته. وفي انتخابات 2019، تحالفت مع حزب "قلب تونس" الذي يلاحق رئيسه نبيل القروي بتهم فساد وتبييض أموال.

ويملك حزب النهضة خبرة في "التكيف مع الأزمات وامتناسها، لأنه مهيكّل ومنظم"، حسب الحناشي.

مع مرور قُرابة الأسبوعين عن اتخاذ الرئيس التونسي قيس سعيد قرارات أضعفت كثيرا حركة النهضة الإسلامية، تتصاعد التساؤلات بشأن مستقبلها السياسي، لكن الثابت أن ليس لها الكثير من الخيارات في التعامل مع عزلتها الخارجية التي تتزامن مع أزمة داخلية عاصفة حول رئاسة الحركة في ظل تشبث رئيسها راشد الغنوشي بالبقاء وهو ما يخالف نظامها الأساسي الداخلي.

تونس - تواجه حركة النهضة الإسلامية في تونس تحديا وجوديا، حيث فتحت المرحلة التي يشنها الرئيس قيس سعيد بقراراته التي أصدرها في الخامس والعشرين من يوليو الباب بمصراحيه أمام التساؤلات بشأن مستقبل الحركة السياسي.

تحجيم نفوذ النهضة

بالرغم من أن الإجراءات التي اتخذها سعيد أخيرا أبعدت حركة النهضة عن دوائر الحكم وهزّتها داخليا وخارجيا ما جعل مستقبلها على المحك، إلا أن مراقبين يرون أن هذه الإجراءات ستساعد على تحجيم نفوذ النهضة فقط لا إقصاءها نهائيا من المشهد.

وعادت النهضة التي تأسست قبل أربعين عاما إلى الحياة السياسية في تونس إثر ثورة 2011، وكانت جزءا من كل البرلمانات ومعظم الحكومات منذ ذلك الوقت، ثم تراجع حضورها بشكل لافت، وانتقل تمثيلها في البرلمان من 89 نائبا في العام 2011 إلى 53 (من أصل 217) في الانتخابات التشريعية في العام 2019.

وظهرت دلالات قوية في السنوات الأخيرة على أزمة داخلية يمر بها الحزب، بينها استقالات قيادات مؤسسة من الحركة رافضة لبقاء راشد الغنوشي البالغ من العمر 80 عاما على رأس الحزب منذ أربعين سنة.

ومع إعلان الرئيس سعيد قراراته الاستثنائية بتجميد أعمال البرلمان الذي تملك فيه النهضة أكبر كتلة مدة ثلاثين يوما وإقالة حليفها رئيس الحكومة هشام المشيشي وتولي السلطة التنفيذية بنفسه، خرج الخلاف

مع مرور قُرابة الأسبوعين عن اتخاذ الرئيس التونسي قيس سعيد قرارات أضعفت كثيرا حركة النهضة الإسلامية، تتصاعد التساؤلات بشأن مستقبلها السياسي، لكن الثابت أن ليس لها الكثير من الخيارات في التعامل مع عزلتها الخارجية التي تتزامن مع أزمة داخلية عاصفة حول رئاسة الحركة في ظل تشبث رئيسها راشد الغنوشي بالبقاء وهو ما يخالف نظامها الأساسي الداخلي.

وباتت الحركة التي تصدرت المشهد السياسي في البلاد وكانت حاضرة في جل الحكومات التي قادت البلاد بعد انتفاضة الرابع عشر من يناير 2011 في موقف ضعيف بعد تجميد أعمال البرلمان وإقالة حليفها رئيس الحكومة هشام المشيشي ورفع الحصانة عن النواب وبدء فتح ملفات قضائية لسياسيين.

والجمعة رفضت الحركة وضع أحد أبرز قياديينها أنور معروف وهو وزير سابق أيضا قيد الإقامة الجبرية، كما لوحث باللجوء إلى القضاء الإداري للطعن في هذا القرار الذي تقول السلطة القضائية إنه لا دخل لها فيه فهو من مشمولات وزير الداخلية.

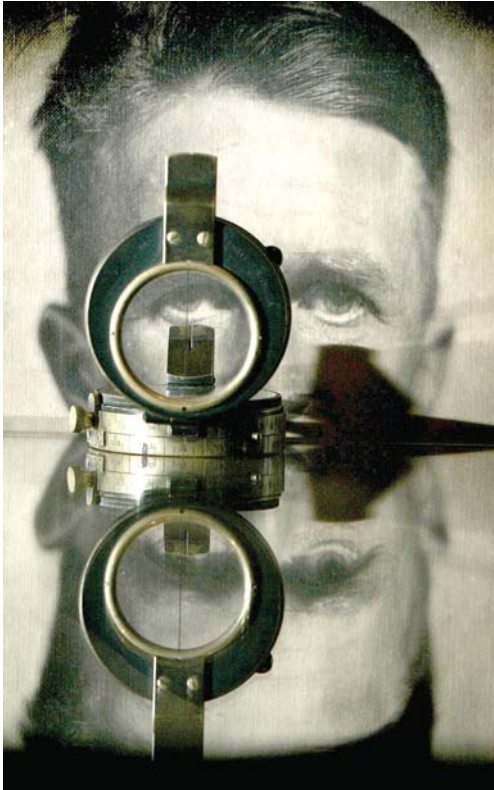
كما باتت الحركة تواجه تحديا قضائيا جديدا في ما يشتبه أنه عقد لوبيينج أبرمه مع شركة أميركية للعلاقات العامة في التاسع والعشرين من يوليو الماضي أي بعد أيام قليلة عن إعلان الرئيس سعيد عن قراراته.

غير أنه ليست النهضة فحسب من تواجه امتحان الاستمرار في المشهد السياسي، فزعيمها راشد الغنوشي الذي يرأس البرلمان المجدد والذي دخل في صراع صلاحيات مع الرئيس



لورانس في شبه الجزيرة العربية: الحرب والخداع والحمافة الإمبريالية وصناعة الشرق الأوسط الحديث

رواية تاريخية عن التجسس تكشف كواليس الانتداب البريطاني لفلسطين



حقائق تاريخية صنعت عالمنا الجيوسياسي اليوم

بعيدا عن قصة الشخص الواحد، كان "لورانس في شبه الجزيرة العربية" عملا متقن الصنع يقدم تفاصيل وشخصيات مفعمة بالحياة في هذه السنوات المهمة للغاية لتطوّر عالمنا الجيوسياسي الحديث. وباعتبارها "رواية" تاريخية عن التجسس، ستكون إضافة رائعة لفصول التاريخ المتعلقة بأي من الأبعاد التي جرت مناقشتها أعلاه وأكثر.

مارك سايكس لعب دورا قويا في هذا العش من المتلاعبين، كانت لديه غطرسة عابرة، كان ذابا أرسقراطية وكاذبا أيضا

ويمكن أن تتشكّل بمفردها مرجعا وبالتالي تخلق مستوى من المؤامرات والاهتمام مما يؤدي إلى رغبة القارئ وحاجته إلى إجراء المزيد من الاستفسارات في هذا التاريخ. بدلا من ذلك، إنه منظور ممتان وضروري للتاريخ الكيفية عادة التي تغطي هذه الفترة الزمنية. وهذا ما يجعل التاريخ مثيرا للاهتمام، حيث ينزل به إلى المستوى الإنساني للشخصيات بكل قدراتها وكل عيوبها وجميع التدايعات التي ما زالت سارية حتى اليوم.

والمسلمين على حد سواء سيقاقلون حتى آخر رجل ضد السيادة اليهودية في فلسطين"، فإنه أراد استخدام "الصهيونية كوسيلة موالية لبريطانيا في فلسطين" وعقد اجتماعات مع كبار الصهاينة البريطانيين دون علم وزارة الخارجية أو وزارة الحرب. ولعبت اتفاقية سايكس بيكو، التي جرى التفاوض عليها بسرية نسبية، وفي تناقض مع اتفاقية مكماهون حسين، دورا محوريا في تسويات فرساي النهائية.

لعب أرونسون دورا مهما. وعلى الرغم من أنه لم يدافع عن القتال في حد ذاته، إلا أنه دعم القوة، "لم يكن المستقبل النهائي لفلسطين... محمية بريطانية تتمتع فيها أقلية يهودية بالحماسة، بل أمة يهودية بحكم الأمر الواقع. ويمكن تحقيق ذلك على الصعيدين السياسي والاقتصادي، حيث يشترى الصهاينة ببساطة كل الأراضي الواقعة بين غزة وحيفا وإجبار الفلاحين على ترك الأرض".

وكتب ويليام بيل عن مخاوف لورانس من أن "العرب لا يتقون بكلام إنجلترا وفرنسا، وأنهم يعتقدون فقط أن مثل هذه الأراضي التي يمكنهم تأمينها بقوتهم العسكرية ستكون لهم". وعكس لورانس لاحقا في أحد "تعليقاته الأكثر وضوحا.. أنه إذا أنشئت دولة يهودية في فلسطين، فيجب أن يكون ذلك بقوة السلاح والمحافظة عليها بقوة السلاح وسط سكان معادين بشكل كامل".

فبعد الحرب، سرعان ما دمرت المصالح البريطانية والفرنسية في المنطقة احلامه وخطه لإقامة دولة عربية. أما بالنسبة إلى الممثلين البريطانيين، فلم يفكر لورانس بهم من منظور إيجابي. ويُنظر إلى الجيش على أنه "جدران منيعة من البلاهة العسكرية". فكما بقيت الأمور على حالها وبالنسبة إلى السياسيين فيُنظر إليهم على أنهم يخدمون أنفسهم، دون خيال، وهم في الأساس مجموعة من الناس الأغبياء إلى حد ما.

ذات مرة في فلسطين

كما هو الحال مع معظم روايات الغموض/التجسس الجيدة، يجتمع طاقم الشخصيات في نهاية القصة لحل مختلف سيناريوهات الخداع. وقدمت كل هذه الشخصيات نفسها في فرساي، حيث أنشئت "الحرب لإنهاء جميع الحروب" أساسا الإعداد للحرب العالمية الثانية ووضعنا الحالي في الشرق الأوسط. وفي حين تدور أحداث قصة "لورانس في شبه الجزيرة العربية" إلا أنها تقدّم بشكل مثير للدهشة مراجعة للتاريخ الفلسطيني في تلك الحقبة وكيف اجتمعت العوامل المختلفة لقيام الانتداب البريطاني في فلسطين وتقديمه ترخيصا غامضا لتوطين المهاجرين اليهود في فلسطين. وكان لمارك سايكس دورٌ مهمٌ في ذلك، بينما أقر بأن "العرب المسيحيين

أيضا". بينما كان يتمتع بـ"فكر خصب"، كان "يتناقض مع المواقف أو السياسات التي كان ينادي بها في وقت سابق... غالبا قبل أيام قليلة". فكيف ستكون الحرب دون "عمل خاص" لوزارة الخارجية الأميركية؟ عمل ويليام بيل، من العائلة التي أسست جامعة بيل، في وظيفتين أخريين هما دور المحقق العسكري لقوة المشاة المصرية (البريطانية)، بالإضافة إلى مواصلة خط عمله العادي كموظف منتظم إلى حد ما في ستاندرد أويل.

هناك بالطبع العديد من الشخصيات الأخرى، لكن المجموعة المذكورة أعلاه تلخص مجمل الحكاية. كان "الأخرون" الأكثر أهمية (كما تعتبرهم الروايات الغربية في الغالب) هي الأطراف العربية التي تفاعل معها لورانس وزملاؤه بطرق مختلفة، ويحاولون التلاعب بهم دائما لمصلحتهم الخاصة.

كان على فيصل بن الحسين أمير الحجاز أن يتعامل مع كل العلاقات المزدوجة لأشخاص مثل سايكس. وفي نفس الوقت، كان عليه العمل مع العديد من القبائل والقرى العربية المنفصلة، وكان ابن سعود خصمه الرئيسي. ولعب ابنه عبدالله بن الحسين دورا مهما في المنطقة التي عمل فيها لورانس.

البريطانيون حتى وقت متأخر جدا من الحرب. كما كان للفرنسيين جاسوسهم المحلي وهو العقيد إدوارد بريموند الذي تولى مسؤولية السياسة الفرنسية في المنطقة. وبينما كان "يوفق بين أجندتين متناقضتين إلى حد كبير"، توصل إلى مارك سايكس، وهو سياسي بريطاني ومستشار دبلوماسي لشؤون الشرق الأوسط، على أن "لديه موقفا وسياسة منحرفين بشكل متعمّد".

شغل أحمد جمال باشا منصب حاكم سوريا التي كانت تضم معظم الدول الحديثة في الشرق الأوسط في ذلك الحين. وكان أسلوبه الإداري متذبذبا

حيث "كان يتأرجح بين الشدة المستعرة والشهامة اللطيفة، غالبا في نفس المحادثة، مما كان يبقّي كل من حوله في حالة اختلال دائم من التوازن". وكان ألمانيا ممثلا في الإمبراطورية العثمانية، كيرت بروفر، السكرتير الشرقي الألماني. وبصفته رئيسا للمخابرات الألمانية للمنطقة، كان جاسوسهم الرئيسي أيضا، ووصف بأنه "ساحر بارع" و"فكر سيء السمعة".

ولعب مارك سايكس دورا قويا في هذا العش من المتلاعبين. كانت لديه "غطرسة عابرة"، "كان ذابا أرسقراطية... وكاذبا

يكشف كتاب لورانس في شبه الجزيرة العربية لصاحبه سكوت أندرسون تفاصيل رحلة الضابط البريطاني المعروف بـ"لورانس العرب" إلى الشرق الأوسط خلال فترة الحرب العالمية الثانية في رواية تحمل طابع التجسس كما تشكل دراسة تاريخية ذات أهمية، حيث ينقل الكاتب إلى القارئ كواليس تلك الفترة بتسليطه الضوء على عش من المتلاعبين وهي الشخصيات السياسية التي ساهمت في قيام الانتداب البريطاني في فلسطين، والتي أشعلت فتيل نزاع مازالت المنطقة ترزح تحت وطأته.

واشنطن - نادرا ما يفوق كتاب التوقعات كثيرا، و"لورانس في شبه الجزيرة العربية" هو أحد تلك الكتب التي قدمت رواية تاريخية متقنة الصنع عن خفايا الحرب وصناعة الشرق الأوسط الحديث حسب الكاتب جيم مايلز. ويقدم مايلز تقييمه وقراءته لكتاب "لورانس في شبه الجزيرة العربية"، تلك الرحلة التاريخية المثيرة للفضول، وبرأيه فإن كتابات سكوت أندرسون مسلية وغنية بالمعلومات في نفس الوقت وتقدم حقائق تاريخية لافتة.

ويقول في بداية تقديمه للكتاب "انت تقرأها بطريقة تعطي الانطباع بأنها رواية تجسس وليست دراسة تاريخية. إنها أكثر من مجرد قصة توماس إدوارد لورانس، على الرغم من أنه الشخصية التي يدور حولها جميع الآخرين في هذا المنظور. إنها قصة تتضمن مجموعة من الشخصيات غير الكفوّة، والكاذبة، والمخادعة، والمتلاعبة في أفضل حالاتها الإمبراطورية".

الشخصيات

يعرف الأشخاص الذين قرأوا تاريخ الحرب العالمية الأولى وتداعياتها الشخصيات على نطاق واسع. وبلغت مايلز إلى أن سكوت أندرسون بذل جهدا رائعا في البحث عن الشخصيات الرئيسية التي سافرت عبر الشرق الأوسط، والتي واجهت بعضها أحيانا، وكانت دائما في حالة تنقل، وتبحث عن مصلحتها.

وبالترتيب الأبجدي، يأتي أرون أرونسون أولا. ويوصف بأنه مهندس زراعي متفائل ومتعجرف ونكسي أقام العديد من المشاريع البحثية في فلسطين في الغالب لزيادة الاهتمام بدولة يهودية في المنطقة. وعمل في كلا الجانبين، حيث خدم في البداية الإمبراطورية العثمانية (التي كان مواطنا فيها) ثم أنشأ شبكة تجسس أثبتت فعاليتها، وتجاهلها

عودة النزعة الانفصالية تنكأ جراح الحرب الأهلية في نيجيريا

لتحقيق التوازن بين الثلاثة الكبار فيما بينهم ومع بقية سكان الدولة المصطنعة التي أوجدوها. وكان حلهم هو النظام الاقتصادي، الذي شكلت مثله نيجيريا المستقلة. ولكن هذا النظام لم ينفذ قط، ولا تزال الدولة مركّزة للغاية ولكنها ضعيفة. ونتيجة لذلك، فإن النزعة الانفصالية دائما ما تكون تحت السطح مباشرة.



دون كامبيل

النزعة الانفصالية
أربكت نظام الحكم في
نيجيريا منذ الاستعمار

وقد تسبب انعدام الأمن والتصورات عن التمييز من قبل الحكومة الاتحادية في فقاعة مرة أخرى. إن تكتيكات الجهاز الأمني القاسية تدفع المشاعر الانفصالية، وكذلك الدين بالنسبة إلى الإيجبو المسيحيين بأغلبية ساحقة، الذين يعتقد بعضهم أن حكومة بوهاري تتعاون مع الجهاديين وقطاع الطرق المسلمين أو على الأقل تتسامح معهم. وهذه هي الدوافع أقل بروزا لشعب يوروبا.

وحدات الشرطة الوطنية. ويقول المدعي العام الاتحادي إن "أموتيكون" غير قانونية. ومع ذلك، وعلى عكس شبكة الامن الشرقية، لم تتورط "أموتيكون" في أعمال عنف ضد أجهزة الامن. وتقع رابع اكبر مجموعة عرقية، وهي جماعة إيجاو، في معظمها في دلتا النيجر. وهناك استياء طويل الأمد بين الإيجاو من أن معظم الثروة النفطية تذهب إلى أماكن أخرى، في حين الحق إنتاج النفط اضرارا بالغة بيئة منطقة دلتا النيجر ودمر سبل العيش التقليدية القائمة على صيد الأسماك والزراعة. وتشتن حركة تحرير دلتا النيجر، وهي مظلة للجماعات المسلحة في تلك المنطقة، هجمات على البنية التحتية النفطية، ولكنها أكثر إجرامية من كونها انفصالية.

ويقول الباحثان إن النزعة الانفصالية أربكت نظام الحكم النيجيري منذ الحقبة الاستعمارية. وتشكل قبائل الهوسا وفولاني ويوروبا والإيجبو - المعروفون أحيانا باسم الثلاثة الكبار - أكثر من نصف سكان نيجيريا، في حين أن الباقيين منقسمون بين أكثر من 300 مجموعة عرقية. وكافح البريطانيون

تحقيق دولة بيافرا ذات السيادة" الأكثر سلاما، وقد ظهرت مجموعات أخرى في أماكن أخرى. ودعا البعض من شعب يوروبا البارزين إلى إنشاء دولة منشقة تعرف باسم جمهورية "أودودوا"، على الرغم من أن الدعم لها أقل حماسا وانتشارا من دعم البيافرا بين الإيجبو.

وفي أوائل عام 2020، شكلت حكومات ست ولايات لشعب اليوروبا في الجنوب الغربي مجموعة أمنية إقليمية تسمى "عملية أموتيكون"، وهي في الواقع، ظاهريا، مكملة للشرطة الوطنية، وتعمل كقوة شرطة دثار محليا مع وحدات تبدو أفضل تمويلا بكثير من

الأهلية، تسعى الحكومة الاتحادية للقضاء على شبكة الأمن الشرقية. وبالنسبة إلى بوهاري وغيره من كبار المسؤولين الأمنيين، فإن عودة بيافرا هي لعنة وتدميرها يبرر أي وسيلة. من ناحية أخرى، اتهمت الحكومة الاتحادية إيجبوهو بتخزين الأسلحة بشكل غير قانوني، وهرب عندما داهم عملاء اتحاديون منزله. وكان قد قبض عليه في منتصف يوليو في بنين، حيث وجهت إليه تهمة الدخول غير القانوني. وقد تفشل أي جهود تبذلها الحكومة لتسليم إيجبوهو بتهم تتعلق بالأسلحة لأسباب قانونية، على الرغم من عدم تقديم أي طلب رسمي حتى الآن. ومنظمة "السكان الأصليين في بيافرا" هي في حد ذاتها فرع من "الحركة من أجل

من رعاة الفولاني المسلمين الذين تزعم المنظمة، دون أدلة كثيرة، أنهم مدعومون من حكومة الرئيس محمود بوهاري في محاولة لأسلمة البلاد.

أما إيجبوهو فهو شخص ثري ويرتبط ارتباطا جيدا مع مجموعات مؤسسة اليوروبا، أكبر المجموعات العرقية في نيجيريا ويمثلون 16 في المئة من سكانها. وهو ليس زعيم حركة انفصالية منظمة مثل كانوا، ولكنه أيضا يعارض رعاة الفولاني الذين يتحركون جنوبا.

وتم القبض في يونيو على كانوا في بلد لم يذكر اسمه، وتردد على نطاق واسع أنه كينيا، وتمكنت الحكومة من تأمين تسليمه خارج نطاق القانون إلى نيجيريا، حيث وجهت إليه تهمة الخيانة العظمى. ومن المحتمل أن يكون الاعتقال الأخير على صلة بزيادة العنف المرتبط بالانفصاليين في جنوب شرق البلاد. وتردد أن شبكة الأمن الشرقية ساهمت في زيادة بنسبة 34 في المئة في عمليات القتل في الجنوب الشرقي، بتنفيذ أكثر من عشرين هجوما ضد أفراد قوات الأمن بين يناير وأبريل. وبعد معارك ضارية، وتكريات الحرب

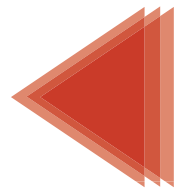
واشنطن - لا شك أن عودة النزعة الانفصالية في نيجيريا نتيجة لعدم قدرة الحكومة الاتحادية على توفير الأمن في مواجهة التهديدات المتعددة، تشير ذكريات الحرب الأهلية الممتدة في البلاد. ويقول الباحثان دون كامبيل ونولان كوين في تقرير نشره مجلس العلاقات الخارجية الأميركي أنه في حين أن هناك العديد من المدافعين عن الانفصالية فإن أبرزهم نامدي كانو وصندي إيجبوهو، فهما يشتركان في بعض الأهداف وفي العداء للحكومة الاتحادية، لكن قواعدهما العرقية مختلفة.

وكانو هو مؤسس منظمة "السكان الأصليين في بيافرا" الانفصالية التي تهدف إلى إنشاء دولة مستقلة ببيافرا في جنوب شرق نيجيريا. وتعتمد المنظمة، التي حظرتها الحكومة الاتحادية في عام 2017، على ذكريات بيافرا المستقلة التي هزمت في الحرب الأهلية النيجيرية 1967 - 1970، والتي أسفرت عن مقتل ما يصل إلى مليوني شخص. ومعظم مؤيدي بيافرا هم من عرقية "الإيجبو". وفي أواخر عام 2020، شكلت المنظمة جناحا مسلحا، هو "شبكة الأمن الشرقية"، ظاهريا لحماية الإيجبو الذين يغلب عليهم المسيحيون

جراح عظام يستعصي عليه جبر كسور الصحة الجزائرية

عبدالرحمن بن بوزيد

وزير السلطة والقتل الرحيم

صابر بليدي
صحافي جزائري

أنواعها الحكومي والخاص، فإنه بات على الوزير بن بوزيد أن يخرج إلى العلن ويخاطب الرأي العام لتقديم رسائل طمأنة للشارع الجزائري المنهك معنويا وذهنيا وصحيا جراء الجائحة خاصة خلال الأسابيع الأخيرة، لكن يا ليت ما نطق فقد انقلب عليه كل شيء صرح به.

أما الحكومة التي تنفق المليارات من الدينارات على الإعلام المذكور من أجل صناعة محتوى يوجه الرأي العام، فقد هزمتها تسجيلات ومنتشورات بسيطة على شبكات التواصل الاجتماعي، وكانت المصادقية هي الفيصل في إدارة المعركة الإعلامية، بين إعلام تقليدي فاشل وإعلام مواطني صادق، لأن اكتشاف الحقيقة زاد من خوف السلطة، فدفعت بوزيها إلى الواجهة، لكن الفارق كان شاسعا بين جراح العظام البارع وبين الوزير المسيس.

الاعتذار الذي قدمه الوزير للمتضررين من الجائحة الصحية جاء قليلا على لسانه، فقد ربطه بما أسماه "خطا القطاع في حقهم"، بينما الغاضبون يتحدثون عن "قتل حكومة" و"انهيار منظومة" ترجمتها أزمة الأكسجين التي أحدثت لغطا كبيرا وكانت وراء تسجيل عدد من الوفيات لأشخاص قضا بضيق التنفس وليس بغايروس كوفيد - 19.

وإذ أبان التضامن الشعبي قيما إنسانية راقية في المجتمع، بعد ظهور نسوة يتبرعن بحلبهن وأطفال بحصائلهم ومواطنون باعوا سياراتهم ومنازلهم من أجل المساهمة في اقتناء مكثفات الأكسجين، فإن المسألة أبانت في الجانب الآخر ضعف القطاع وهشاشته، وعزت خطاب السلطة، لاسيما بعد توجيه توصيات في أوروبا نداءات للمهاجرين من أجل التبرع لإتقاذ الوضع الصحي في الداخل.

وأعاد سيناريو التضامن الحالي سيناريو مماثلا عاشته الجزائر غداة الاستقلال، لما وجهت القيادة السياسية آنذاك نداء للجزائريين من أجل التبرع لتكوين خزانة للدولة، فاقبل الرجال والنساء على صندوق التضامن وقدموا ما يملكون، بما فيها حلي بسيطة، وبذلك تمكنت الحكومة من سك الدينار لأول مرة كعملة وطنية، لكن الوضع يختلف بحسب متابعين لأن التبرع آنذاك كان سلوكا اجتماعيا من أجل بناء الدولة الحديثة، بينما التضامن الحالي أقر بوجود شعب وغياب الحكومة.

ومع ذلك لم يكن الوزير جريئا لفرض موقفه على الحكومة أو إقناع المؤسسات الأخرى بالطابع الاستثنائي من أجل أن تسحب تدابيرها الإدارية والبيروقراطية في وجه الهبة التضامنية،

لأن وزارة المالية والجمارك والجبابة لا تزال تتمسك بتطبيق الرسوم الجمركية والضريبة على المعدات المذكورة، مما أعطى الانطباع بأن الحكومة غير مستعدة للتضامن مع شعبها.

الوزير بدا بعيدا كل البعد عن الطبيب حين صرح بأن دائرته الوزارية "فوجئت بانتشار المتحور دلتا بهذا الشكل"، لأنه

لا منطق الطبيب ولا منطق المسير يمكن أن

لم يكن جراح العظام عبدالرحمن بن بوزيد، الذي قضى مشواره المهني في المشافي الحكومية ومصحته الخاصة، يتوقع أنه سيكون وزيرا في يوم ما لولا الخدمة التي قدمها لأحد أقرباء عبدالمجيد تبون قبل أن يكون رئيسا للدولة الجزائرية، فرُد إليه الجميل بأكثر مما كان يتصور، لكن ثقة مسؤول ليست بالضرورة هي ذاتها ثقة شعب كامل أو حتى جزء منه، لأن الأزمة الصحية المستجدة في البلاد وضعت الرجل على فوهة مدفع ومحل انتقادات شديدة قد يكون ثمنها رأسه.

قتل وزير الصحة بن بوزيد في إقناع الجزائريين أو طماننتهم بشأن الأزمة الصحية التي عصفت بالبلاد خلال الأسابيع الأخيرة بعد تفشي المتحور دلتا بشكل كبير والذي اكتشفت معه عيوب القطاع المغضوب عليه، والذي عادة ما يوصف بالقول "قطاع الصحة المريض في حاجة لمن يداويه".

بن بوزيد يُشبه له بأنه أحد الكفالات الجزائرية في مجال تخصصه (جراحة العظام)، وأنه لم يكن يتوانى عن معالجة الفقراء والمعدمين والحالات المستعصية حسب روايات متعددة، لكن المتحور دلتا دفع به إلى واجهة لا يتحمل مسؤوليتها لوحده، لأن معضلة القطاع الصحي في الجزائر تعود إلى سنوات سابقة وإلى تراكمات كثيرة.



حالة التضامن الاجتماعي الحالية تعيد سيناريو مماثلا عاشته الجزائر غداة الاستقلال حين وجهت القيادة السياسية آنذاك نداء للجزائريين من أجل التبرع لتكوين خزانة للدولة، فأقبلت النساء على صندوق التضامن وقدمن ما يملكن من حلي بسيطة، لتتمكن الحكومة من سك الدينار لأول مرة كعملة وطنية

ويبدو أن الوزير الجراح، الذي تذوق بمرور الوقت لذات المسؤولية، ما انفك يخرط في خطاب خشبي سرعان ما انكشف أمام الرأي العام في أول أزمة صحية تشهدها البلاد، وبات يردد نفس المفردات والشعارات التي حشرته هذه الأيام في زاوية ضيقة قد تخفى انفاسه من أجل تلطيف حالة الغضب المتفاقم في البلاد.

انهيار منظومة

هذا القطاع ابتلي بمسؤولين لا نظير لهم في الكذب والتعتيم، كما يقول الجزائريون، فقد سبق لسلف بن بوزيد عبدالمالك بوضياف، المتواجد في السجن حاليا، أن صرح بأن "بلادنا تتوفر على مشاف كترك المتواجدة في أوروبا والولايات المتحدة، وأنها ستصدر قريبا 11 دواء إلى اليابان وألمانيا وأفريقيا"، وسقط الوزير وسجن مع سقوط بوتقلقة، لكن الدعاية السياسية لا زالت تخيم على القطاع.

بدوره كان الرئيس تبون قد صرح بأن "بلادنا تتوفر على أكبر وأحسن منظومة صحية في المنطقة وفي أفريقيا عموما"، لكن لم تمر أسابيع قليلة حتى نقل إلى ألمانيا للعلاج من وعكة صحية أصيب بها، وينتظر أن يعود إليها لمراجعة حالته خلال الأسابيع القادمة، لي طرح المزيد من الاستفهامات عن المستفيد من هكذا خطاب وهكذا دعاية لا مبرر لها. ولأن شبكات التواصل الاجتماعي هزمت وسائل الإعلام بمختلف



بن بوزيد يفشل في إقناع الجزائريين أو طماننتهم بشأن الأزمة الصحية التي عصفت بالبلاد خلال الأسابيع الأخيرة بعد تفشي المتحور دلتا بشكل كبير والذي اكتشفت معه عيوب القطاع الصحي الذي عادة ما يوصف بالقول "قطاع الصحة المريض في حاجة لمن يداويه".



قطاع الصحة الجزائري مبتلى بمسؤولين يتهمهم المواطنون بالكذب والتعتيم، فقد سبق لسلف بن بوزيد المتواجد في السجن حاليا، أن صرح بأن "بلادنا تتوفر على مشاف مثل مشافي أوروبا وأميركا، وأنها ستصدر الأدوية إلى اليابان وألمانيا وأفريقيا".

المادة المذكورة وتبنيها في المشافي الحكومية. وظهر أن الوزارة التي يديرها جراح عظام ليست حتى في مستوى بقالة بسيطة في شارع معزول بإمكان مسيرها استشراف العرض والطلب على المواد الغذائية والبضائع الرائجة والراكدة، ما دام أنها فوجئت بالموجة الثالثة التي حذر منها العالم وعاشتها دول الجوار قبل أشهر، لكن يبدو أن الوزارة تعيش في عالم آخر غير عالم الجائحة.

واكتفى بن بوزيد بالقول إن الوضع مقلق وخطير، لكن يتوجب التحلي بالصبر والهدوء، وأضاف "بفضل العمل الجبار الذي نقوم به المؤسسات الاستشفائية والمجتمع المدني من أجل توفير مادة الأكسجين، وبفضل الهبة التضامنية للمواطنين الذين باءوا بأمولهم وسواهم سواء لاقتناء هذه المادة أو لإنتاجها ستنتمكن من تجاوز الوضع".

قطاع الصحة الجزائري الموروث عن الزمن الاشتراكي وعن شعارات العلاج المجاني صار مريضا وفي حاجة إلى جراحين كبار لاستئصال الأورام المفركمة، وأي رهان للسلطة على ردم الهوة بينها وبين الشارع يبدأ من هذا القطاع، فهو في حاجة إلى رجل بمواهب ومؤهلات خلاقة، يبدو أنها لا تتوفر في عبدالرحمن بن بوزيد.

وأول تلك الأورام هو التسيير السياسي للقطاع، فقد مر عقدا على تسميتها بـ"وزارة الصحة وإصلاح المستشفيات"، لكن لا أحد في الجزائر بإمكانه معرفة متى ينتهي ذلك الإصلاح، إلا الفشل والوزراء الفاشلين.

في الصحة. بن بوزيد اختار الانخراط في خطاب السلطة والتفسير السياسي للأزمة الصحية، فكان أول المحذرين مما أسماه في أحد تصريحاته بـ"التفويض" و"التضخيم"، و"صناعة الربح المهدد للاستقرار الاجتماعي"، لكن للمواطن رأيا آخر في الموضوع، فلا العقوبات ولا الملاحقات القضائية أثنت ناشطين ومتطوعين عن نقل ما يصفونه بـ"الحقيقة المؤلمة والانهيار المريع للمنظومة الصحية".

وباستثناء طمانته للجزائريين بوفرة اللقاح خلال الأسابيع الجارية حيث ينتظر تحضير تسعة ملايين جرعة من أجل ضمان استمرار العملية، والوصول إلى دخول اجتماعي أكثر طمانينة، فإن الوزير أخفق في باقي الرسائل التي وجهها للرأي العام مما زاد من حدة الغضب وفقدان الثقة في الرجل المفترض للمرحلة.

الإصلاح اللامتناهي

كان بن بوزيد كمن أطلق على رأسه رصاصة، حيث حاول إنكار أزمة الأكسجين وبرر الوضع بـ"ارتفاع الاستهلاك بسبب تزايد أعداد المرضى"، وعزا اللغط المتصاعد إلى ضغط التوزيع وليس إلى نقص المادة. ولم يشعر بالحرج أمام الرأي العام حين ذكر بأن "الأولوية في الأكسجين للحالات العادية وليست للحالات المستعصية"، مما أعطى الانطباع لمتابعيه بأن الحكومة مستعدة للتضحية بأصحاب الحالات المعقدة إذا لم تكف كمية الأكسجين، فأنفجر غضب الجزائريين المنهمكين في حملات تضامن واسعة لاقتناء مكثفات

المتحورات دخلت البلاد، بما فيها دلتا الخطير، ولم يقدم بن بوزيد مواكبة مقنعة للأمر، ولو أن دوائر متابعة ترى بأن بقاء الحدود مفتوحة في وجه العمالة والشركاء الأجانب بمن فيهم الهنود هو السبب الأرجح لتفشي العدوى الأخيرة.

وكما أحصى الجزائريون موتاهم بحزن مشحون بالغضب، فإن "الجيش الأبيض" أحصى موته أيضا، حيث فقد نحو 250 طبيبا منذ بداية الجائحة أمام أعين رفقهم وزميلهم الجراح الذي اختار المنصب في القطاع الصعب وفي التوقيت الأصعب، فوقعت التركة كلها على كاهله، وفوق ذلك فإن افتقاده لمملكة التواصل والبداهة كلفة الكثير وشحن الجميع ضده، حتى بات رأسه المطلوب الأول للشارع الجزائري وحتى للعالمين



ما بين التشخيص والتجريد

منصور الهبر

رسام يلاحق الأشباح في حياة هشة

فاروق يوسف
كاتب عراقي



قليلة تلك الرسوم العربية التي يمكن وصفها برسوم الحياة الشخصية. فمتلما لم يجر الاهتمام بأدب الاعترافات فإن الرسوم ظلت ملتزمة بموضوعاتها الحابسة التي غالباً ما تكون خارجية وإن اعتقد الرسام أنه عبر من خلالها عن انفعالاته. ليس لدينا ديفيد هوكني مثلاً. الرسام اللباني منصور الهبر حاول أن يخترق المسافة ليكون ذلك الرسام العربي الذي يصنع من رسومه مرآة لحياته الشخصية أو على الأقل ليوميياته التي تضم الآخرين والتي هي رصيده المضمون حين يذكر أو يلتفت إلى أسلوبه أو طريقته في العيش.

حياة أخرى

“حياة منزلية” هو عنوان معرضه الذي أقيم في بيروت عام 2015. حتى لو كانت تلك العبارة عنواناً لديوان شعر يمكننا أن نتوقع ظهور كائنات بشرية، من خلالها يمكن التعرف على نوع مجهول من الحياة التي تقع في مكان ما. البشر هم الحياة أما المنزل فإنه إضافة. وهو ما سيركز عليه الهبر، لكن بأسلوب هو أشبه بالخالصة الجمالية. “ما الذي أردت أن ترسمه؟” إذا سألت الهبر. سيقول لك “الجمال” “ولكن أي جمال؟” “إنه جمال العيش. أن نلتقي. أن نرى بعضنا البعض الآخر. أن نكون معاً” فلا معنى إذا لفردات المنزل. الإنسان هو البحر الذي يلتقط الرسام عناصر لوحته منه. ذلك كله لا يمنع الارتجال عن طريق الكولاج “الصلق” ولا يقف ما بين المشهد وبين نتائج التجريدية.

الهبر رسام تجريدي مثلما هو رسام تشخيصي. لا فرق. في معرضه “الورق المتمرد” عام 2021 بالدوحة يستعيد تجربة الفرنسي هنري ماتيس في قص الورق ولصقه. التقنية فقط لا الأشكال أو الأسلوب. فالرسام لا يتخلص من هاجسه القديم، الإنسان. إنه في تلك الحالة يرسم بشراً غير أنه لا يعمل عليهم في خلق تأثير لوحته. إنهم الكائنات التي لا ترى. ينكر هنا أن يكون رسام مرثيات. ذلك لأنه يقيم حواراً بين الكائنات وموادها. تصلح أن تكون رسومه مرثية لحياة عظيمة عشناها. رسومه تقول إن الحكاية لم تنته وأن

هناك فصولاً خفية منها لا تزال ممكنة. ولا يزال الرسم ممكناً. لا ينتمي الهبر إلى الأسلوب التعبيري وليس له أي صلة بالرمزية. سيكون عليه أن يستبدل كل شيء بالشعر. كل تحولاته تستمد طاقتها من الشعر. الحياة المفقودة هي شعر.

إعادة اكتشاف العالم

ولد الهبر عام 1970. درس الرسم في الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة ونال شهادة الماجستير وبعدها مارس التدريس. أقام عدداً من المعارض الشخصية في بيروت ومدن عربية أخرى وكل معارضه تحمل عناوين تشير إلى محتواها والتقنيات المستعملة فيها كما هو حال معرضه “الورق المتمرد”.



رسوم الهبر مرآة لحياته أو على الأقل ليوميياته التي تضم الآخرين والتي هي رصيده، حين يتذكر أو يلتفت إلى أسلوبه

في إنشاء لوحاته يجمع الهبر بين الرسم المباشر والصلق “كولاج” وما ينتج عن الصلص والإزالة من ارتجال لوني لن يكون مقصوداً دائماً، فذلك يحدث بطريقة تلقائية.

يقيم الفنان صلة من نوع خاص بين البشر ومحيطهم. علاقة يغلب عليها التأمل بالرغم من أن هناك دائماً

ضجيجاً لونياً يبدو كما لو أنه قد استولى على كل شيء، غير أن ذلك ليس صحيحاً، فالمشاهد البشرية تظل هي الأكثر تأثيراً على العين.

يشبه الرسام كاتباً قرر أن يكتب وسط ضجيج الحياة اليومية متاملاً صورته وحيداً ومستعيداً ذكرياته مع بشر تربطه بهم علاقات حميمة.

رسام مدينة يستعيد هدوءها وفوضاها، صمتها وضجيجها، رقتها وخشونتها. يضيف من خلال المادة البشرية نوعاً من خيال الواقع إلى عالمه، أما حين يزيل الورق ويبقى على أثره اللوني فإنه يستخرج من العالم المرئي شيئاً مما يخفيه تحت السطح.

علاقة مركبة بين الكائن البشري ومادة حياته التي تتوزع بين الأشياء. يبدو الإنسان هنا متصلاً ومنفصلاً في الوقت نفسه. منفصلاً بسبب التقنية عما يجري من حوله وهي حياته التي لا يمكنه سوى أن يكون متصلاً بها بطرق شتى كان يستحضرها حلمياً أو يتذكرها متاملاً ما فقدته وذهب إلى خفائه وما احتفظ به بطريقة غير مقصودة.

سيكون علينا دائماً أن نتأمل ما فعلناه. ماضي أيامنا التي سبقتنا إلى الغياب. غير أن الرسام يفاجئ نفسه بما يعيد اكتشافه من حياة لم يعيشها. وهي الحياة التي تكشف عنها عملية الصلص والإزالة.

بين “حياة منزلية” و“الورق المتمرد” تغير الهبر. هناك منزلة بين التشخيص والتجريد. لا يمزج الرسام في تلك المنزلة بين العالمين بل يحافظ على المسافة التي تفصل بينهما. وهو في ذلك إنما يسعى إلى أن يحيلنا إلى عالمين مستقلين. كل واحد منهما له ملامحه وسماته وعناصره والأهداف التي يسعى إلى الوصول إليها. غير أنه في الوقت نفسه لا يخفي قناعته بأن العالمين يشكلان صورتين مستعارتين من الحياة التي نعيشها. نحن نفكر بطريقتين ونعيش بطريقتين. فيهما ومن خلالهما نعبّر عن قدرتنا على مقاومة تحديات العيش وعن مزاجنا التصويري ونحن نقاوم من أجل التحكم بمصائرنا.

نظاره وهم الحياة

في المسافة التي تفصل بين التشخيص والتجريد يتعرف الرسام على تفاصيل الحياة الهشة وهي حياة عاشها البشر والمدينة على حد سواء في

زمن الحرب وفي الزمن الذي هو صنعية تلك الحرب. أيقال إنهم بشر مهدمون؟ والمدينة هي الأخرى مهدمة. فهل تقطعت السبل التي تصل بينهما؟ وهما في ذلك إنما يمثلان بالقوة نفسها عالمي الحضور والغياب. لكل طرف منهما حضوره وغيابه. غير أن الرسام يكتفي بحضور البشر أما المدينة فإنه يجردها. سيكون ضغطها مثلاً من خلال الأصباغ التي تقيم مهرجاناً لونياً.

لن يتخذ الإنسان من ذلك المهرجان زخرفاً لحياته. سيكتفي بالنظر وهو يتلذذ بضالته، وحيداً وصغيراً في إحدى زوايا اللوحة. من غير أن يتخلل عن الوهم الذي يحركه من الداخل. إنها حياته وقد اكتسبت حواساً أخرى عن حواس الخارج المضطرب.

ما بين التشخيص والتجريد هناك منزلة وهي اللحظة الشعرية. ماهر هو الهبر في القبض على تلك اللحظة الهاربة من الزمن. هناك الكثير من الشعر في رسومه. الشعر الذي لا تستحضره الكلمات ولا تلخصه، شعر

غير قابل للتلخيص لذلك فإنه يثرثر. الهبر رسام وحفار غير أن الصلص سيحمل له تعريفاً مختلفاً. عالمه التجريدي هو نتيجة مهمة من نتائج الصلص، غير أنها نتيجة غير متوقعة. فالصلص عادة ما يكون بمثابة عودة إلى العالم الواقعي. ذلك ما نفاه الهبر كلياً. عالمه يقيم صلة بالواقع بطريقة شعرية. وهي علاقة لا تتضمن مشاهد مستعارة من ذلك الواقع.

أعتقد أن الهبر يربنا واقعا افتراضياً يمكنه أن يتشبث بالأعماق من غير أن يكون له وجود على السطح. ذلك الواقع الذي يستهزئ له مشاعرنا من غير أن تتفاعل معه عيوننا إلا في سياق التلذذ البصري. لذلك فإن الصور المستعارة من الواقع لا تحتل حيزاً مما يمكن أن يشكل الحياة التي تنتظر صورتها.

ليست صورة الحياة سوى وهم. ذلك ما يمكن أن ينتهي إلى خلاصته الرسام وهو يهدينا يوميياته. بهذي باشعاره التي تقع بين حافتي منطقتين. منطقة له ومنطقة لنا، نحن المتلقين. وفي النهاية

فإننا حين لا نلتفت إلى الناس الذين يرسمهم فإن ذلك لا يعني أننا لا نفكر فيهم.



اللحظة الشعرية منزلة بين التشخيص والتجريد، والهبر ماهر في القبض على تلك اللحظة الهاربة من الزمن. هناك الكثير من الشعر في رسومه. الشعر الذي لا تستحضره الكلمات ولا تلخصه، شعر غير قابل للتلخيص لذلك فإنه يثرثر

نحن نرى كل شيء مثلما يفعل هو، لكن من خلال تلك الفوضى العظيمة التي تحدثها الأصباغ.



كثير من التجارب وكثير من الصمت



لماذا يسكت الروائيون (لوحة للفنان أنس سلامة)

الغربية“. هذه ليست رواية توثيقية وسردا عابثا. عندما يفهم الجندي الذي ذهب مندفعاً إلى الجبهة أن الموت ليس مغامرة تعود منها، فإن حياته تتغير. هذا ليس وصفاً لمشاعر الخوف من الموت. كلنا نخاف من الموت. لكن أن تذهب إلى الجبهة بوصفها مغامرة مثلاً تقوم بنزعة كسفية، ثم تتعرف على الموت هناك ليس بصفتها المجازية، هنا يحدث الفارق وترصد المعنى الحقيقي لفكرة محاولة النجاة، بل ماذا يعني البقاء. هؤلاء جنود عادوا بهذا الانطباع، ورصدتهم الرواية. هذا ما أرى أنه وأمثاله من هذه التجارب مفقود في أدبنا الروائي في عصر الحروب الأهلية العربية.

لم أسمع عن روائي عربي أو كردي واحد يقوم الآن بعملية توثيق لشهادات ضحايا أو مجرمي الحرب. هذه فرصة تاريخية قبل أن تكون أدبية. أنت في قلب الممعة في حلب أو الموصل أو طرابلس. هذه قصص وحكايات يمكن أن تنسج في أعمال روائية. ألم الضحية. متعة القتل. غرائزية الدوافع. مشهد شيعي للقتل. مشهد سني للقتل. مشهد جوع. مشهد لأسر تجوع وتستم بالإنجاب. مشهد لمهرب للبشر. مشهد لمهرب آخر يرى في الحرب في بلده فرصة لتهرب أفارقة أو أفغان. مشاهد اغتصاب. شرعية بحجة تزويج القاصرات للسيرة، أو اعتبارية في لحظة سكر لحارس على معتقل أو على مركز مهاجرين. حرائق للمخيمات. حرامية وسراق من بيننا. هدايا كتب لأطفال بعيدة فارغة. قصص عن خطط محكمة للهجرة.

لست أدبياً ولكني قارئ ينتظر. لا أريد أن أكثر من الرصد لما أعتقد أنه فات على الروائي العربي أو الكردي. لكن يعيونه لو صدقنا، لا نرى إلا صمتاً، وأن كل شيء هادئ على كل الجبهات.

من الأعمال الروائية التي تنقل لنا روح المرحلة. تجربة الحرب. تجربة التهجير. تجربة الجوع. تجربة اضطهاد اللاجئ من قبل أفراد في بلد اللجوء. تجربة احتيال اللاجئ. تجربة الهجرة إلى أوروبا. تجربة الحرب بعين الضحية. تجربة الحرب بعين القاتل. تجربة الطائفي المتفاني في القتل. تجربة نساء دواعش. تجربة العيش في مدينة تسهر لوجه الصباح في حانات وهي محاطة بسلفيين ينتظرون الفرصة للانقضاض عليها. تجربة أئمة كذب ونفاق. تجربة وهم بالفادة. الكثير من التجارب. والكثير من الصمت. لناخذ مثلاً من تاريخ الشعوب. لنتخيل جدلاً أن أوروبا لم تتفاعل أدبياً مع تجربتي الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية، أو أن أدباء في الولايات المتحدة لم ينتبهوا للواقع النفسي على الناس، منتصرين أو مهزومين، بعد تجربة الحرب الأهلية. كيف سيكون الأدب الغربي إذا قرر أدباء أوروبيون أو أميركيون أن يسهوا عن هذه التجارب.

الأدباء لم يكتبوا في حينها فقط، بل ثمة أجيال أعقبتهم تغلب صفحات كتب التاريخ وتكتب أدبا عن تلك المراحل من حياة الأمم، بكل مشاهدتها القاسية والقيحة والإنسانية. لا يمكن، على سبيل المثال، أن تفهم عمق التأثير الذي ضرب ألمانيا في الحرب العالمية الأولى من دون الاطلاع على رواية "كل شيء هادئ على الجبهة الغربية" لأريك ماريا ريمارك. لا يمكن أن تفهم لماذا صعدت النازية بعد الحرب لتقود أوروبا إلى حرب أخرى من دون متابعة قراءة روايات لريمارك التالية ومن عاصره من روائيين كانوا في قلب الحرب، سواء على الجبهة أو في ماسي العوز والآلام في المدن أو في وجوه الجنود العائدين. الوصف الروائي الإنساني مذهل في "كل شيء هادئ على الجبهة

هيثم الزبيدي
كاتب عراقي

منطقتنا تسبح في الماسي. الفنانون التشكيليون سبقوا الجميع في تصوير هذه الماسي. لدى الفنانين التشكيليين قدرة سريعة على النقاط الصورة وتحويلها إلى أعمال فنية. هذه ميزة تحسب لهم. لكنها صورة أيضاً مليئة بالبعد الدامي والحزين والصادم. أشياء لا تستطيع أن تحملها معك طوال الوقت. لوحات معارض وليست لوحات للاقتناء الشخصي. ولهذا فإن تأثيرها الصادم سريعاً ما يتبدد، مرة بالنسيان ومرات بزحام الصور الحقيقية للماسي التي تعيدها الفضائيات والمواقع والصحف بشكل مستمر.

لست خبيراً أو متابعاً، لكن أعتقد أن ثمة خللاً كبيراً في دور الأدباء في رصد المرحلة. هنا لا أقصد الشعراء فهم كثرون – ربما أكثر من اللازم – في الوصف والحويل.

وقت طويل مرّ على انطلاق الحروب في عالمنا العربي، حروب أهلية شاملة أو جزئية لكنّ الأدباء ساكتون

الشعر عمل بصري مكتوب. الوصف فيه يعتمد المبالغات، ومثله مثل الآثار البصرية المساوية للوحات والأعمال النحتية، لا يستطيع الصمود طويلاً. هذا نص مليء بالبكاء. هذا نص آخر من شاعر آخر مليء ببكائيات أكثر. والحبل على الجرار. الناقص هو الأعمال الروائية. مر وقت طويل على انطلاق الحروب الأهلية في عالمنا العربي. حروب أهلية شاملة أو جزئية. لكن الأدباء ساكتون. المشهد يغص بتجارب إنسانية كثيرة، لكن لسبب ما لا نجد الكثير

الفن العربي هش أمام المنظومة الدينية الفقهية

اليونانية في العصر العباسي على نشأة علم الكلام وما طرحته من مسائل أدت إلى قراءات "عقلانية" للنص القرآني، أو علاقة الأدب والشعر العربي بالفقه الإسلامي سواء في تشكل المعنى وجماليات الأسلوب وصياغته. ما يمكن أن نستنتجه، أن انفصال الدين عن الفن كما نلاحظه في حياتنا اليومية وفي طريقة تفكيرنا أو في مناهج تدريس التراث يمكن اعتباره مؤشراً لوجود أزمة حقيقية، لأن الفن في نهاية المطاف ليس إلا تعبيراً عن الإنسان وعن وجوده، بكل ما يحمله من تميز وفردانية، وإذا اعتبرنا أن الإنسان قيمة في حد ذاته، سنعتني بجميع جوانب حياته سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو شخصية، لذلك قامت النهضة الأوروبية في بدايتها على الفنون، بأن جعلت الإنسان هو المركز والقيمة الأساسية في الوجود.

مركزية الدين وهامشية الفن وانفصالهما، تشير إلى أن مشاعرنا وأفكارنا ومشاعرنا منفصلة الانفصال التام عن الأجوبة الوجودية حول الحياة والموت التي يمكن للفقه وللقرءاء الدينية عموماً أن تقتصرها عليها. وإذا أضفنا إلى تلك الإشكالية الفكرة السائدة التي مفادها أن جميع الحلول الاقتصادية والاجتماعية لمجتمعاتنا، لا يمكن حلها إلا بفضل السلطة السياسية، لأنها مصدر التغيير الفعلي في غياب الرؤية العقلانية، علمنا بأن الفكر والإبداع يمثلان دائرة مهمشة ليست مؤهلة لإعادة النظر في علاقة الإنسان لا بحاكمه ولا بخالقه، حتى يبقى متبوعاً قاصراً على التفكير بنفسه.

ص 11 وص 13 ننشرنا كاملتين على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة «الجديد» الثقافية اللندنية

الدينية دون الأخذ بعين الاعتبار القيم الثقافية الأخرى سواء الفنية أو الاجتماعية أو الأنثروبولوجية التاريخية أو السياسية ومعنى ذلك، أن الجواب الوحيد والممكن عن مسألة الحياة والموت والوجود الإنساني بقي دينياً لا يمكن للإنسان أن يخوضه إلا من باب تأويل النص الديني وتفسيره، لا من باب الإبداع والابتكار والتجربة الشخصية ولا

الثقافة العربية بقيت نشاطاً هامشياً، لم تزعزع في العمق لا التقاليد ولا العادات ولا المنظومة الدينية الفقهية

الجماعية والتراكم المعرفي التاريخي أي من باب العقل المبدع المنفتح. وفي الحقيقة، إن علاقة الفن بالدين هي علاقة معقدة تنقسم بالتواصل والتصادم في نفس الوقت، أما التواصل، فمرده تطرق كليهما إلى مكانة الإنسان في العالم، إذ غالباً ما يعبر الفن عن الجانب الروحي للإنسان فيكون في خدمة الدين، ونلاحظ ذلك في المعمار العربي الإسلامي أو في حضور الفنون بشتى أنواعها داخل الكنائس، أما أسباب التصادم بين الدين والفن فيعود بالأساس إلى مساحة الحرية الممنوحة لكل منهما، فالإنسان في منظور الفن الكائن القادر على الخلق والابتكار، بينما يراه الدين مخلوقاً مدبناً بواجب الطاعة لخالقه. ومهما تكن علاقة الدين بالفن وبالفكر عموماً فتفاعل كل منهما مع الآخر في أي ثقافة أو مرحلة تاريخية، سلباً أو إيجاباً ما انفك متواصلاً، يمكن أن نذكر في هذا المضمار على سبيل المثال: أثر ترجمة الفلسفة

يميل إلى الاستجابة للذوق العام حتى يحقق أرباحاً تجارية وطوراً يكون موسمياً لارتباطه ببعض التظاهرات الثقافية ولصعوبة إيجاد التمويلات اللازمة، بيد أن الموسيقى استطاعت أن تكون أكثر الفنون انتشاراً والتحاماً بالمجتمع. ومعنى ذلك أن الثقافة بقيت نشاطاً هامشياً، لم تزعزع في العمق لا التقاليد ولا العادات ولا المنظومة الدينية الفقهية، فمفهومنا العام للثقافة يعتبرها منفصلة عن الدين خلافاً للعلوم الإنسانية التي ترى أنه فرع من فروعها، فكيف لم تساهم السينما والموسيقى والأدب والرسم في إعادة النظر وتطوير المنظومة الدينية الفقهية؟ فحين نقرأ رواية حديثة ثم نسمع خطاباً دينياً يتبادر إلى أذهاننا أنهما لا ينتميان إلى نفس العصر، هل من المعقول أن النحت والتصوير مازالا يعتبران من المحرمات من منظور فقهي في عصرنا، الذي يعتبر عصر الصورة بامتياز؟

ألا يفسر ذلك الانفصال، هشاشة الفن ودوره في مجتمعاتنا؟ فما هي أسباب تلك الهشاشة، لأنه ما يزال مرتبطاً بالسلطة السياسية، أم لتكر المجتمع لقيمة الفرد ووجوده وتهميش كل ما هو متصل به، حتى يحافظ على قيم الأمة والجماعة؟ إن الإجابة عن هذه الأسئلة، تدفعنا إلى تناول مسألة الحداثة باعتبارها اعترافاً بالفرد كذات مستقلة وحررة تتمتع بحقوق وواجبات داخل المجتمع والدولة لتصبح هي المرجع الأساسي في تنظيمهما، مع انهيار مفهوم الجماعة وتراجع التقاليد والعادات وترسيخ قيم الحرية والخلق والإبداع والفردانية.

لكن مفهوم الحداثة كما عرفته أوروبا لم يطرح من هذه الزاوية في مجتمعاتنا بل من زاوية أخرى تتعلق بمدى تطابق قيمها مع التعاليم

من هذا المنطلق، علينا أن نعيد النظر في المقاربات التي اعتمدت لتناول قصور الثقافة العربية الإسلامية عن الانخراط في المسار التاريخي للإنسانية. لم أعبرت الثقافة من منظورها نشاطاً للترفيه يقع تنظيمه في شكل تظاهرات موسمية ومهرجانات وندوات وملتقيات، ليس زادا معرفياً رمزياً وثقافياً يندمج في المجتمع ويمثل مرجعاً لإيجاد الحلول الممكنة لشكلاته اليومية؟ فالإحصائيات تثبت أن مجتمعاتنا في العالم العربي لا تقرأ وقلما تهتم بالفنون مثل المسرح والفنون التشكيلية التي ما زالت تعتبر نخوية، أما الإنتاج السينمائي فتارة

السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، النفسية، الروحية خاصة منها المتعلقة بعلاقة الإنسان سواء بغيره أو بالعالم أو بالغيب. لذلك منحت اليونسكو الثقافة مفهوماً شاملاً باعتبارها المميزات المعنوية، الروحية، الفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً ما أو مجموعة اجتماعية مع ما اشتملت عليه من فنون وأداب، وأنماط الحياة والحقوق الأساسية للإنسان ومنظومة القيم الاجتماعية والتقاليد والمعتقدات (1). اعتماداً على هذا التعريف، فالثقافة ليست فرعاً لنشاط أو مجال ما، بل هي المرجع بما في ذلك التأسيس للسلطة السياسية والمعنوية والعقائدية والروحية.



مركزية الدين وهامشية الفن

شخصيات التراث الإسلامي أهم من شخصيات شكسبير

الفنان المصري عبدالغفار عودة: المسرح الإسلامي غير موجود



الدراما الإسلامية وصلت إلى طريق مسدودة



التعازي الشيعية أول أصل له علاقة بالمسرح الإسلامي

للمجموع ملصحة المجموع، وكان هناك تطور ظاهر في المسرح، وبالتالي في كل الفنون، فالمسرح جماع لكل هذه الفنون، وعندما يزدهر المسرح تزدهر بالتالي كل هذه الفنون.

مسرح الستينات كان تعبيراً عن مرحلة كان كل الموجود فيها على نفس المستوى، النقد كان على نفس المستوى، التأليف كان على نفس المستوى، الإخراج كان على نفس المستوى، الحياة السياسية كانت على نفس المستوى، الحياة الاجتماعية، الحياة الاقتصادية، كل شيء كان على نفس المستوى، كنت تحس بأن هناك انتفاضة مع قرارات يوليو الاشتراكية، ومع محاولة إيجاد صيغة لحياة الناس تكون مستقرة يجد المجموع فيها وجوداً حقيقياً وتطوراً حقيقياً.

أمام الحظر والكلم الهائل من الممنوعات تتحول الشخصية الإسلامية إلى شخصية تطرح في الأعمال الفنية من خلال راو

هذا المسرح، مسرح الستينات، بالطبع يجب ألا ننكي عليه، كما ننكي على الأطلال، ويجب ألا نتمسك به باعتباره هو المنجى الأول والأخير، لأن كل مرحلة لها ظروفها السياسية بالدرجة الأولى، ثم ظروفها الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة على هذا المسار السياسي المحذّر، ومن المعروف أيضاً عن المسرح أنه إذا كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالمسار السياسي فالاقتصادي فالاجتماعي، فإنه مرتبط بدرجة بتوفر الحرية الحقيقية أو الديمقراطية الحقيقية، فإذا كانت هناك ديمقراطية حقيقية، فإن المسرح سوف يتنفس ويزدهر ويمارس وجوده، وإذا كانت الديمقراطية مزيفة، فإننا لن نجد الحقيقي لا ينبع ولا ينبت ولا ينتشر ولا يزدهر ولا يُرى إلا في ظل هواء ديمقراطي أو مناخ ديمقراطي حقيقي مئة بالمئة.

وعندما أسلمت وأمنت تحولت حياتها إلى النقيض وإلى الضد. كل هذا لو أظهرناه درامياً من خلال المسلسلات كان شيئاً عظيماً، ومثلاً لو دخلنا في سلمان الفارسي الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم "سلمان الفارسي منكم آل البيت" هذه الشخصية العظيمة ثرية جداً عاصرت عبدة النار، وعندما أمنت بعبادة النار كرهت الجانب السلبي فيها وتركتها، وأمنت باليهودية، ثم تركتها، وأمنت بالمسيحية وعرفت جوانبها وتاملتها ثم تركتها، وعندما جاء الإسلام تأمل جوانبها واعتنقه أخيراً.

هذه الشخصية التي عرفت كل الأديان بما فيها عبادة النار، عندما يأتي الإسلام يلتصق به، فهذا تمجيد للإسلام، وهذا جيد لم نره في المسلسلات الإسلامية، وعندما نراه بلا شك سوف نتعرض للديانات والفلسفات والآراء المختلفة وسوف يكون هناك ثراء فكري عظيم. هذا واحد من آلاف الشخصيات العظيمة، وفي رأيي أن هناك كنزاً كبيراً اسمه "التراث الإسلامي" والشخص الإسلامي والمواقف الإسلامية، وأن هذا الكنز أغلقت عليه بضربة ومفتاح وقفل كبير جداً العقليّة الأزهرية غير المتطورة وغير المتفهمّة لما يجب أن تكون عليه الدراما الإسلامية.

مسرح الستينات

■ سؤال تقليدي لا بد من طرحه على عبدالغفار عودة لأن لراهة ثقلاً كبيراً في هذا الموضوع، وهو عن مسرح الستينات: هل فعلاً كان هناك مسرح عظيم في الستينات كما نسمع الآن؟ وما أهم العلامات البارزة في هذا المسرح؟

■ **عبدالغفار عودة:** المسرح جزء لا يتجزأ من المسار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وبالتالي الثقافي والفني، ولا أستطيع على الإطلاق أن أقول إن مسرح الستينات كان مسرحاً عظيماً من فراغ، فمسرح الستينات كان مسرحاً عظيماً لأنه عاصر مناخاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً كانت فيه محاولات لقيام دولة اشتراكية تنبذ المحاولات الفردية، وتتجه

مسدودة، فلن يستطيع مؤلف أن يكتب بعد ذلك إلا ويسعيد ما كتب أو سيكرما ظهر أو سيذوّر في نفس الكلك.

شخصيات عظيمة

■ إذن ما الحل في رأي عبدالغفار عودة؟

■ **عبدالغفار عودة:** الحل يأتي عندما يرفع هذا الحظر وتتنبس الدراما الإسلامية والمسرح الإسلامي من منطلق أن الإسلام ليس حكراً على الأزهريين، وليس حكراً على قرارات ما أنزل الله بها من سلطان، فليس للمنع وجود في القرآن، وليس للمنع وجود في السنة، وليس للمنع وجود في آراء الفقهاء الأربعة أو في القياس، أو في أي مصدر إسلامي يمكن أن يعتد به.

ولكن هذا المنع منع شكلي لعقليات متحجرة تقف بمفاهيمها في طريق تخلف طويل جداً، وفرض هذا الرأي فيه إهانة للإسلام ولتاريخه، وفيه حجر على قيمه وشخصه ومواقفه، ولو أن هذا الحظر ألغي اعتقد أننا سوف نستطيع أن نتنفس فنّاً أنضج، ونجد مواقف وشخصيات إسلامية حقيقية تكون مثلاً وتكون قدوة، ونستطيع أن نستعيد روح المسرح الإسلامي، ونستعيد أصالته، وما نقدمه الآن سنكتشف لحظتها أنه مجرد قشور في عالم الإسلام، وفي عالم الدراما الإسلامية.

■ اعتقد أننا لو سلّمنا جدلاً بأن مثل هذا الحظر قد رفع، فما أهم الشخصيات الإسلامية التي من الممكن أن نتعامل معها درامياً؟

■ **عبدالغفار عودة:** عبدالغفار عودة: بالطبع شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام لن تظهر، ولكن هناك شخصيات كثيرة مثل شخصية عمر بن الخطاب، شخصية قرّة جدا في نواحيها الدرامية، ألم يكن عمر بن الخطاب كافراً قبل دخوله إلى الإسلام ثم جاءت له اللحظة الإيجابية العظيمة فأسلم وأمن، وكذلك عمرو بن العاص وخالد بن الوليد، إنهم بشر عاديون، ولم يكن هناك وحى يتنزل عليهم، ولكنهم شخصيات عادية كانت كافرة،

لدينا عكرمة، لدينا أبوسفيان.. حتى الشخصيات الكافرة عندما تبرز في تطورها من الكفر إلى الإسلام، أو في تطورها كشخصية مناهضة للإسلام، سنجد أن هناك أبعاداً مختلفة لها في فكرها وأبعاداً مختلفة أخرى في إسلامها، ولكن للأسف الشديد النظرة القاصرة من الأزهري وبعض المسلمين الذين لا يعرفون من الإسلام إلا قواعده الشكلية وتحفظاته ولا يعرفون روحه.

وقد اتاحت لي الفرصة من خلال أعمال عبدالرحمن الشراوي أن أجري حواراً حول هذا الموضوع وأن أقدم دراسة حول المسرح الإسلامي من خلال التعازي الشيعية، وهي أول أصل له علاقة بالمسرح الإسلامي، وهي تقدم في الكثير من الدول العربية، ولكن تقدم في كل دولة بشكل معين، وهي تتناول حياة سيدنا الحسين في موقعة كربلاء، وما قبلها وما بعدها، وما تم له من إجهاض وإجباط أو في النهاية إلى اغتياله، هذا الاغتيال المعروف في كربلاء، وعذاب الشيعة مما تسببوا فيه من الآلام لسيدنا الحسين وأخواته، وكل ما دار في هذه الموقعة.

لقد أقمت هذا العرض في أكاديمية الفنون بالمعهد العالي للفنون المسرحية، وكنت أدرس فيه، وحاولنا من خلال هذا العرض أن نجري طرحاً أو تصوراً لفكرة المسرح الإسلامي. وكان موجوداً عبدالرحمن الشراوي الذي اشتهر بكتاباتة الإسلامية وفكره وبشعره وبأعماله التي له فيها باع إسلامي طويل. وقد أحسست بمدى المبرارة من خلال مناقشتي معه، ومدى المعاناة التي يعانها جزء إيقاف مسرحيته "الحسين ثائراً" و"الحسين شهيداً".

وقتها وجدت أن هناك بعض الشخصيات التي لها وزنٌها الفكري الإسلامي مثل الشيخ متولي الشعراوي والشيخ الباقوري لا يمانعون في ظهور بعض الشخصيات الإسلامية على المسرح عدا شخصية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالطبع.

■ إذن من أين يأتي رفض ظهور الشخصيات الإسلامية التي ذكرتها أنفاً على المسرح؟

■ **عبدالغفار عودة:** الرفض يأتي من العقليات المتحجرة في الأزهر التي تنظر إلى الإسلام نظرة شكلية بعيدة عن الروح، فالإسلام يسر وليس عسراً، ومن خلال عرض شخصوه ومن خلال عرض تاريخه نجد فيه، في جيلنا وما نزيه من أجيال، عشرات الآلاف من الموضوعات العظيمة، والقوة، ثم إن هذا يكسب الدراما ويكسب الثقافة ويكسب الفن ويكسب التراث الإسلامي ثراءً وانتعاشاً غير عادي، لأنني عندما أعرض لهذه المواقف سأعرض التاريخ الإسلامي، وسأعرض لشخصوه وسأبرز جوانب جديدة.

فالشيء متى أظهر بدائل لشخص إسلامي في مسلسلاتنا وأفلامنا كان أظهر مثلاً راويًا أو أظهر ضوءاً أو عصاً تخفي وتظهر أو أشياء من هذا القبيل. هذه البدائل إلى متى؟ اعتقد أننا بهذا وصلنا بالدراما الإسلامية إلى طريق

انتشر مصطلح "المسرح الإسلامي" بين الكثير من المسرحيين في مصر خلال ثمانينات القرن الماضي، فقد انتشر هذا الشكل، الذي نشأ وترعرع في أحضان ما يسمى بالصحة الإسلامية، والذي اعتبر اتجاهًا أو شكلاً من أشكال مسرح الهواة. ولكنه في جوهره يفقد إلى دقة التسمية، كما أن مجرد اصطداه بالمؤسسات الدينية يتبدد ويجهبض قبل أن يولد، حيث تحاصرهُ الموانع والنواهي ما يجعل منه مسرحاً مشوهاً في تشخيص شخصيات من التاريخ الإسلامي. في ما يلي حوار جريء حول المسرح الإسلامي والثقافة مع الفنان المصري عبدالغفار عودة.

دفاعي القديمة وكرايتن الكتب المغلقة
لأستعيد موضوعات قديمة بعضها نشر
والبعض الآخر لم ينشر، وكان من بين
الذي لم ينشر حواراً مع عبدالغفار عودة
الذي رحل في 23 فبراير عام 2003 (والذي
يصادف عيد ميلادي الخمسين) قبل أن
يسرى حواراً معه منشوراً في أي جريدة
أو مجلة.

الإسلام والمسرح

■ الفنان عبدالغفار عودة له تاريخ فني تلفزيوني وإذاعي ومسرحي عربي حافل بالأدوار الإسلامية التي أدّاها في المسلسلات الدينية والتاريخية المختلفة، فهل نستطيع أن نقول إن لدينا مسرحاً إسلامياً الآن بين مسارحنا المختلفة؟

■ **عبدالغفار عودة:** مسألة المسرح الإسلامي في الحقيقة مسألة شائكة بعض الشيء وتحتاج إلى كلام كثير لأن تقسيم المسرح إلى نوعيات؛ مسرح تراثي، مسرح إسلامي، مسألة لم تخرج إلى حيز الاحتراف، أو حيز العرض المتكامل، ولكن وصلت إلى حدود الهواة في بعض المراكز الثقافية أو النوادي أو الجمعيات، فمثلاً جمعية الشبان المسلمين من الممكن أن تقدم مسرحية عن حياة فلان، وكلها اجتهادات حول بعض الشخصيات أو المواقف الإسلامية.

في تصوري أن المسرح الإسلامي غير موجود لأنه يفقد الأساس في سبب قيامه ألا وهو الشخصية الإسلامية التي يدور حولها الفن المسرحي، حتى يتولد من خلالها عملية الصراع، ويتم من خلالها عملية البناء الدرامي أو التلاحم العضوي في العمل الفني، إنها غير موجودة على الإطلاق، ليس لأنها غير موجودة تاريخياً، ولكن لأنه غير مصرح ظهورها على خشبة المسرح أو من خلال التلفزيون أو السينما. نجد أن الرقابة على المصنفات الفنية والأزهر الشريف، وكل من له صلة بعالم الإسلام أو الدين يمنع بالقطع دون نقاش ودون جدال ظهور الشخصيات التالية: سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، آل البيت، الخلفاء الراشدون، العشرة المبشرون بالجنة، الصحابة.

طبعاً أمام هذا الحظر وهذا الكم الهائل من الممنوعات، تتحول الشخصية الإسلامية إلى شخصية تطرح في الأعمال الفنية من خلال راو أو من خلال السرد أو من خلال شخصية مبلغة مما يضعف الجانب الإسلامي أو الجانب المؤمن في الدراما، لذا نجد الشخصيات الكافرة أو الشخصيات التي تحمل وجهة نظر مناوئة للإسلام موجودة ولها حضور ولها كيان، مثل شخصية أبي لهب، وأبي سفيان، وأبي جهل، كل هذه الشخصيات تمارس وجودها في العمل الدرامي، أما المعادل لها درامياً أو فكراً فغير موجود، فمثلاً سيدنا عمر بن الخطاب لا يظهر ولكن يظهر من يحكي ويقول إن سيدنا عمر عمل كذا أو قال كذا، ولكن أين سيدنا عمر نفسه، فشخصيته غير مصرح بها للظهور أو ممنوع ظهورها.

■ هل هذا قصور في مسلسلاتنا الإسلامية؟

■ **عبدالغفار عودة:** بالطبع هذا قصور صارخ، ورأيي أن هذا السبب الأساسي والأول في عدم ظهور مسرح إسلامي حقيقي، كل ما هو موجود من اجتهادات في الكتابة أو اجتهادات في الإخراج أو اجتهادات في الإنتاج سواء كان من خلال التلفزيون أو من خلال الراديو أو المسرح، كلها اجتهادات محدودة، وستظل محدودة ولم تخرج إلى المسرح أو إلى أي فن يتناول التاريخ الإسلامي أو يتناول المسرح الإسلامي بصورة درامية حقيقية. لدينا تراث إسلامي رهيب وهائل، ولدينا شخصيات ومواقف إسلامية درامية أخطر وأهم من الشخصيات التي عرضها شكسبير مثلاً. لدينا خالد بن الوليد، أهم وأخطر من عطيل أو هاملت أو الملك ليس، لدينا عمرو بن العاص،



أحمد فضل شبلول
كاتب مصري

التقيت الفنان عبدالغفار عودة في الإسكندرية أثناء إخراجِه لإحدى المسرحيات المعروضة على خشبة مسرح سيد درويش عام 1983، وكان وقتها مديراً للمسرح المتجول، وقد أخرج وشارك بالتمثيل في الكثير من المسرحيات مثل "ست الحسن" و"السبنسة"، كما اشتهر بدوره في مسلسل "محمد رسول الله" في تلك الفترة، حيث أدى شخصية فرعون مصر في زمن النبي موسى عليه السلام، فحقق نجاحاً جماهيرياً كبيراً، وربما مشاركته في هذا المسلسل الشهير جعل الكثيرين يسألون عن إمكانية وجود ما يسمى بـ "المسرح الإسلامي"، إلى جانب الدراما الإسلامية والدينية والتاريخية التلفزيونية، وهذا ما دفعني إلى لقائه -وأذكر أنه كان في غرفته بفندق سيبل- للحوار معه حول هذا المسرح.

أرسلت الحوار للنتشر في إحدى الجهات التي كنت أتعامل معها في ذلك الوقت، ولكنه لم ينشر، ربما بسبب أرائه الجريئة التي ستقرأها هنا حول موضوع "المسرح الإسلامي"، هو لم يعتز على المسئي أو المصطلح، ولكنه كان يعترض على المعترضين على ظهور الشخصيات الإسلامية على المسرح أو حتى في السينما والتلفزيون، عدا شخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

مرت سنوات على إجراء الحوار، وسافرت للعمل خارج مصر وعدت وفتحت



ولد عبدالغفار عودة في الثاني من يونيو بالدهليّة عام 1940، وحصل على بكالوريوس المعهد العالي للفنون المسرحية عام 1964 قسم التمثيل والإخراج، ثم حصل على شهادة في الإخراج المسرحي من جمهورية المجر عام 1972 تشمل الجانبين العملي والنظري.

انضم لعضوية المسرح القومي ممثلاً ومخرجاً، وعمل في قسم المسرح بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية، وكان عضواً بمجلس نقابة المهن التمثيلية على مدى سبعة عشر عاماً. كما عمل في وزارة الثقافة لمدة 42 عاماً حتى وصل إلى درجة وكيل وزارة. بدأ مسيرته الفنية في المسرح في فترة الستينات من القرن العشرين، حيث أخرج مسرحيته الأولى وعنوانها "ورق ورق". وشغل منصب نقيب الممثلين لدورتين متتاليتين، وأسس المسرح المتجول وعمل مديراً له. من أهم أعماله التلفزيونية كعمتل: «محمد رسول الله»، والذي يتكون من خمسة أجزاء بدأ عرض الجزء الأول في رمضان 1980، كما شارك في أجزاء أخرى من هذا المسلسل الرمضاني، فضلاً عن مشاركته في مسلسلات دينية وتاريخية أخرى مثل "لا إله إلا الله" في دور هامان، و«الكعبة المشرفة»، و«تحت ظلال السيوف»، و«هارون الرشيد»، و«القضاء في الإسلام»، و«السيرة الهلالية»، و«وادي فيران»، و«آل ليلة وليلة» و«الأبطال»، و«إمام الدعوة». كما أن له العديد من المسلسلات الإذاعية والمسرحيات التي أخرجها وشارك بالتمثيل في بعضها.

كيف تحولّ الحب إلى كراهية بين سيّدة الشاشة العربية وجمال عبدالناصر

فاتن حمامة في مذكراتها: هربت من المخابرات والسجون إلى غربة اختيارية



نداءات أم كلثوم ويوسف إدريس ساهمت في عودة الفنانة

سوى إحساسها بالخوف من المصير الذي ينتظرها حتى بعد هزيمة 1967 والشعور بالمرارة الذي عاشته في الغربة..

العودة إلى مصر

يحكي غريب كيف قابلت فاتن حمامة أم كلثوم في باريس، وطلبت منها العودة وأنها تضمن لها حرية الحركة والخروج والدخول من وإلى مصر، فردت عليها فاتن بجملته واحدة “كثر خيرك” وزادت النداءات من داخل مصر بضرورة عودة سيّدة الشاشة من بينها نداء وجهه لها الكاتب يوسف إدريس عبر أثر الإذاعة المصرية، وآخر عن طريق الأديب عبدالحميد جودة السحار الذي كان يرأس مؤسسة السينما، فكان ردها أنها تجد مشقة وعانت في سفرها من وإلى مصر، فسعت كل من أم كلثوم والسحار لدى وزارة الداخلية عام 1968 وبعد اختفاء صلاح نصر لاستصدار موافقة الوزارة على سفر فاتن دون موافقة زوجها عمر الشريف، ومع ذلك لم يطمئن قلب فاتن حمامة ولم تعد إلى مصر إلا في عام 1970.

ويلفت غريب إلى أن هناك معلومة مستقرة عن أنها لم تعد إلى مصر إلا بعد وفاة الرئيس عبدالناصر في سبتمبر 1970 وهذا غير صحيح، فقد وصلت فاتن إلى القاهرة في فبراير 1970 في زيارة قصيرة لمدة عشرة أيام كانت استكشافية لما يمكن أن تواجهه في حال عودتها إلى الوطن، وبمجرد أن طمأننت أعاشت خلالها خمس العائيلة لاسيما وأن ابنها نادية وطارق كانا يدرسان في لندن، ونزلت أثناء هذه الزيارة الاستكشافية في فندق هيلتون تأكيداً للجميع بأن زيارتها مؤقتة.. ويستدرك لكنها لم تعد بالفعل للإقامة الدائمة والمستقرة بشقتها في عمارة ليبون إلا بعد وفاة الرئيس عبدالناصر وتولي الرئيس السادات رئاسة الجمهورية وبعد أن شاهدت بكاء إحدى المصريات قابلتها بالصدفة في لندن فقامت باحتضانها في الشارع قائلة لها “وحشتينا يا فاتن.. ارجعي بقى” فعادت الفنانة إلى بلدها.

وهكذا طوت سيّدة الشاشة واحدة من أسوأ فترات حياتها عاشت خلالها خمس سنوات في غربة اختيارية ثمناً لحريتها التي لم تكن على استعداد للتنازل عنها، ورفضاً للانغماس في لعبة السياسة القذرة احتراماً لنفسها ولتاريخها المضيء الذي ظلت تحافظ عليه حتى آخر يوم في حياتها.

تشأ الإشارة إلى أنه الكاتب الصحفي علي أمين) بضرورة مغادرة مصر قبل أن تزيد الضغوط بل وساعدني بالفعل على الخروج من مصر في وقت قياسي عن طريق السيد زكريا محيي الدين الذي كانت تربطني بأسرته علاقة عائلية.” ويرى غريب أن الذي لم تقله فاتن حمامة ونكشف عنه هنا أنها بعد مغادرتها مصر والإفلات من قبضة صلاح نصر تعرضت لحملة تشويه منظمة وممنهجة شاركت فيها مجموعة من الصحافيين سواء عن جهل أو عن معرفة.. وأن هذه الحملة كانت سبباً في إقالة رئيس تحرير مجلة “الكواكب” القاهرية الشهيرة من منصبه على يد الكاتب الصحفي أحمد بهاء الدين رئيس مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال في ذلك الوقت.

كما سمح الناقد سعد الدين توفيق رئيس تحرير مجلة الكواكب حينئذ في يوليو 1965 بنشر مجموعة من الرسوم الكاريكاتيرية لرسام الكاريكاتير عبدالسميع يتهم فيها فاتن حمامة بالלהات وراء زوجها عمر الشريف في عواصم أوروبا لمنعه من الارتماء في أحضان الحسناوات أو لتقليده في الوصول إلى السينما العالمية، وساء أحمد بهاء الدين ما رآه على صفحات إحدى مجلات مؤسسته بنال من فاتن حمامة التي كان يكن لها كل الاحترام والمودة، فقرر على الفور إقالة سعد الدين توفيق وتعيين الناقد الشاب وقتها رجاء النقاش رئيساً لتحرير الكواكب.

ويوضح الناقد “المهم أن فاتن أمضت في أوروبا خمس سنوات لم تتوقف خلالها عن ممارسة نشاطها الفني فقدمت عدة أفلام بعيداً عن مصر من بينها فيلم ‘زمامل من ذهب’ في المغرب، و’الحب الكبير’ في لبنان، لكن حينئها للعودة إلى مصر لم يكن يكبحه

ويختفون ويوضعون في السجون، وعن زملاء وزميلات يتم الضغط عليهم للعمل مع جهاز صلاح نصر”. يلفت إلى قول فاتن “عايشت ظلاماً كبيراً تعرض لـه الكثيرون من حولي، وتعرضت للتضييق في حركتي وفي سفري للخارج وأشياء أخرى، إلى أن استعلامات (يبدو أنها تقصد مرسي سعد الدين شقيق الموسيقار بليغ حمدي)، وكنت قد انتهيت من تصوير فيلمي ‘الحرام’ و’حكاية العمر كله’، والمشاركة في مسابقة مهرجان كان السينمائي الدولي، في هذا الاتصال طلب الرجل تحديد مقابلة مع أحد رجال المخابرات لأمر هام، ولم يكن أمامي سوى الترحيب بزيارته”.

وأضافت الفنانة “جاءني الرجل بالفعل وأخذ يحدثني عن أمور تخص أمن البلد والتضحيات التي لا بد أن نقوم بها جميعاً، وطلب مني أشياء محددة من بينها وضع ميكروفونات في شقتي لتسجيل محادثات كل من يزورني، وترك لي مجموعة من الكتب عن الجاسوسية طلب مني قراءتها للتعرف على طبيعة العمل المطلوب، وقال نحن نثق بك ونعرف أنك لن تتكلمي رغم أن لك أشقاء يتكلمون، ونحن نتركهم لأجل خاطرك، شعرت ليلتها بانقباض شديد، وحينما بدأت في قراءة هذه الكتب زاد انقباضي وخوفي من قذارة ما قرأت ومما ينتظرني في هذا

الملف أيا كان موقفني من ذلك العرض”. وتابع “لم أتم لمدة أسبوع، استشرت مجموعة من الأصدقاء أثق بهم من بينهم المخرج حلمي حليم وشقيقه أسعد حليم وكانا ضيفين دائمين على سجون عبدالناصر، فاجمعوا على أن هؤلاء يتركوني، وبعد أسبوع اتصل بي رجل المخابرات فاعتذرت له وأكدت له أنني إذا سمعت أي إساءة لمصر لن أتردد في إبلاغهم، وبعدها زادت المضايقات لي ولإسماي في ما يتعلق بالسفر إلى الخارج، ونصحني أحد الأصدقاء (لم

وتسليح الجيش المصري وأسبوع الشفاء وتمريض الجنود أثناء وأعقاب حربي 1956 و1973 لكن ذلك كان بدوافع وطنية بحتة بعيداً عن الانتماءات والاستقطابات التي تعرفها دائماً لعبة السياسة”. ويتابع “مع ذلك فقد وجدت فاتن نفسها ذات يوم في صيف 1965 متغمسة في قلب لعبة السياسة، وكان عليها أن تتخذ القرار الصعب، وتدفع ثمناً لهذا القرار خمس سنوات من الغربة بعيداً عن مصر والكثير من الملاحظات التي استهدفت تشويه صورتها وصورة زوجها في ذلك الوقت الفنان عمر الشريف”. ويسرد غريب كيف استيقظ عشاق فاتن حمامة ومنجّو السينما فجأة ذات صباح في يوليو 1965 ليكتشفوا أن سيّدة الشاشة قد غادرت مصر في الليل دون سابق تهديد. وظن الجميع أنها مجرد رحلة اعتادت عليها فاتن لزيارة زوجها في ذلك الوقت عمر الشريف الذي كان يحقق نجاحاً طيباً في السينما العالمية، لكن عينيها طالعت وطال معها صمتها عن أسباب تلك الغيبة، وحتى حينما عادت بعد خمس سنوات كانت الإجابة المشهورة في وجه سائلها أنها لأسباب العائلية: عمر بين أوروبا وأميركا، ونادية وطارق في مدارس لندن، وعملها بين بيروت وتقيم في مصر؟

وطبيعة الحال لم تكن تلك هي الحقيقة التي أبقت عليها الفنانة، واقع الأمر وبعد مرور كل هذه السنوات أن ملابسات خروج سيّدة الشاشة من مصر والظروف التي أحاطت به يندرج تحت عنوان كبير هو سيطرة الخوف وغياب الحريات في مصر، وعنوان أكبر اسمه صلاح نصر رئيس مخابرات عبدالناصر.

غربة اختيارية

يشير غريب “حينما قامت ثورة يوليو كانت فاتن حمامة في بدايات العشرينات من عمرها، وبحماس الشباب وبوازع من فطرة الوطنية أمنت بمبادئ الثورة وكانت محبة لقائديها نجيب ثم عبدالناصر، والأخير تحديداً كان بالنسبة إليها كالإله، ومبعوث السماء لإنقاذ مصر، واستمرت الحال كذلك حتى السنوات الأولى من الستينات إلى أن لاحظت تغيراً في المناخ العام وتضييقاً في مجال الحريات، وبدأت تسمع عن زملاء يؤخذون في منتصف الليل

احتلت سيّدة الشاشة العربية فاتن حمامة، مصرياً وعربياً، مكانة لم تحتلها فنانة أخرى في عالم السينما والتلفزيون طوال القرن العشرين، حيث حملت أعمالها قضايا الإنسان المصري والعربي في تشابكاتها مع الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي والاقتصادي. لكن هناك الكثير من الخفايا التي أحاطت بالفنانة خاصة حول هروبها من مصر وعودتها إليها بعد خمس سنوات، كما تبين مذكراتها المنشورة أخيراً.

يمنحوها لقب ‘نجمة الجماهير’ أو ‘نجمة الشباب’ أو غير ذلك من الألقاب الداعية الرنانة، فالجماهير تتغير ويتبدل معها نجومها ونجماتها، ونجم الشباب لا يصح أن يكون كذلك في كل مراحل الفنية، فضلاً عن المغذي التجاري للقب الذي قد لا يتوافق مع وجهة النظر النقدية تجاه نجم الشباب هذا”. ويضيف “أما ‘سيّدة الشاشة العربية’ فهو لقب أو وصف دائم ومستمر غير مرتبط بمرحلة فنية أو عمرية، وغير منسوب للجمهور وحده أو للنقاد دون سواهم، وهو أيضاً لقب غير قابل للسحب أو تجريد صاحبه منه، إنه صك منحه كل المشاهدين جمهوراً ونقاداً لهذه المرأة التي احترمت المانح، فتحملت مسؤوليات هذه المكانة الخاصة”. ويتابع الناقد “أي مكانة إذن لامرأة بدأت مشوارها بعقوبة الطفلة الواعية بما تفعل، وأنهته بحكمة السيّدة الناضجة التي خبرت الحياة واستوعبت كل ما كان يدور حولها، عايشت فاتن منذ مولدها عام 1931 ثلاثة ملوك، أحدهم لم يحكم، وتسعة رؤساء جمهورية، ثلاثة منهم مؤقنون، وفترتين انتقاليّتين وحروباً عالمية وإقليمية وثلاث ثورات غيرت وجه مصر راسخة القدمين بارعة الحضور الذي لا تأخذ منه الأيام والسنون، قادرة على التأثير في الحياتين الفنية والاجتماعية”. ساندت فاتن حمامة نجومها، وكسرت تابوهات، وغيّرت بأفلامها قوانين، ووجهت بفنها – في الكثير من الأحيان – الرأي العام ولونته. فقد أثرت إذن وأثرت، وبين الأثراء والتأثير استحققت أن تكون نجمة عصر فني جميل هي عنوانه الأكبر. وعلى الرغم من أن المذكرات حافلة بالأسرار انطلاقاً من اكتشافها ومشاركتها في فيلم “يوم سعيد” مع محمد عبدالوهاب، ومروراً بنص رسائلها للفنانة نادية لطفي في فترة نكسة 1967 وانتهاء برحيلها، فإننا هنا نتوقف عند الجانب السياسي حيث تكشف حمامة بالأسماء أبطال مشهد خروجها من مصر عام 1965، ولماذا تغيرت نظرتها إلى عبدالناصر بعد أن كانت تعتبره مبعوث السماء لإنقاذ مصر؟ وحقيقة دور أم كلثوم ويوسف إدريس في محاولة إعادتها إلى القاهرة؟ وماذا كانت تفعل بأوروبا في سنوات الغربة ومن هي السيّدة التي كانت سبباً في رجوعها؟ وهل صحيح أنها انتظرت رحيل عبدالناصر حتى تقرر إنهاء غربتها والعودة إلى الوطن؟

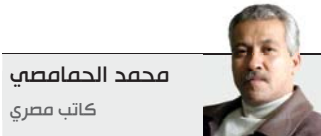
يقول غريب “لم تكن فاتن حمامة محبةً يوماً للسياسة ولا للحديث فيها، صحيح أنها لم تنفصل عن الاهتمام بقضايا وطنها أو عن همومه، لكنها كانت دائماً حريصة على ألا تنزلق إلى دهاليز السياسة رغم أنها عاصرت ملوكاً ورؤساء متعاقبين، وعايشت ما يزيد على ثمانين عاماً كانت من أشد فترات التاريخ المصري حساسية واضطراباً، وصحيح أيضاً أنها شاركت في مشاريع قطار الرحمة

أسرار الفن والسياسة

يقول غريب في تقديمه للمذكرات “منذ أن أطلقت علينا تلك الطفلة ذات ‘يوم سعيد’، لتخطف الكاميرا والقلوب من النجم محمد عبدالوهاب، ثم نجحت في الحفاظ على هذه المكانة الخاصة طوال مشوارها الفني حتى أضحت دون سواها ‘سيّدة الشاشة العربية’، وتامل معي هذا اللقب الذي اتفق عليه الجميع منذ عشرات السنين، لم



أول الأدوار المبكرة لسيّدة الشاشة



كان أداء فاتن حمامة لأدوارها يتّسم بالرقى في مختلف مراحلها والشخصيات التي جسدتها، فقبل مرحلة الخمسينات ظهرت في 30 فيلماً حيث كان المخرجون يسندون لها دور الفتاة المسكينة الربية، ولكن هذا تغير مع بداية الخمسينات. في الخمسينات، ونتيجة التوجه العام في السينما المصرية نحو الواقعية، بدأت الفنانة في تجسيد شخصيات أقرب إلى الواقع ففي فيلم “صراع في الوادي” (1954) جسدت شخصية مختلفة لأبنة الباشا المتعاطفة مع الفقراء والمسحوقين، وفي فيلم “الاستاذة فاطمة” (1952) مثلت ابنة الطبقة المتوسطة الطالبة في كلية الحقوق والتي تؤمن بأن للنساء دوراً وازي دور الرجال في المجتمع، وفي فيلم “إمبراطورية ميم” (1972) مثلت دور الأم المسؤولة عن عائلتها في ظل غياب الأب، وفي فيلم “أريد حلاً” (1975) جسدت دور امرأة معاصرة تحاول أن يعاملها القانون بالمساواة مع الرجل، وفي عام 1988 قدمت مع المخرج خيرى بشارة فيلم “يوم حلو يوم مر” ولعبت فيه دور أرملة في عصر الانفتاح والمبادئ المتقلبة.

فاتن حمامة بعد مغادرتها

مصر تعرضت لحملة

تشويه منظمة وممنهجة

شاركت فيها مجموعة من

الصحافيين

الشاعر الحقيقي عليه أن يترك المقهى وينضم إلى الصيادين ورعاة البقر

الشاعر والروائي التشيلي روبيرتو بولانيو كرّس أدبه لمواجهة الظلام والشر



الشعر عند بولانيو نضال ضد الرعب والشر

المعنى، يجسد المؤلف، في جوانب معينة، ما يسمى بأيدولوجية "ما بعد الحداثة"، التي تتجلى وتلوح من خلال التخلي عن التجديد وفكرة التقدم، وعن كل ما دافع عنه الدعايون، والعودة إلى أشكال الماضي وتحديثه بعد الشك فيه. يسير هذا الشك في هذه القيم، جنباً إلى جنب مع خيبة الأمل المرتبطة بالتحوّلات المختلفة التي حدثت منذ السبعينات في أوروبا وأميركا، عندما بدأ الخطاب يتغير في علاقته بالحداثة المخيبة.

كتابة بولانيو الأدبية،

تعنى بتعقب واستجلاء

أمكنة الشر الذي ميز القرن

العشرين برمته وسكن

الإنسان الحديث

هكذا، فإن خيبة الأمل هذه برزت في روايته الشهيرة "2666" التي نشرها سنة 2004، أي بعد رحيله بسنة، وتجلت بالخصوص من خلال عدم قدرة سكان مدينة "سانتا كلارا" على مواجهة المجرمين، تماماً كما عجز القس سيبيستيان أورتيلا لأكروا في رواية "ليل التشيلي" عن مواجهة الدكتاتورية. كما تفسر عبر الانتقال من خطاب إضفاء الشرعية (الرسمي) إلى خطاب شهادة (غير رسمي)، ومن خطاب متفائل ومتفجر (ثوري، تحرري) إلى خطاب متشائم ومخيب للأمل، ومن التمثيل المرئي للواقع إلى التمثيل المشوه له، ضمن ما يسميه جان بودريار بـ"المحاكاة".

من وجهة نظر اجتماعية، تتميز الشخصيات في رواية "2666" بكونها تعيش في عزلة تامة وعند الهامش، كما أنها في حالة ترحال دائم وعدم استقرار مستمر. تبحث دائماً عن "الجوهر" والهوية لملاء فراغها الداخلي. في هذا الصدد، تقول فلوريتا المهادي في الرواية، في شكل مناجاة داخلية "أنت، وحيد، غريب دائماً. ماذا تعني هذه العزلة الهائلة؟ يشير مصطلح "العزلة"/"الوحدة" متعدد العلامات إلى عزلة الشخصيات، في حين أن الجوهر يجبل إلى ترحالها. ترحال يظهر بشكل خاص في الفصل المعنون بـ"La parte de los críticos" حيث أطلق جان كلود بيليتيه وبييرو موريني ومانيول إسبينوزا وليز نورتنون في رحلة بحث عن الكاتب الألماني الغامض بينو فون أرشيمبولدي، فيسافرون إلى العديد من البلدان، مثل إسبانيا، فرنسا، المكسيك، إنجلترا، ألمانيا... إلخ، فما هو سبب هذا الترحال؟ هل يمكن أن يعزى إلى فراغ وجودي فقط؟.

يجعل قراءة مجموع أعماله كمشروع أدبي موحد خياراً صائباً وضرورياً. وليس من الغريب أن أكثر هذه الشخصيات مستوحى من حياة بولانيو نفسه".

هناك من النقاد من يقارن بين كتابات بولانيو ونصوص خورخي لويس بورخيس أو خوليو كورتازار، أو القاص الأميركي إدغار آلان بو، وهي كتابة إما تغري القارئ، وتجذبه إليها، أو تملأه بالارتباك، وتجعله يشعر بما يشبه النفور منها، بسبب رفض الراوي، وبشكل متعمد إعطاء تفسير لما يحدث من حوله. هذه المهمة متروكة للقارئ: وهذا جزء من تقاليد أدبية عريقة انتشرت في الرواية اللاتينية – أميركية منذ خوان كارلوس أونتي. وإلى غاية في أعمال روائي "البوم" الأدبي.

يتساءل قارئ أعمال بولانيو عما إذا كان ما يقرأه مرتبطاً فعلاً برواية بوليسية أو برواية غامضة، أو أنها أي شيء آخر مختلف تماماً. إن الغموض الذي يكتنف رواياته، والذي يقترب كثيراً من غموض الكاتب الأميركي إدغار آلان بو (بالأخص في روايته "دروب الفيلة")، هو الذي يسبب كل هذا الشك.

أكثر من ذلك، فالمؤلف نفسه يستمتع بالحديث عنها، ويذهب إلى حد التنبؤ بما سوف يقوله النقاد بشأنها، مثلما نجد في رواية "2666". يقول بولانيو عن هذا الموضوع "أنا أحب الرواية البوليسية. لكن، لا أتفق مع القاعدة الكلاسيكية لهذه الرواية التي تقوم على الراوي – فك الشفرة – القارئ – القراءة". هذا الرفض الصريح لواحد من المعايير الأساسية لأدب التحري الكلاسيكي، جعل وظيفة الراوي تقتصر على اقتراح فكرة حل الغز، ونقل فك تشفيره إلى القارئ.

لذا يقدم بولانيو نظرتَه للرواية البوليسية على الشكل التالي، ووفق ما جاء في أحد حواراته "تسعى الرواية البوليسية الجيدة، من بين أشياء أخرى، أن تجعل القارئ يؤدي دور مفك الشفرات. لذلك تقترح عليه جميع العناصر (في شكل معيثر، فوضوي) حتى يتمكن من إعادة ترتيبها وفهمها، وفي الأخير تهنته نفسه على النتيجة التي يتوصل إليها. سيسمح له ذلك بالقبض على القاتل وفهم متى وكيف ولماذا تم ارتكاب الجريمة".

يكشف عالم بولانيو الروائي، المليء بالألغاز، والجرائم، والقتلة، والتحقيقات، عن نقد صارم لمجتمع أميركا اللاتينية المعاصر. تبين ذلك منذ أعماله الأولى. بما في ذلك رواية "La Literatura nazi en América"

التي تتكون من ثلاثين سيرة متخيلة للمؤلفين اللاتينيو- أميركيين الذين ارتبطوا بالنازية، وبالعالم الشر. بهذا

الكتابية الراسخة ذات التقاليد الكلاسيكية لنوع أدب التحري البوليسي، فالتحقيقات الموجودة في رواياته لا تفضي إلى أي نتائج. وينتقل هذا الإخفاق في التحري من رواية إلى أخرى. وفي بعض الأحيان، تظهر الشخصيات وتختفي وتعاود الظهور مجدداً وتتكرر باعتماد هويات مزيفة. مع ذلك، فإن الألغاز تبقى قائمة، بل تصبح أكثر كثافة كلما تقدمت الرواية.

عالم الألغاز

يحكي أنس الحورني عن عالم روبيرتو بولانيو الأدبي و"رجال التحري المتوحشون" (مجلة "حبر" الإلكترونية.. أبريل 2017). أن شخصيتي أرتورو بيلاو (وهذا اسم روبيرتو بولانيو المستعار) وعوليس ليما (اسم ماريو سانتياغو في أعمال بولانيو) اللتين تظهران في روايتي "رجال التحري المتوحشون"، و"تعويذة"، بالإضافة إلى العديد من القصائد والقصص القصيرة والروايات الأخرى. أخذوا شخصية أوكسيليو لاكوتور، التي تظهر لوقت قصير في رواية "رجال التحري المتوحشون"، لتعاود الظهور في رواية "تعويذة"، المخصصة بالكامل لها، أو شخصيتي "روزا أمالفيتانو" و"أوسكار أمالفيتانو" اللتان تظهران في رواية "2666"، ثم تعاودان الظهور في "ماسي الشرطي الحقيقي" (2011)، أو شخصية راميريث هوفمان اليمينية المتطرفة، وموضوع باب "راميريث هوفمان سيء السمعة" في موسوعة الأدب النازي في الأميركيين الخيالية، والتي تعاود الظهور كشخصية رئيسية وباسم البرتو لويت – تاغل في "نجمة بعيدة".

ويضيف الحوراني "القائمة تطول، وعالم بولانيو معقد ومليء بالشخصيات المتشابكة والمتبادلة، الأمر الذي

كتابة بولانيو الأدبية، تعني أيضاً فعل تعقب واستجلاء أمكنة الشر الذي ميز القرن العشرين برمته، وسكن الإنسان الحديث الذي اخترع أيدولوجيات الإبادة والقتل والتصفيق من أوشفيتز إلى الغولاغ. هذا الاستجلاء يتضمن النصوص الروائية التي يخصصها للدكتاتورية في بلده، وبالأخص رواية "ليل التشيلي" التي قالت عنها الناقدة سوزان سوننتاج إنها رواية "كتبت لتحل مكانة عالمية في الأدب الإنساني". كما يتضمن رواية "رجال التحري المتوحشون" (التي وصفها النقاد بأنها "صفعة تاريخية هائلة لحجلة كورتازار")، منذ ولوجه فضاء الأدب الإسباني في التي قضى فيها جزءاً كبيراً من شبابه قبل أن يغادرها نحو إسبانيا. لتقع أعماله لاحقاً في قلب تاريخ أوروبا المعاصر، كما هو الحال في روايته "الرايح الثالث".

منذ ولوجه فضاء الأدب الإسباني في عام 1996، شاعرا، ثم قاصا، كتب بولانيو تسع روايات. آثار انتباه النقاد عالمياً، ليس فقط من خلال جودة أعماله الروائية وقيمته الفنية، بل حتى بفضل نزغته الفكرية التي تعبر رواياته. لكن بشكل خاص من خلال الجراءة والحرية التعبيرية التي يكتب بها. فمُنذ روايته الأولى سنة 1984 "دروب الفيلة" (La senda de los elefantes)، أوجد لنفسه مكانة مميزة في الفضاء الروائي اللاتينو – أميركي، باعتباره ساردا بارعا، وسيدا يعرف كيف يمسك بزمام نصه، بفضل قدرته على تقديم سرد يسير جنباً لجنب مع المعرفة والتاريخ. فقدم أدبا يسحر بقدر ما يزعج. فكان نصه، الرافض للامتثال، ساخرا ومرعبا في الوقت ذاته.

نحن بعيدون في روايات بولانيو التي يقدمها وفق طريقة "الكتابة الأدبية البوليسية"، عن تلك الممارسات

يعتبر الشاعر والروائي التشيلي روبيرتو بولانيو صوتاً من الأصوات الروائية الجديدة في الفن القصصي الأميركي اللاتيني المعاصر. استهل نشاطه الأدبي بمجموعة من الدواوين الشعرية، ثم اتجه إلى الرواية والقصة القصيرة. واجتهد منذ البداية في خلق مدرسة أدبية جديدة في أدب أميركا اللاتينية بشكل عام، والتشيلي بشكل خاص، ليصبح واحداً من أهم الكتاب العالميين.

– برفض فصل العمل الفني عن الفعل الثوري.

تألفت هذه الحركة الأدبية من مجموعة من الصعاليك والمتسولين والشحاذين وأصحاب الطموح الأدبي الذين انشغلوا بكتابة أدب مغاير تماماً للأدب المعاصر وقتذاك، قالبا ومضمونا. وكانوا يذهبون إلى الجلسات الشعرية ليقاطعوا الشعراء من أعدائهم بقراءة قصائدهم هم بصوت عال. ويقال إن أحدهم رمى كاس نبيذ في وجه أوكتافيو باث ذات مرة. وإن كان لأعدائهم من الشعراء والأدباء شيء مشترك، فقد كان مساندتهم لحكومة الحزب الثوري المؤسساتاتي، التي يقال إنها كانت تكافئ مسانديها من الأدباء والمفكرين بالصيت والمال.

ولم يغير بولانيو من موقفه هذه يوما بل ادعى أكثر من مرة أن حركة الواقعية السحرية "عقنة"، وأن إيزابيل ليندي "ليست كاتبة وإنما آلة كاتبة"، وأن باولو كويلو "ساحر مشعوذ في المسلسلات الرخيصة". وقالت مترجمته ناتاشا ويمر عنه "لقد كان رفض امتهان الشعر بالنسبة إلى بولانيو ورفاقه أسلوبهم في أخذ الشعر على محمل الجد – والعكس بالعكس – وكان بولانيو يخب أن يقول إن: المؤلف لو عاش ما يكتبه روحا لشعر قارئه بضرورة عيشه أيضا".

وبخصوص التقليد والتجديد، يقول بولانيو في حوار مع الشاعرة المكسيكية

كارمن بولوسا ما يلي "الأدب الأميركي اللاتيني في القرن العشرين اتبع بواعث المحساة والتمرد، وقد يستمر في فعل ذلك لبعض الوقت في القرن الحادي والعشرين. وكقاعدة عامة، فإن البشر إما يقلدون أو يرفضون الآثار الكبرى، ولا يلتفتون للكنوز الصغيرة، يكادون لا يرونها. لدينا عدد قليل جدا، يكاد يكون منعدما، من الكتاب الذين أجادوا صنعة الفانتازيا بمعناها الدقيق، لأن التخلف الاقتصادي – إلى جانب أسباب أخرى – لا يسمح بازدهار الاتجاهات الفنية والأدبية الفرعية. التخلف لا يحتصل غير الأعمال الأدبية العظيمة، الأعمال الأقل، في هذا المشهد الكارثي الرتيب، هي رفاية بعيدة المثال".

لهذا يعد بولانيو حاليا أحد أكثر المؤلفين اهتماما ودراسة في الأدب اللاتينو – أميركي المعاصر. بحيث تشهد أعماله على ممارسة الكتابة الأدبية للتعبير عن القلق والشعور الدائم بالاطمأنية وهو يرافقه أين ما حل في ترحاله، كما تعتبر رديفا إبداعيا لمقاربة قضايا الإنسان المعاصر بعيدا عن الانغلاق في المحلية.

تتميز جميع أعماله بحضور شخصيات من الفنانين أو الشعراء الذين يكتشفون عوالم الكتابة، ويتحاورون مع أفكار الكتاب والروائيين عبر العصور، فيستحضرون نظريات النقد الأدبي ويناقشونها (رواية 2666)، ويتوغلون في تاريخ أوروبا المخيف، ويستحضرون جرائم النازية (رواية "الرايح الثالث")، وغيرها.

حميد عبد القادر
روائي جزائري

أحدث الروائي التشيلي روبيرتو بولانيو (1953-2003) قطيعة نهائية مع أدب الواقعية السحرية، فقد اختار لنفسه منذ مغادرته التشيلي رفقة أفراد عائلته عقب انقلاب الجنرال بينوشيه على حكومة سالغادور أليندي الديمقراطية سنة 1973، بعد أن تعرض للمضايقات ثم السجن، شكل بالنسبة إليه دافعا لاختيار المنفى، والانفتاح على الأدب العالمي، واستجلاء التجارب الأدبية الإنسانية التي مهتد الطريق لجبل روائي جديد.

اتخذ الروائي لنفسه خيار السير على درب التجريب دون محساة "الواقعية السحرية" ومماثلتها، حين أوجد رفقة روائيين آخرين تيارا أدبيا سمي بتيار "الواقعية التحتية" (أو ما دون الواقعية، وقد امتدت إلى غاية سنة 1977)، دعا أنصاره إلى جعل الشعر يهتم باللهوامش والعوالم السفلية، وحيوات أولئك الذين لا يبالي بهم أحد، والتخلي عن كل شيء في الحياة من أجل الأدب. ثم تحول إلى ما يسمى بـ"الواقعية العميقة" (حين نشر روايته الشهيرة "رجال التحري المتوحشون") التي تعد بدورها قطيعة إبداعية أخرى مع أدب "الواقعية السحرية".

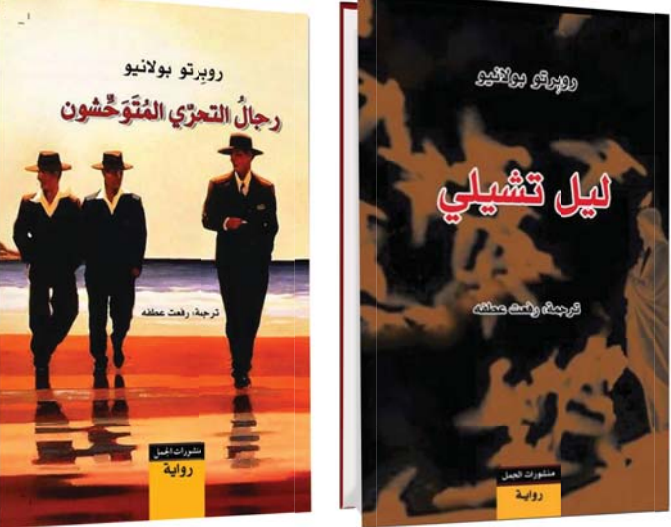
حركة أدبية

ليس من الغريب أن بولانيو، الابن الزمني لنهاية "البوم الأدبي" وبداية المرحلة التالية لها، كان تروتسكيا أراد المشاركة في بناء موطنه الأصلي بعدما فاز سالغادور أليندي بالانتخابات الديمقراطية، وأنه بقي اشتراكيا حتى وفاته. ليس من الغريب أيضا أن يكون أبناء جيله، الذين أسس بعضهم حركة "الواقعية التحتية"، ملتزمين سياسيا. لكن من الأهمية بمكان إدراك الفرق بين التزام جيل "البوم" السياسي، والتزام الجيل اللاحق – جيل بولانيو – السياسي.

الروائي حسب بولانيو لا يشرح الأسباب التي أوجدت الشر في العالم، ولا يكمّن دوره في تبسيط الحكاية

ففي حين عاصر أدباء جيل "البوم" بدايات المشاريع الثورية، وكلهم أمل في حلول مستقبل مشرق، عاصر جيل بولانيو في سنوات مراهقته الكوارث التي حلت بهذه المشاريع الثورية في ما بعد. فالحزب الثوري المؤسساتاتي تسبب بمنجبة طلاب "تلاتيلوكو" في مدينة مكسيكو عام 1968، وغرقت التيارات اليسارية المختلفة في صراعات دموية حصدت أرواح الكثيرين، من بينهم الشاعر السلفادوري روكيه دالتون الذي كان صديقا لبولانيو، والذي قتله، أثناء نومه، أحد أعضاء جيش الثورة الشعبي الذي كان ينتمي إليه.

حافظ أبناء جيل بولانيو على إيمانهم بجدوى العمل السياسي، وانتمت أغليبيتهم السحاق إلى هذا التيار اليساري أو ذاك. في 1967، وقف بولانيو بشعره الأشعث على طريقة "الهيبي" الأميركيين، يلقي "مانيفستو" حركة "ما دون الواقعية". بحث فيه الشعراء على التخلي عن كل شيء لأجل الأدب. وقال إن الشاعر الحقيقي يتوجب عليه أن يترك المقهى، وأن ينضم إلى "الصيادين، ورعاة البقر المنطويين (..) وزبائن البقالات المصبوق عليهم.. وأولئك الذين لا ينتبه إليهم أحد، والأخريين الذين لا يحبهم أحد". وقد التزمت هذه الحركة الأدبية – كما فعلت السوربالية في بداياتها



حكاية أنامل ترى وتسمع وتتكلم وتلمس

«سرديات تشكيلية» عبور نحو ذاكرة وتجارب تشكيلية من الشرق والغرب



حين نشاهد عملا تشكيليا ما، غالبا ما نركز على جوانبه الفنية من اللون والظلال والحركات وطرق تشكل مواد ورسائلته الجمالية والفكرية، لكن لا أحد يرصد حكاية العمل، كيف نشأ مع الفنان وكيف تشكل وأي سرديّة يحملها ويخفيها ضمنيا داخله، إذ لكل عمل فني حكاية خاصة، هي حكاية الفنان نفسه في طريقه إلى إنجاز عمله، وهذا ما يرصده بدقة الفنان والناقد التشكيلي المغربي شفيق الزكاري في كتابه الجديد.



أصدر الناقد والتشكيلي المغربي شفيق الزكاري كتابا بعنوان "سرديات تشكيلية"، والذي اعتبره إطلالة على حكايات أراد لها أن تتناول أساليب الفنانين التشكيليين المغاربة والأجانب من مطلق سردي، تكون فيه التقنية مجرد جسر للعبور إلى انشغالات هؤلاء الفنانين من وجهة نظرهم المرتبطة بالذاكرة التي دُمغت في أذهانهم وترسخت بفعل قوة الحدث، الذي يمتاز فيه ما هو جدي بما هو هزلي، بعيدا عن التساؤلات المرتبطة بالمرجعيات الفكرية والفنية.

يقول الزكاري لـ"العرب"، إن فكرة نشر هذا الكتاب جاءت من خلال ما راكمه من كتابات عن الفن التشكيلي منذ مدة، وما نشره في يومية "المساء"، في فترة سابقة عبر سلسلة حاول من خلالها أن يقف على تجارب تشكيلية غربية وعربية ومغربية على الخصوص، وبما أن النشر بالصحيفة لا يتعدى عمره يوما واحدا، قرر أن يصيغ هذه النصوص ويعيد كتابتها وترتيبها في كتاب موسوم بـ"سرديات تشكيلية".

بين الأدب والفن

يقول التشكيلي المغربي "في ما يخص إبعاد عملي كتصنيف من بين التجارب التي ذكرتها، هو أنني لا يمكنني أن أكتب عن نفسي وعن تجربتي، محاولا أن أقف موقف الكاتب والناقد من خارج ذاتيتي، لأحقق جزءا من الموضوعية بالنظر إلى تجارب أخرى، لأنه من الصعب لأي فنان كاتب أو ناقد أن يتجرد من ذاتيته وإنانيته أثناء الكتابة، فحاولت الابتعاد قدر الممكن عن الكتابة عن تجربتي، حتى أضمن تلك النظرة المتوازنة في تناول التجارب التي أدرجتها في مؤلفي".

وصدر الكتاب عن دار القلم العربي للنشر والتوزيع في طبعة راقية من الحجم المتوسط، تقع في 287 صفحة وتتضمن أعمالا فنية بالألوان، وجاء في تقديم الكتاب، أنه غالبا ما نتناول في أبحاثنا الجمالية القضايا المتعلقة بالعناصر المؤنثة للإيقونة الفنية، وغالبا ما نعمل على تفكيك مفردات العمل الفني للوصول إلى حقيقة نسبية غائبة، مرتبطة بتكوين ومرجعية الباحث أو الناقد، من زوايا متعددة، في محاولة للوقوف على مناهج علمية محددة (فلسفية، سيكولوجية، سيميائية...) في التعامل مع التحفة الفنية، لكن صعوبة تحديد هذه المناهج تحول دون احتضان الأحكام القطعية التي تمتلك الحقيقة المطلقة، بما أن الحقيقة مفهوم زئبقي متحول في الزمان والمكان. لذلك كانت كل تلك الأحكام عن التوجهات والأساليب في إطار التجارب التشكيلية، أحكاما رهينة بمرجعية كل باحث، ولا يمكنها أن تكون إلا أسئلة افتراضية مؤسسة لفعل الحوار ومقاربة التحفة الفنية، وتقريبها كذلك لذهن المتلقي، ولهذا لم يكن هذا المؤلف، بالنسبة

إلى صاحبه سوى رفيق للاستئناس بتجارب يحترمها، لما جاءت به من مضامين فنية، تدعو إلى التساؤل وتؤسس لمرحلة جديدة في المشهد التشكيلي، سواء على المستوى المغربي أو العربي أو العالمي. وحول ماذا تشكل له تلك التجارب في عمله التشكيلي وإلى أي حد تأثر بها وبمضامين تجربتها وانعكاستها على المشهد التشكيلي بالمغرب خاصة؟ يقول الزكاري لـ"العرب"، إن "التجارب التي تحدثت عنها في كتابي، هي تجارب حديثة، أردت من خلالها التأكيد على ضرورة ضمان صيرورة البحث التشكيلي لفنانين من مختلف الأجيال، انطلاقا من رؤية ومرجعية خاصة قد تختلف في تحليلها عن آراء بعض النقاد".

ويستدرك "لكن تبقى إضافة نوعية من وجهة نظر ذاتية، حاولت من خلالها أن أنفذ إلى أغوارها عبر محكمات تتعلق بفترة معينة ومحددة في عمل واحد مرتبط بحدث يصمم ذاكرة الفنان، لكن بطريقة سرديّة أدبية تحقيقا لتلك العلاقة الضرورية التي يجب أن تنسج بين الأدب والفن، كمدخل لوصف العمل".

ويضيف التشكيلي والناقد المغربي أنه "بعدها عملت على تحليل تجربة كل فنان برمتها على حدة، أي انطلقت من الموضوع لأنفذ إلى الشكل وما يخزنه من تقنيات تتعلق بالتركيبية الإجمالية للعمل الفني. فهو في الواقع لم تأثر بأي تجربة من هذه التجارب، بل أعجبت بها، وبطريقة إنجازها، وما تركته من انطباع عند جل المهتمين والمتابعين للحقل التشكيلي المغربي، وما

أضافته من مميزات جمالية استطاعت أن تبرز مدى أهمية دور الفن في حياتنا اليومية، بالحفر في الموروث الثقافي المشهدي المغربي، بغنى تنوعه واختلافه على جميع المستويات".

الاهتمام بالحدث

يعتبر صلاح بوسريف، الشاعر والكاتب المهتم بالفن التشكيلي، أن شفيق الزكاري، باعتباره فنانا وباحثا في التشكيل، هو من بين أبرز من كتبوا عن التجارب التشكيلية المغربية، لأنه كان قريبا من هذه التجارب، عرفها من خلال أعمالها، وكان على صلة بمحترفاتنا.

ويضيف "ليس التشكيل تعبيراً باللفظ عن اللون والظل، والتعبيرات الرمزية التي تشكل نسج العمل الفني، بل هو أولا إحساس بالمفارق والمختلف والمدهش في هذا العمل، وثانيا، ما يحققه هذا العمل من إضافة، في طبيعة الرؤية والتصوير، وفي ما تعمل حواس الفنان على اختلاقه من عوالم غير مسبوقه، بقدر علاقتها بالطبيعة والأشياء، فهي طبيعة وشيء خاص، عالم آخر يتشكل في صلب عالم موجود وقائم الذات". ويلفت بوسريف في تصريح لـ"العرب"، أن الزكاري، مدرك لهذا بصورة جيدة، وحواسه دقيقة في التقاط المفارق والمدهش، بمفاهيم نابغة من العمل نفسه، قبل أن تكون لغة تنساب بموازاة العمل، تظهر فيها لغة الأدب، أكثر من لغة الفن وأدواته. في هذا العمل، نحن أمام حكاية تشكل، هي حكاية أنامل ترى وتسمع وتتكلم وتلمس، تقول ما لم ير، وما لم يكن ظاهرا للعين التي تسمع ولا تتحسس، أو تقيس نبض العمل بما فيها من ضوء وظلمة".

ويقول الناقد المغربي، في تقديم كتابه، إنه عادة ما تلج عوالم العمل الفني من زاوية بصرية أولية، قبل النفاذ إلى عمق الموضوع المطروح، لكن في هذا الكتاب كان العكس هو الهدف، أي الاهتمام بالحدث كواجهة أو كمدخل لعوالم التجارب التشكيلية، ارتكازا على حس جدي، تارة وفكاهي تارة أخرى، مع احترام



حواس دقيقة تلتقط المفارق والمدهش (لوحة للفنان محمد المليحي)

وتطبيقاتها، كما هو الحال بالنسبة إلى الجيلالي الغريباوي وأحمد الشرقاوي وفريد بلكاية ومحمد المليحي وغيرهم ممن تركوا بصمة واضحة في المشهد البصري والجمالي بالمغرب.



شفيق الزكاري حاولت إبراز أهمية دور الفن في حياتنا اليومية، بالحفر في الموروث الثقافي المغربي، بتنوعه واختلافه

والعمل في غلاف الكتاب، حسب صلاح بوسريف، هو من بين أحدث أعمال شفيق الزكاري التي ستكون، بعد هذا الكتاب، جزءا من سردياته، لما تنطوي عليه من عوالم عجائبية، تعري الواقع وتكشفه، ببصيرة الناقد والفنان والباحث الذي طالما فتح الطرق لغيره من النقاد والتشكيليين، بنوع من الحوار والتصادي الفني الجمالي، وما هو يعرج على الطريق، ليتعقب الظل الذي هو، في جوهره، الشمس نفسها، وهي ترتدي قبعة من حبر واقمشة واصباغ.

وقد ركز التشكيلي المغربي على الحكاية في مؤلفه، لكي يحدد ويسيج الحديث عن الجانب السردي في العمل التشكيلي في علاقته بلحظة المخاض الراهني، وارتباطه بالعامل التاريخي والنفس في حدود ما أملت اللحظة الإبداعية العابرة التي تمت ولادتها مع تاريخها، كارتخيل منفصل عن مشروع المبدع في عموميته، مع الحفاظ على الخيط الرابط بين التحفة وسياقات إنجازها.

معالجاتها للأسندة وما تحملها من مواد وأشكال والأوان وأبعاد. وهي سلسلة من الكتابات التي صدرت بيومية المساء، أردت استجماعها حتى تصبح مرجعا للمهتمين، بعدما أن كانت مرتبطة بفترة عابرة.

لحظة المخاض

بخصوص تقييمه للمشهد التشكيلي بالمغرب، يقول الزكاري، إنه يحتاج إلى وقت طويل للحديث عنه وتحليله، كما يحتاج إلى إعادة نظر في كتابته وتاريخه، لأنه لم يكتب بعد، وما كتب إلى حد الآن ليس إلا مساولات لفهم وإدراك مكونات الإنتاج التشكيلي المغربي من زوايا شخصية متعددة، بنفس تارة تتم فيها إسقاطات منهجية ومفاهيمية وتارة أخرى من وجهات نظر تخزن في طياتها أهدافا ذاتية تضرر غايات تميل إلى ما هو مادي منه إلى ما هو موضوعي.

ولفت الناقد المغربي أن التشكيل المغربي يعرف تنوعا هاما لتنوع موروثه الثقافي وتعدد لغاته وثوراء جغرافيته، لدرجة أن هذا المنتوج الفني أصبح يتجاوز عدد النصوص التي كتبت عنه، بمعنى آخر، أنه لا يوجد توازن بين الإنتاج والتفنير له على مستوى الكم، مما يدعو للتفكير في أهمية تحقيق هذا

التوازن لتأسيس قاعدة نظرية يمكن من خلالها الوقوف على أهمية الإنتاج التشكيلي وتقييمه والشروع بعد ذلك في فرز وتصنيفه وتحديد

الفنانون المغاربة اتخذوا من إرثاصات العناصر الرمزية والدلالية في الثقافة البصرية المغربية قاعدة لاشتغالهم وبحثهم نظريا وتطبيقا

هويته على شاكلة ما قام به الغرب في ما قبل. أما في ما يخص الانتماء لما هو عالمي، لا يثبت إلا في تربة محلية أولا، حسب الزكاري، اعتمادا على عناصر الذاكرة والهوية المغربية بكل تنوعاتها الثقافية العربية منها والأمازيغية، وهو ما حصل مع عدد من أعمال الفنانين المغاربة الذين اتخذوا من إرثاصات العناصر الرمزية والدلالية في الثقافة البصرية المغربية قاعدة لاشتغالهم وبحثهم التشكيلي نظريا

الأهمية الأعمال بمضامينها المختلفة فكرا وإنجازا. كما أنه لم يكن تجميع هذه الأسماء الإبداعية في هذا الكتاب بغية الفرز أو التصنيف، بقدر ما كان الرهان حاضرا بقوة على مضامينها، وما تخزنه من حكايا مطبورة في خلفيات هذه الأعمال. حكايا نسجها المشترك هو الواقع المعيش، وإن اختلفت التقنيات باختلاف طرق



أفلام الأساطير والخرافات جماليات الأزمنة المفقودة ومتعة المغامرة

على أننا في هذين النموذجين المهمين في تاريخ السينما نجد الطابع الشامل القائم على فكرة الحشود وكثافة الشخصيات سواء منها الرئيسية أو الثانوية، لكننا وفي ذات الإطار الميثولوجي - السينمائي ومعطياته الجمالية سوف نشهد نوعاً آخر يرتبط بتخليد الشخصيات الخرافية والميثولوجية، ومن ذلك مثلاً تخليد شخصية فرانكشتاين وشخصية الملك آرثر وهرقل والشخصيات المرتبطة بالتاريخ الأغريقي من خلال قصة التيتان وحصان طروادة وغيرها.



أفلام نجحت عبر مزج خيالات
الرعب والميثولوجيا والخيال
العلمي وتقديم فكرة الحشود
وكثافة الشخصيات

في هذا النموذج المرتبط بالشخصيات تعددت أشكال المعالجات السينمائية التي استندت إلى سلسلة طويلة نسبياً من القراءات المتنوعة للشخصيات، فمثلاً نجد أن شخصية فرانكشتاين التي صنعتها المخيلة العبقريّة للكاتب ماري شيلي من خلال روايتها التي حملت هذا الاسم والتي نشرت في العام 1818 والتي واكبت فيها هذه الشخصية عن قرب من خلال السفر إلى قلعة أسستها فرانكشتاين في إحدى المقاطعات الألمانية لتعزز الوجود الخيالي - الواقعي المجدد من خلال شخصية ذلك العالم الذي يتسبب في ظهور وحش خارج عن السيطرة.

عصر السينما الصامتة وتحديدًا في العام 1910 لتصل إلى العشرينات من النماذج المستنسخة من تلك الشخصية، حيث كان آخرها هو فيلم المنحرف للمخرج لاري فريسندين.

لعل ذلك مثال على تلك الشخصية الإشكالية التي لوحدها تستحق أن تدرس على نطاق واسع بسبب المساحة العريضة للانتشار التي حققت بها وانتقالها إلى العديد من الثقافات وتجسيدها من خلال العديد من الأفلام والتجارب السينمائية وصولاً إلى التجارب السينمائية الأوروبية والأميركية وحتى اليابانية بل إن هنالك من توسع في رسم مسارات الشخصية من خلال ابتكار شخصية موزاية مثل زوجة فرانكشتاين نفسه، لتؤسس للعشرات من المعالجات السينمائية لخمسة خيالية تقترب من الخرافة وتثبّت بالخيال العلمي.

* ط ع



النوع السينمائي الأكثر تأثيراً

انشغلت السينما منذ بداياتها بالموضوعات الأكثر إثارة لخيال المشاهد واجتذاباً له لرجّحه في دائرة من التساؤلات والترقب، وهو ما عزز الشغف بذلك النوع من الأفلام القائمة على الميثولوجيا والخرافات أو تلك التي يختلط بها السحر والإيهام البصري، ولا شك أن هذا النوع لاقى نجاحاً كبيراً في سوق الفيلم وجمهوراً عريضاً عاشقاً لهذا النوع. على أن الميزة الأساسية التي ميزت هذا النوع من الأفلام كذلك وصارت من متطلباتها أيضاً هي القدرة على الإقناع والتأثير في المشاهد، وخلاف ذلك تبدو تلك القصص والمشاهد التي تتم صناعتها مفبركة وخالية من عناصر الجذب والإقناع، وهو خطر يسهم في إفساد مثل هذا النوع عندما لا تتوفر له الإمكانيات الإنتاجية والتقنية الكافية.

ويصنف موقع أي.أم.بي.دي الشهير أفلاماً ذات الصيت من هذا النوع على أنها الأفلام الأكثر شعبية وأهمية في تاريخ السينما، ومنها مثلاً سلسلة "ملك الخواتم" التي حققت إيرادات إجمالية زادت على بليون دولار، وما تزال حتى الآن تدر أرباحاً على منتجيها، وقد عرف المخرج النيوزيلاندي بيتر جاكسون، مخرج هذه السلسلة على نطاق واسع في تأسيس مسار جديد في هذا النوع السينمائي ذي الإنتاج الضخم فضلاً عن التساؤلات التي يثيرها في ما يتعلق بعلم الميثولوجيا والأديان والإسقاطات المرتبطة بقضايا العالم الآخر والجن والكائنات الخرافية وما إلى ذلك.

وفي هذا الصدد يؤكد الناقد مائل كوفين أن ميزة هذا النوع الفيلمي الفريدة أنه جمع على مدار تاريخ السينما الميثولوجيا الإغريقية والفرعونية والآنجلوساكسونية واللاتينية والأسبوية والأفريقية في خليط مثير ليعيد المزيّد من القاعدة على صعيد المشاهد والرواج التجاري.

هنا تمّ الاشتغال بعمق على ما نسّميه الأزمنة المفقودة والغامضة، إذ لا نعلم على وجه اليقين حقيقة تلك الأحداث ورباطها بالواقع أو بالتاريخ، ولهذا كانت جماليات الأزمنة المفقودة مما زاد في غموضها ومن ثمّ قدرتها على إثارة التساؤلات في أذهان المشاهدين. وتكتمل أعمال الروائية الإنجليزية الشهيرة جي.كي. رولينج سلسلة الأفلام المأخوذة عن رواياتها ذات الصيت هاري بوتر التي حققت هي الأخرى منذ إطلاقها في العام 2001 وحتى اليوم أكثر من ثمانية بلايين دولار من الإيرادات، وعلى خلاف سلسلة "ملك الخواتم" فقد تراوح أربعة من المخرجين على إخراج هذه السلسلة حيث أخرج كريس كولومبوس أول جزئين فيما أخرج ديفيد ييتس الأجزاء الأربعة الأخيرة منها.

وهنا أيضاً ثمة تساؤلات تتعلق بجماليات الإخراج والشكل السينمائي الذي جعل من هذه السلسلة أيقونة مرتبطة بجيل شاب تعلق بشكل وثيق بهاري بوتر، لكننا سوف ننقل من خلال هذه السلسلة إلى ركن آخر وشكل مختلف في المعالجة الفلمية وهو المرتبط بالسحر والقدرة الخارقة، فضلاً عن تعميق المكان وتجديره من خلال التأكيد على البيئة الإنجليزية والأجواء والحياة اليومية والشخصيات المرتبطة بها. ومن جانب آخر فقد رسخت هذه السلسلة على الرغم من قاعدتها الميثولوجية والسحرية ذلك الأساس الموضوعي الراسخ المرتبط بالصراع بين الخير والشر فضلاً عن استخدام القدرات الخارقة التي سادت الفيلم وللاحظنا هنا المساحة العريضة للإدهاش البصري وهو ما ينطبق على سلسلة ملك الخاتم من خلال مشاهد الطبيعة المذهلة.



النوع السينمائي الأكثر تأثيراً

«رحلة بحرية في الغابة» مغامرة في الأمازون بحثاً عن عشبة الخلود السريّة

والت ديزني تعود إلى جمهورها بالفانتازيا والمغامرات المثيرة



غزارة الصورة وجماليات المكان

الفانوية بين حين وآخر وقد استندت في ذلك إلى القصة الأصلية لوالث ديزني التي حملت ذات الاسم، ومن خلال ذلك كان هناك نوع من التوازن المنطقي بين اندفاع الشخصيات لإستجلاء أسرار تلك العشبة وما يحيط بها من مغامرات مميتة وبين الدراما المتصاعدة والتي يقودها الأمير جواكيم المتحير في قدرات ليلي وقياهاها بكل تلك المغامرات والنجاة من العديد من المصاعب والعقبات ببراعة.

هنا كانت حركات الكاميرا وتنوع الزوايا ومستويات التصوير والخدع السينمائية علامات فارقة في هذا الفيلم، وحققت بذلك تكاملاً بين قيمته الأسطورية والفانتازية وبين الدراما الفلمية. من جهة أخرى فقد انطبعت العديد من صفات أفلام المغامرات التي ميزت مسيرة والت ديزني في هذا الفيلم مع أن العديد من الروايات ذات الصيت هاري بوتر التي حققت هي الأخرى منذ إطلاقها في العام 2001 وحتى اليوم أكثر من ثمانية بلايين دولار من الإيرادات، وعلى خلاف سلسلة "ملك الخواتم" فقد تراوح أربعة من المخرجين على إخراج هذه السلسلة حيث أخرج كريس كولومبوس أول جزئين فيما أخرج ديفيد ييتس الأجزاء الأربعة الأخيرة منها.

وهنا أيضاً ثمة تساؤلات تتعلق بجماليات الإخراج والشكل السينمائي الذي جعل من هذه السلسلة أيقونة مرتبطة بجيل شاب تعلق بشكل وثيق بهاري بوتر، لكننا سوف ننقل من خلال هذه السلسلة إلى ركن آخر وشكل مختلف في المعالجة الفلمية وهو المرتبط بالسحر والقدرة الخارقة، فضلاً عن تعميق المكان وتجديره من خلال التأكيد على البيئة الإنجليزية والأجواء والحياة اليومية والشخصيات المرتبطة بها. ومن جانب آخر فقد رسخت هذه السلسلة على الرغم من قاعدتها الميثولوجية والسحرية ذلك الأساس الموضوعي الراسخ المرتبط بالصراع بين الخير والشر فضلاً عن استخدام القدرات الخارقة التي سادت الفيلم وللاحظنا هنا المساحة العريضة للإدهاش البصري وهو ما ينطبق على سلسلة ملك الخاتم من خلال مشاهد الطبيعة المذهلة.

على الآخرين، أما وضع مسطرة الواقع في إعادة تشكيلها فتك قصة أخرى لا يريد السواد الأعظم من المثقلين التوقف عندها. واقعياً هناك ما يمكن أن نسّميه بالاشتقاقات الموازية من خلال الأبطال الواقعيين الأقل من حيث القدرات الخارقة والذين يتمتعون بخواص كارزمية تجعل منهم أكثر قرباً من الجمهور العريض وفي ذلك عودة إلى الشخصيات الدرامية المعتادة ولكن المنقذة أو تلك التي تنصّر للخير في مواجهة الشر، وهذا نموذج سائد ومتكرر في التجارب السينمائية الأكثر واقعية.

في المقابل إذا توقفنا عند البعد الإنساني الذي يرتبط بالشخصيات المنقذة فهو في الواقع العنصر الأكثر أهمية الذي جعلها أكثر قرباً من الجمهور في كونها على الرغم من قدراتها الفائقة إلا أنها ملامسة لحاجات الآخرين ومتعاطفة ومتفاعلة معهم وذلك سر من أسرار الشعبية الواسعة التي تمتعت بها والذي زاد من نجاحها على الشاشات وجعل منها أيقونات لا تنسى.

* ط ع

في مسابقات البافا والغولدن غلوب وفازت بجوائز عدة من العديد من المهرجانات، ولعل هذا الدور يبدو مختلفاً تماماً عن مجمل مسيرتها فهي لم تعرف بأبواب الكوميديا والحركة، وظلت صورتها النمطية مرتبطة بالأدوار الاجتماعية ذات الطابع النفسي والإثارة والترقب.

غزارة الصورة

إذا نظرنا ملياً في فكرة الأسطورة والخرافة التي بنيت عليها فكرة الفيلم، فإنها في الواقع كرست البطولة الفردية لكل من ليلي وفرايك في مقابل تردد شقيق ليلي الذي لم يكن قد تحسب لكل هذه المفاجآت المتتالية والخطر المحدق به في تلك الرحلة عبر غابات الأمازون. في المقابل ومن أجل التوازن الدرامي فقد زج المخرج بشخصيات أخرى تكمل شخصية ليلي وفرايك المغامرتين، وهما الأمير جواكيم (الممثل جيس بليمونس) ونيلسو (الممثل باول جياماتسي) وكلاهما برعا في إثراء المشاهد التي تحقق ذلك التوازن وخاصة مع اندفاع جواكيم وبرجسيته ورعوثته وملاحقته ليلي لاعتراض مهمتها والخوض معها في مشاهد مصنوعة بعناية فائقة وملينة بالحركة.

من هنا سعى فريق كتابة القصة والسيناريو، المكون من سبعة أشخاص، إلى تكثيف تلك الدراما وبث الحبات

انتزاع رأس السهم السحري من مالكه، ومن ثم السفر إلى منطقة الأمازون وهناك تبدأ المغامرة. يكمل شخصية ليلي بوصفها الشخصية الرئيسية الممثل الشهير مفتول العضلات دواين جونسون، وهو في هذا الفيلم يقوم بدور الكابتن فرانك الذي أمضى حياته مغامراً مكملاً لدور والده وعارفاً بأسرار غابات الأمازون، وهكذا يوافق على المضي في الرحلة بصحبة ليلي وشقيقها.

على صعيد المشاهد التأسيسية فقد حفل الفيلم بالكثير منها وهي العامرة بالتفاصيل التي تظهر جماليات البيئة الشائكة الطبيعية بأزهارها ونباتاتها القاتلة وطيورها وأفاعيها، وصولاً إلى مشاهد النزال مع النمر الذي ينتهي بانتصار الكابتن فرانك.

اعتمد المخرج خلال ذلك وكثافة على مشاهد الحركة وعلى المفاجآت غير المتوقعة مع مسحة ممتعة من الطرفة والكوميديا التي برعت فيها الممثلة البريطانية المخضرمة إيميلي بلونت، التي سبق وشاهدناها في العشرات من الأفلام الناجحة كان آخرها فيلم "مكان صامت" الذي يعرض حالياً عبر منصة نتفليكس، وقبلها أفلام مثل "فناة في القطار" و"خافة الغد" و"الحلقي" و"فيكتوريا الصغيرة" و"الرجل الذئب" و"الهدف البري" وغيرها من الأفلام.

وسبق ورشحت للعديد من الجوائز

المغامرات المزوجة بالفانتازيا كانت وما تزال من الأنواع السينمائية التي تحتل مساحة واسعة من الاهتمام والتفاعل من طرف جمهور السينما، وهو ما شجع شركات الإنتاج السينمائي للمضي في إنتاج هذا النوع من الأفلام، وخاصة ذلك النوع القائم على الإيهام البصري والإمكانات الإنتاجية العالية، على غرار فيلم "رحلة بحرية في الغابة".



طاهر علوان كاتب عراقي

تمضي والت ديزني في تقديم أفلامها للجمهور العريض هذا العام، من خلال فيلمها "رحلة بحرية في الغابة" للمخرج جوام كوليت سير، وهو الفيلم الذي يكمل ثمانية أفلام سبق وقدمتها هذه الشركة العملاقة ترواحت ما بين الفانتازيا والدراما الاجتماعية والنفسية وأفلام الحركة والإثارة.

في هذا الفيلم هنالك مساحات واسعة للمغامرة والفانتازيا، إذ تستند قصة الفيلم إلى أسطورة هي أقرب إلى الخرافة والمغامرة، بوجود نوع من الزهور أو النباتات في شفاء جميع الأمراض، وكانها عشبة الخلود التي تستوجب تلك المغامرة.

المفاجآت والكوميديا

تقع أحداث الفيلم بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة، وما هو جاك (الممثل مكرور هوتون) وشقيقته الذكورة ليلي (الممثلة إيميلي بلونت) يسعيان للحصول على أسرار المغامرين السابقين، الذين تظهر لقطات سريعة كيف انتهى بهم الأمر بعد المغامرة ومحاولتهم انتزاع السر من إحدى القبائل البدائية التي تعيش في الأمازون، وكيف انتهى الأمر بهذه الأخيرة إلى أن تحالفت مع كائنات الغابات وأجهزت على أولئك المغامرين.

الفيلم اعتمد بكثافة على مشاهد الحركة وعلى المفاجآت غير المتوقعة مع مسحة ممتعة من الطرفة والكوميديا

تتجه ليلي وشقيقها للقيام بالمهمة، وخلال ذلك سوف نشهد العديد من مشاهد الحركة التي تظهر براعتها في

الجماهير ما تزال بانتظار الأبطال المنقذين

والذين بإمكانهم إصلاح عوجاج العالم المحيط وفرض إرادة ما متغيرة وظرفية مرتبطة بالمكان والشخصيات التي تعيش في ذلك المجتمع.

أنفقت هوليوود منذ ذلك التاريخ مليارات الدولارات وجنت المليارات على هذا النموذج الخارق الذي لم تغلق أي ثقافة أخرى في أن تنتج مثيلاً أو شبيهاً له، حتى صار ذلك الكائن الاستثنائي أيقونة مترجمة تتداولها الحشود بالعشرات من اللغات حول العالم. وبسبب هذه القاعدة من القبول والنجاح ما لبثت هوليوود نفسها أن بنت على ذلك مؤسسة لنوع من السلاسل التي لا تكاد تنتهي من هذا النوع، ومنها مثلاً سلسلة السوبرمان والرجل الخفاش والرجل الحديدي والرجل النملة وكابتن أميركا وغيرها في تراكم لا يكاد ينتهي وصولاً إلى المرأة الخارقة التي شاهدنا آخر إنجازاتها من خلال الشخصية التي جسدها الممثلة الأميركية سكارليت جوهانسون في فيلم الأرملة السوداء الذي يعرض في دور السينما والمنصات الرقمية الآن.

هذا التنوع والغزارة في إنتاج هذا النوع وتبنيه ما يزال يشبع نهم جمهور عريض هو أشد قناعة بهؤلاء الأبطال المثاليين الذين لا مثيل لهم ولا نظير،

الخاص العاشق للمغامرات والمجسد للقدرة الخارقة.

أنفقت هوليوود منذ ذلك التاريخ مليارات الدولارات وجنت المليارات على هذا النموذج الخارق الذي لم تغلق أي ثقافة أخرى في أن تنتج مثيلاً أو شبيهاً له، حتى صار ذلك الكائن الاستثنائي أيقونة مترجمة تتداولها الحشود بالعشرات من اللغات حول العالم. وبسبب هذه القاعدة من القبول والنجاح ما لبثت هوليوود نفسها أن بنت على ذلك مؤسسة لنوع من السلاسل التي لا تكاد تنتهي من هذا النوع، ومنها مثلاً سلسلة السوبرمان والرجل الخفاش والرجل الحديدي والرجل النملة وكابتن أميركا وغيرها في تراكم لا يكاد ينتهي وصولاً إلى المرأة الخارقة التي شاهدنا آخر إنجازاتها من خلال الشخصية التي جسدها الممثلة الأميركية سكارليت جوهانسون في فيلم الأرملة السوداء الذي يعرض في دور السينما والمنصات الرقمية الآن.

هذا التنوع والغزارة في إنتاج هذا النوع وتبنيه ما يزال يشبع نهم جمهور عريض هو أشد قناعة بهؤلاء الأبطال المثاليين الذين لا مثيل لهم ولا نظير،

لعلها نزعة فطرية تؤسس كل هذا الولع بالأبطال المنقذين الذين تنتظرهم الجموع لكي يظهروا قدراتهم الاستثنائية، فيصحبوا الموازين أو يقلبونها في وسط شبه عاجز عن القيام بذلك إلا من طرف أبطال استثنائيين. لم تكن الشاشات بعيدة عن هذا الولع بل إنها غذته على مدى عقود طويلة وبذلك أنتجت سلسلة طويلة من الأبطال الخارقين الذين وظفتهم هوليوود بشكل خاص حتى صارت عندهم القدرة على اجتياز جميع العقبات وحتى عبور الأزمنة وصولاً إلى التحليق في الأفق والقفز من أعلى المباني إلى ما شأوا من أماكن من أجل إتمام المهمة.

بالطبع سوف يتم التركيز في الغالب على القدرات الخارقة من الناحية الفيزيائية، الأبطال مفتولي العضلات ودوي القدرات الخاصة أشبعت بهم سلسلة مارفيل الشاشات الهوليوودية، مغامرات الكابتن مارفيل والسوبرمان غمرت الشاشات إبان وبعد الحرب العالمية الثانية، والغاية هي تمجيد الذات الأميركية المنفوقة فضلاً عن تأسيس نوع فليمي أوجد له جمهوره

التكنولوجيا اليابانية تتحدى الوباء وتساهم في تنظيم فعال لأولمبياد طوكيو

الالتجاء إلى الروبوتات للتقليل من عدد المتطوعين من البشر في ضوء انتشار الجائحة



التطور التقني العنوان الأبرز لأولمبياد طوكيو

”السباق لا ينبغي أن يكون على دقة العرض“، قبل أن يستحضر حادثة القناة الخاصة بهذه الألعاب، وهي منصة الواقع الافتراضي على خليج طوكيو.

وكانت شركة إنتل استخدمت تقنية الواقع الافتراضي الخاص بها من أجل تقديم تجربة غامرة لمشاهدة أحداث طوكيو للموجودين في ملاعب المنافسات، التي تم استخدامها سابقا في دورة الألعاب الشتوية لعام 2018.

وتتميز الإصدار الأحدث من تقنية الواقع الافتراضي بدعم المشاهدة بجودة ”8 ك“ مع دعم مشاهدة الأحداث عبر تقنية 360 درجة.

وقد عرض العديد من الأحداث من أولمبياد طوكيو من خلال الواقع الافتراضي، بما في ذلك حفل الافتتاح وألعاب المضمار والجمباز والملاكمة وكرة الطائرة الشاطئية.

ومن المثير أيضا توفير تجربة مشاهدة حفل الختام عبر تقنية الواقع الافتراضي. ويسدل الستار على أولمبياد طوكيو الأحد بدون حضور جماهير في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد.

تستخدمها قناة ”أن.تش.كي“ اليابانية الرائدة عالمياً في هذا المجال منذ العام 1995.

روبوتات الدعم الميداني ذاتية القيادة وقمع استخدامها لاسترداد عناصر مثل الرماح التي يطلقها الرياضيون

وأوضح تاكاوكي ياماشيتا من مركز الأبحاث التكنولوجية التابع لـ”أن.تش.كي“ في تصريحات سابقة أن ”أحد نقاط القوة في 8 ك“ هي أنها تعرض تفاصيل حركة الأجسام على الشاشة بطريقة لا تمثل لها، مشيراً بشكل خاص إلى الحركة البطيئة عالية الجودة من خلال كاميرات طورت مؤخراً.

لكن مدير قسم الرياضة في ”فرانس تيليفزيون“ لوران – أريك لو لاي اعتبر في تصريح سابق لوسائل إعلامية أن

ولاحظ الخبراء استخدام الفرق الأولمبية تقنيات الميكانيكا الحيوية وتحليل البيانات لتحديد وفحص أسلوب لعب الرياضي وتحسينه، وذلك بعد تدخل وتوجيه المدرب أو عند العودة من الإصابة، ففي رياضة السباحة على سبيل المثال تستخدم كاميرات الفيديو عالية السرعة ومربعات البداية التي تحتوي على أجهزة الاستشعار لقياس قوى وحركات السباح عند الانطلاق والعمل على تحسينها.

وحتى يتمكنوا من عيش الحدث اعتمد المشاهدون أكثر من أي وقت مضى على تطور تكنولوجيات البث. وللتعويض عن غياب المشجعين في الملاعب أنشأت ”أو.بي.أس“ تسجيلات صوتية من ضوضاء الجماهير في الألعاب السابقة لتتكيف مع كل رياضة، وسيتم بثها في أماكن المنافسات.

وللمرة الأولى تم تصوير الألعاب بالكامل وإثارتها للقطات بدقة عرض 4 ك، كما تمكن المشاهدون اليابانيون الذين يمتلكون تلفزيونات أكثر تطوراً من مشاهدة بعض المنافسات بدقة 8 ك، وهي دقة أعلى بأربع مرات من التي

وبالإضافة إلى ذلك استخدمت تسمية أولمبياد طوكيو 2020 التي تحمل اسمي Someity و Miraitowa من أجل تحية المتفرجين والرياضيين في الأماكن الرسمية.

ووقع تجهيز التيممة بأعين رقمية وكاميرات تمكنها من الاستجابة إلى التفاعل البشري، كما وقع استخدام أنظمة التعرف على الوجه لاكتشاف الزوار.

وفي إطار الإجراءات الأمنية وقع استخدام تقنية التعرف على الوجه في أولمبياد طوكيو لأول مرة، كما طالب المشرفون من جميع الأشخاص المعتمدين الذين يحضرون الألعاب والبالغ عددهم أكثر من 300 ألف شخص استخدام التكنولوجيا للوصول إلى ملاعب التدريب والمنافسات وأماكن الإقامة.

وتحل تقنية التعرف على الوجه محل عمليات التحقق التقليدية من الهوية. وتساهم هذه التقنية في تقليل أوقات الانتظار إلى النصف. وتم أيضا استخدام أنظمة التحليلات NEC للكشف عن السلوك ومراقبة الحشود والمركبات أثناء منافسات أولمبياد طوكيو.

وبالنسبة إلى المنافسة الرياضية فقد وقع استخدام ما يسمى بتقنية التوأمة الرقمية التي تنشئ نسخة افتراضية من أماكن وأنظمة العالم الحقيقي لإنشاء محاكاة ثلاثية الأبعاد لمسارات السباق ونشر الكاميرات والملاعب. وتسمح هذه التقنية للرياضيين بتجربة الاصطفاف في كتلة البداية قبل الحدث. ويمكن للمشاهدين أيضا رؤية المنظر من المقاعد والتنقل في الحديقة الأولمبية من خلال المحاكاة الرقمية.

وحسب ما نقلته تقارير إعلامية باتت التكنولوجيا تلعب دورا مركزيا في إعداد الرياضي للمنافسة الأولمبية، حيث يشارك علماء ومحللون ومبتكرون في الأبحاث وتطوير المنتجات التي تساعد رياضيينهم على الفوز، والبعض من هذه التقنيات ظهر بالفعل في الدورة الماضية من أجهزة الاستشعار التي تتعقب عدد ضربات السباح داخل المسبح، إلى نظارات الواقع المعزز التي يمكنها إظهار معدل ضربات قلب راكب الدراجة الهوائية، وغيرها من المعلومات، أما البعض الآخر فظهر قبل وأثناء دورة طوكيو.

ورغم العديد من المخاوف والمعارضة العامة واسعة النطاق لإقامة دورة الألعاب الأولمبية في ظل تفشي فيروس كورونا في العاصمة اليابانية طوكيو، إلا أن التكنولوجيا اليابانية كسبت الرهان ونجحت في تحدي الوباء من خلال مساهمتها الفعالة في تنظيم المناسبة الرياضية، حيث لجأ المنظّمون إلى الروبوتات للتقليل من عدد المتطوعين من البشر وذلك توفيا من خطر العدوى، كما تم الاعتماد على تكنولوجيات البث حتى يتمكن المشاهد من عيش الحدث ومواكبته.

التوصيل المخصصة لتوجيه المتفرجين وإحضار الوجبات الخفيفة والمعدات المختلفة. وعلى سبيل المثال يهدف الروبوت T-HR3 إلى إنشاء تجربة معززة عن بعد للتواجد في الألعاب، حيث يقوم بنقل الأصوات والصور إلى الروبوتات الشريكة في المواقع البعيدة. وبحسب شركة تويوتا فإن هذا الروبوت قادر على تحية الرياضيين

وفيما توقع متابعون أن يكون الأولمبياد نسخة باهتة من الاحتفالات السابقة، حاول المنظّمون التعويض على المشاهدين بالاعتماد على تكنولوجيات البث وإبتكارات متطورة ليتمكنوا من عيش الحدث.

كما تمكن الرياضيون أيضاً من تلقي التشجيع من خلال شاشات عرض لمشاهد فيديو (سيلي) مرسلة من كل أنحاء العالم، والتواصل عن طريق الفيديو مع أحبائهم بمجرد انتهاء مسابقاتهم. وعلى ضوء انتشار الجائحة تصدّرت الروبوتات المشهد في محاولة للتقليل من عدد المتطوعين من البشر وذلك توفيا من مخاطر العدوى والموجة الجديدة لفايروس كورونا المستجد.

ووقع استخدام روبوتات الدعم الميداني ذاتية القيادة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي والمزودة بكاميرات وأجهزة استشعار لاسترداد عناصر مثل الرماح التي يطلقها الرياضيون، إضافة إلى روبوتات الدعم البشري وروبوتات دعم

”هاي فايف“ بيده كما يفعل البشر، ويستطيع أيضا إجراء محادثة مع الناس. ويقول توموهيسا مورودا راي قائد فريق تطوير الروبوتات “بالنظر إلى المستقبل، نعتقد أنه سيكون هناك طلب كبير على الروبوتات التي يمكنها إنجاز المهام الآمن مع البشر“.

الضوء على مدى تفوق التكنولوجيا اليابانية التي نجحت في تحدي الوباء على الرغم من المخاوف من العدوى والإصابات، حيث ساهمت التكنولوجيا بشكل فعال في تنظيم الأولمبياد خلفا لكل التوقعات.

وفيما توقع متابعون أن يكون الأولمبياد نسخة باهتة من الاحتفالات السابقة، حاول المنظّمون التعويض على المشاهدين بالاعتماد على تكنولوجيات البث وإبتكارات متطورة ليتمكنوا من عيش الحدث.

كما تمكن الرياضيون أيضاً من تلقي التشجيع من خلال شاشات عرض لمشاهد فيديو (سيلي) مرسلة من كل أنحاء العالم، والتواصل عن طريق الفيديو مع أحبائهم بمجرد انتهاء مسابقاتهم. وعلى ضوء انتشار الجائحة تصدّرت الروبوتات المشهد في محاولة للتقليل من عدد المتطوعين من البشر وذلك توفيا من مخاطر العدوى والموجة الجديدة لفايروس كورونا المستجد.

ووقع استخدام روبوتات الدعم الميداني ذاتية القيادة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي والمزودة بكاميرات وأجهزة استشعار لاسترداد عناصر مثل الرماح التي يطلقها الرياضيون، إضافة إلى روبوتات الدعم البشري وروبوتات دعم

”هاي فايف“ بيده كما يفعل البشر، ويستطيع أيضا إجراء محادثة مع الناس. ويقول توموهيسا مورودا راي قائد فريق تطوير الروبوتات “بالنظر إلى المستقبل، نعتقد أنه سيكون هناك طلب كبير على الروبوتات التي يمكنها إنجاز المهام الآمن مع البشر“.

أبل تجذب المستخدمين بإطلاقها خاصية المشاهدة الجماعية

الصور باستخدام الحوسبة السحابية. وقد حققت خدمات أبل ازديادا صافيا بأعداد المشتركين بلغ 150 مليوناً خلال عام.



تيم كوك؛

الشركة العملاقة أبل بات لديها 700 مليون مشترك بسبب ما توفره من خدمات

ويستنتج الخبراء أن إيرادات منصات الخدمات والترفيه ساعدت شركة أبل في تعويض النابؤ في مبيعات الهواتف الذكية، حيث سبق أن أقرت المجموعة بأنها لن تحقق أهدافها للربح الأول من العام 2020 بسبب الأزمة الاقتصادية الناجمة عن الوباء، إلا أنها نجحت في تخطي الأزمة بتحقيق أرباح هائلة بسبب مبيعات الخدمات.

وكانت أبل قد أعلنت العام الماضي عن توسيع خدمات آي ستور وأبل أركايد للألعاب وأبل بودكاست وآي كلاود لتشمل 20 بلدا جديدا.

دولار من جانب المحليين الذين استطلعت أراهم شركة “فاكتسيت“. كما بلغت عائداتها 81.4 مليار دولار، مقارنة بـ 73.3 مليار دولار بحسب توقعات الأسواق.

وقد كان آي فون دور كبير في نتائج الربع الثالث في السنة المالية لأبل وهو الربع الثاني من السنة بحسب روتنامة 2021، إذ سجلت مبيعات هذه الهواتف زيادة بنسبة 49.7 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من عام 2020.

وعلى صعيد التوزيع الجغرافي، سجلت كل المناطق الرئيسية التي تعمل فيها المجموعة تحسنا في النتائج المالية، وقد تصدرت القائمة الصين (زيادة بنسبة 58 في المئة) التي عادت إلى الانتعاش الاقتصادي باكرا بعد الأزمة الصحية مقارنة بسائر أنحاء العالم.

وعلق دان أيفز من شركة “ويدبوش“، في مذكره أعقبت نشر هذه النتائج “إنه أداء يستحق ميدالية ذهبية“، خصوصا مع الأخذ في الاعتبار “النقص في أشياء الموصلات“ الذي أثر على كل الصناعات التكنولوجية منذ شهور.

ومع ذلك، قال المحلل في شركة “إي ماركتر“ بورام وورمر إن هذا النقص في الرقائق الدقيقة “يبدو أنه حرم منتجات أي باد وماك من النمو قليلا“، رغم أن هذين الخطين من منتجات أبل حققا نموا ثنائيا الأرقام.

وأكد رئيس أبل تيم كوك خلال مؤتمر هاتفي للإعلان عن هذه النتائج أن الشركة العملاقة بات لديها 700 مليون مشترك بوحدة أبل ماك من خدماتها المدفوعة، والتي تشمل متجر تطبيقات “أبل ستور“ أو خدمة الموسيقى “أبل ميوزك“ أو تخزين

تقدم خدمة تفاعلية مشابهة، وماسنجر الفيسبوك على رأسها.

وتريد أبل تعزيز شعبيتها من خلال خاصية المشاهدة الجماعية التي باتت تشكل أهمية في حياة المراهقين والشباب في جميع أنحاء العالم.

وتلاقى تطبيقات بث الفيديو أو الموسيقى رواجاً كبيراً لدى هذه الفئة العمرية، وتيك توك مثالا على ذلك. هذا إلى جانب أن خاصية المشاهدة الجماعية تعمل كميزة تكميلية لخواص التواصل المرئي نفسها.

وسبق أن أظهر استطلاع رأي أن 59 في المئة من مراهقي الولايات المتحدة يتواصلون مرثيا مع بعضهم البعض. وتراهن أبل على جذب المستخدمين من خلال ما توفره من خدمات، ويلاحظ الخبراء أن البرامج والخدمات باتت تلعب دورا أكبر من أي وقت مضى في استثمارات الشركة.

واستطاعت الشركة في السنوات الأخيرة أن تحقق عائدات مالية هامة بسبب سياستها الجديدة القائمة على اقتحام مجال الترفيه، وقد حققت إيرادات الخدمات ما قيمته 65 مليار دولار خلال العام الماضي.

وحققت أبل أداء أفضل من المتوقع على صعيد الأرباح في البورصة والإيرادات خلال الربع الممتد من أبريل إلى يونيو، مدعومة بالارتفاع الكبير في مبيعات هواتف آي فون بنسبة 50 في المئة.

وسجلت الشركة التي تتخذ مقرا لها في ولاية كاليفورنيا الأميركية أرباحا صافية للسهم الواحد بلغت 1.30 دولار، مقارنة بمستوى متوقع كان محمدا بـ 1.01

البشر في أسوأ حالاته بسبب قيود على التنقل فرضتها الجائحة.

وأعلنت أبل في الأونة الأخيرة عن خاصية المشاهدة الجماعية، على أن تصل إلى جميع أجهزة أبل، بداية من الآيفون ووصولاً لأيباد، ماك، وتلفاز أبل. ولن تاتي SharePlay على هيئة تطبيق مستقل، بل يتم الوصول إليها من خلال FaceTime.

وسيكون أسلوب عمل SharePlay مختلفا، حيث أنها لن تنافس خدمات البث بقدر ما ستنافس التطبيقات التي

أو حتى أن يستمعوا للموسيقى، في ظل كونهم يتواصلون مرثيا.

ومن خلال خاصية المشاهدة الجماعية تريد أبل جذب المزيد من المستخدمين ومنافسة شركات متعددة في هذا المجال ومنها فيسبوك بخاصية مشابهة في ماسنجر، وتغليكس.

وعادة ما تجذب هذه النوعية من الخدمات شريحة كبيرة من المستخدمين. وقد تضاعفت هذه الأهمية أثناء فترة الحجر المنزلي، حينما كان التواصل بين

واشنطن – أطلقت شركة أبل العملاقة في مجال المعلوماتية والإنترنت خاصية المشاهدة الجماعية لمقاطع الفيديو SharePlay، كتذكرة دخول للمنافسة في مجال المشاهدة الجماعية التي تضم شركات متعددة في هذا المجال.

ويحصل نظام iOS 15 المنتظر خاصية جديدة تعرف باسم SharePlay، وتستمتع الخاصية لأكثر من شخص أن يشاهدوا مقاطع الفيديو بشكل جماعي،



أرباح خاصة المشاهدة الجماعية تغري أبل

التمرين بطوق الهولا هوب يقوّي عضلات البطن والظهر والوسط

الهילהوب يساعد الجسم على التخلص من الدهون ويعزز نشاط القلب



رشاقة وحيوية

دائرية ويحرق من 200 إلى 250 سعرة حرارية خلال نصف ساعة. ولحساب السعرات الحرارية المستهلكة خلال ممارسة النشاط البدني شديد القوة يجب ضرب إجمالي عدد دقائق التمرين اليومية في 8، ثم إضافة 300. أما بالنسبة إلى التمرين المتوسط فيتم ضرب في 6، وبخصوص التمرين الخفيف يتم ضرب في 4.

تعود أصل لعبة "التطويق" أو "الهولا هوب" إلى مصر القديمة واليونان حيث كانت تستخدم كشكل من أشكال الرياضة، وكانت أطواق الهولا هوب تصنع من مواد مختلفة مثل الخيزران والمعادن وأشجار الكروم.

ولكن الأطواق الحالية تختلف نسبيا عن القديمة، فقطرها أكبر ويتراوح بين 35 و40 بوصة، ووزنها أثقل. ويؤكد الخبراء أن ممارسة رياضة الهولا هوب لها العديد من الفوائد منها زيادة معدل ضربات القلب، مما يتيح فرصة تنشيط الأوعية الدموية.

كما تقوم بتحريك الأمعاء والأعضاء الداخلية في شكل دائري وتحسن تنسيق شكل الجسم بالإضافة إلى أنها تقوي عضلات الجذع وتعزز مرونة العمود الفقري.

لذا تكتسب لعبة الهولا هوب شعبية كبيرة في الولايات المتحدة وتنتشر في النوادي وصالات اللياقة البدنية، ويحرص الآباء على أن تكون لعبة التطويق إحدى هوابات أطفالهم لأنها رياضة تنشيط الجسم بالكامل وتحافظ على شكله ولياقته.

ويمكن للفرد إضافة رياضة الهولا هوب إلى رياضاته المفضلة ولكن قبل ممارسة التمرين عليه اختبار الطوق المناسب لحجم جسمه، وبصفة عامة يعد الطوق الأكبر حجماً أنسب أثناء ممارسة التمرين، أما الطوق الصغير فيعتبر مقياساً لمدى لياقة الفرد. وتكون الممارسة الأكثر شيوعاً حول الخصر، ولكن هناك تمارين أخرى للرقبة واليدين والأرجل.

حركته أيضاً. وأضافت أنه يُوصى بأخذ دورة تدريبية في هذه التمارين أو على الأقل تعلم حركاتها الصحيحة من خلال مشاهدة فيديوها تعليمية، ومن ثمّ يُمكن الشروع في ممارستها بشكل آمن. وللحصول على أفضل تأثير لهذه التمارين أوصت موريابادي بالمواظبة على ممارستها يوميا لمدة نصف ساعة أو لمدة أطول بمعدل مرتين إلى ثلاث مرات أسبوعيا.

وقد ورد في تقرير نشر في موقع "إيس فيتينيس" الأمريكي أن النوع الحديث من هذه الرياضة بدأ في المقام الأول كشكل من أشكال الرقص، ولكنه تحول إلى عالم اللياقة البدنية في السنوات الأخيرة. وأدرجت الصالات الرياضية العصرية -مثل كرانش وإيكوينوكس- هذه الرياضة في فصول الليانكس والبوغا، كما بدأت تزدهر في جميع أنحاء البلاد. وتدمج هذه الفصول التي تلاقى إقبالا جيدا مجموعة واسعة من الرقصات في تمرين جماعي سريع وممتع.

وتدور البعض من هذه الأطواق الأكبر والأثقل حول الجسم ببطء، مما يسهل التحكم فيها مع حرق المزيد من السعرات الحرارية بطريقة تحسن اللياقة البدنية. وقالت الباحثة في جامعة ويسكونسن لاكروس، جوردان هولثوسن، إن هذه التمارين قادرة على حرق ما يصل إلى 600 سعرة حرارية في الساعة.

وتعد رياضة الهولا هوب من أكثر الرياضات المهمة والتي لا يتم تسليط الضوء عليها بالرغم من فاعليتها في تخفيف الخصر والحصول على جسم متناسق ورشيق.

وتعتبر هذه الرياضة بديلا جيدا عن الحمية القاسية، لذا فهي من أكثر الرياضات شيوعا في أميركا وأوروبا لعلم الأميركيين والأوروبيين بفوائدها. وتمارس رياضة الهولا هوب باستخدام طوق دائري عريض يوضع حول الخصر ومن ثم يتم هزه بحركة

تدريب عضلات الظهر وتحسين التناسق العضلي الداخلي والخارجي؛ ومن ثمّ يتمتع العمود الفقري بقدر أكبر على التحمل وتُصبح حركات المتدرب أكثر قوة وثباتا ويقي نفسه من الالم الظهر". وأردفت الخبيرة الرياضية أن تمارين الهولا هوب تعزز الجهاز القلبي الوعائي، لذلك "لا بد من الاستمرار في التمرين لمدة تتراوح من 15 إلى 20 دقيقة كي يحصل المتدرب على هذا التأثير الإيجابي".

وشددت الخبيرة على وجوب أن ينتبه المتدرب إلى ضرورة أن يتخذ عموه الفقري وضعا قائما عند الاهتزاز بالطواق الهولا هوب وأن يحاول التحكم في



المواظبة على ممارسة تمارين الهولا هوب تعزز التناسق العصبي العضلي لدى الإنسان وتكسبه القوام المثالي الممشوق الذي يحلم به



الانتظام في ممارسة الحركات الرياضية باستخدام الطوق يوميا يساعد الجسم على التخلص من الدهون الزائدة ويعزز نشاط القلب والأوعية الدموية. وللاستفادة من المزايا الصحية لتمرين الهولا هوب ينصح خبراء اللياقة البدنية باختيار الطوق المناسب الذي ينبغي أن يكون قطره ملائما لطول القامة.

برلين - يؤكد خبراء التخسيس ومدربي الرياضة، وحتى الأطباء، أن سرّ الرشاقة والحيوية والصحة يكمن في طوق الهولا هوب؛ فالانتظام في ممارسة الحركات الرياضية باستخدام الطوق يوميا يساعد الجسم على التخلص من الدهون الزائدة، إلى جانب أنه يعزز نشاط القلب والأوعية الدموية، شرط ألا تقل مدة التمرين عما يتراوح بين 12 و20 دقيقة.

وقالت مديرة اللياقة البدنية الألمانية ساسكيا ريتشارت إن التمرين بطوق الهولا هوب مفيد جدا للصحة؛ فهو يعمل على تقوية عضلات البطن والظهر والوسط، إلى جانب تأثيره الإيجابي على النفس، إذ أنه يساعد على الشعور بالسعادة لأنه يستعيد ذكريات الطفولة.

وللاستفادة من مزايا التمرين الصحية تنصح ريتشارت باختيار الطوق المناسب؛ حيث ينبغي استخدام طوق يتراوح وزنه بين 1 و1.2 كغ. وبالنسبة إلى الأشخاص الذين يزيد وزنه عن 85 كغ يمكنهم استخدام طوق يتراوح وزنه بين 1.5 و1.8 كغ.

ويتوقف قطر الطوق المناسب على طول القامة؛ فإذا وصل الطوق إلى السرة أثناء الوقوف يصبح الحجم مناسباً. وفي حالة الشك ينبغي اختيار طوق ذي قطر أكبر لأنه كلما كان القطر كبيرا كانت حركته أبطأ، الأمر الذي يعد مناسباً للمبتدئين.

وأشارت ريتشارت إلى أن التمرين بطوق الهولا هوب لا يعد مناسباً للأشخاص الذين يعانون من الالم الظهر أو الانزلاق الغضروفي أو تيبس عضلات الظهر.

وأكدت الخبيرة الألمانية أوشي موريابادي أن المواظبة على ممارسة تمارين الهولا هوب تعزز التناسق العصبي العضلي لدى الإنسان وتكسبه القوام المثالي الممشوق الذي يحلم به.

وأرجعت موريابادي هذا التأثير إلى أن ممارسة الهولا هوب بالطواق المحيطة بمنطقة الخصر والبطن تعمل على تدريب عضلات البطن بشكل مكثف، مما يساعد على تمتع الجسم بالقوام المنشود.

وأردفت الخبيرة الألمانية "لا تقتصر فائدة الحركة الاهتزازية لأطواق الهولا هوب حول البطن على تحسين القوام فقط، بل تعمل أيضا على تدليك الأنسجة والأعضاء الداخلية، مما يحفز عملية التمثيل الغذائي في الجسم". وإلى جانب ذلك أكدت موريابادي أن لهذه التمارين عدة فوائد صحية أخرى؛ ذلك أنها "تعمل على تنشيط العمود الفقري من خلال الحركة المتأرجحة التي تسهم أيضا في

التدريب بلوح الاهتزاز يعزز اللياقة البدنية

بالتحلي عن تمارين لوح الاهتزاز، وفي حالات التشكك يجب استشارة الطبيب المختص قبل استعمال لوح الاهتزاز. وقبل شراء لوح الاهتزاز يجب التحقق من وجود سطح واسع لكي يتم اداء التمارين بثبات، وعند الرغبة في استثمار المزيد من الاموال في شراء لوح الاهتزاز يمكن الحصول على موديل مزود بقضبان إمساك أو درابزين، ومن الأفضل أن تكون الاهتزازات ثلاثية الأبعاد بحيث تكون موجهة نحو جميع الاتجاهات.

وأشار فروبوزه إلى أن تردد الاهتزاز يتم قياسه بوحدة هرتز، وأضاف البروفيسور الألماني "تستجيب الهياكل المختلفة في الجسم للاهتزازات بشكل مختلف". وتحتاج العظام مثلا إلى تردد أكثر هدوءا ونطاق تردد يتراوح بين 8 و10 هرتز عند الرغبة في الوقاية من هشاشة العظام، وعلى العكس من ذلك إذا رغب المرء في تنشيط الألياف العضلية السريعة فلا بد أن يقع نطاق التردد بين 25 و40 هرتز على الأقل. ومن جانبه نصح كارل كريستوفر بونتر، من الجمعية الألمانية للعلاج الطبيعي، باستشارة المختصين قبل شراء لوح الاهتزاز، حتى لو كانت هناك خبرة لدى المرء نتيجة استعمال اللوح في العلاج الطبيعي، ف دائما تكون هناك موبيلات أعلى كفاءة وجودة ولا يمكن مقارنتها بالأجهزة المنزلية.

التدريب وقوفا

وغالبا ما يتم اداء التمارين أثناء الوقوف لمدة 10 إلى 20 دقيقة، مع ثني مفاصل الركبة والخصر قليلا؛ لأن العضلات تنقلص في هذه الوضعية ويمكن للجسم امتصاص الاهتزازات بشكل أفضل، وتعتبر وضعية القرفصاء من أهم تمارين الاهتزاز.

أكد البروفيسور الألماني فروبوزه أن تمارين الاهتزاز تستهدف بشكل خاص الأطراف السفلية، أي الساقين وعضلات أسفل الظهر.

وعند البحث عن تمارين الاهتزاز على شبكة الإنترنت قد يصادف المرء تمارين للجزء العلوي من الجسم، مثل تمرين الاستناد على اللوح. وشدد البروفيسور الألماني هنا على ضرورة توخي الحرص والحذر، ونصح بضرورة استعمال مشدات كافية للعضلات على الكتفين والجزء العلوي من الظهر، حتى يتم تخفيف الاهتزازات، وإلا فقد تنتشر الاهتزازات في الجسم وتصل إلى الأعضاء الداخلية أو حتى العصب البصري وتسبب في حدوث تهيج.



تدريب للعضلات

برلين - يساعد اهتزاز الجسم بالكامل في الحفاظ على اللياقة البدنية. ويعتمد لوح الاهتزاز على مفهوم بسيط وبعقري للغاية؛ حيث يقوم محرك صغير بعمل اهتزازات في اللوح، والتي يتم نقلها إلى الجسم، ويتم معادلة هذه الاهتزازات من خلال تقلص واسترخاء العضلات في تتابع سريع، ويسري ذلك على العضلات العميقة التي لها دور هام في ثبات الجسم واتزانه.

الاهتزازات تؤدي إلى بناء العضلات، كما تعمل هذه التمارين على تحفيز العظام لبناء مواد جديدة وتحسن مستوى الأداء

وتؤدي هذه الاهتزازات إلى تقوية العضلات، كما تحفز هذه التمارين العظام على تكوين مواد جديدة. وأوضح البروفيسور إنجو فروبوزه، من الجامعة الرياضية بمدينة كولن الألمانية، أن لوح الاهتزاز بمفرده لن يجعل المرء لائقا من الناحية البدنية، وأكد على ضرورة التمتع بعضلات قوية لكي يتم تدريبها بواسطة لوح الاهتزاز. وتظهر فائدة لوح الاهتزاز مثلا لدى عشاق التجول والهرولة أثناء أوقات الفراغ؛ حيث يعمل لوح الاهتزاز على زيادة مستوى الأداء، على عكس الأشخاص الذين لم يبذلوا مجهودا بدنيا منذ عشرين سنة، فهؤلاء الأشخاص يتعين عليهم تقوية العضلات أولا، وبعد ذلك يمكنهم استعمال لوح الاهتزاز. وأكد إنجو فروبوزه على ذلك بقوله "تشكل الاهتزازات حملا ثقيلا على الجسم، ولذلك لا بد أن تكون العضلات قوية بدرجة كافية لكي يتم الحفاظ على ثبات واتزان الجسم أثناء الاهتزازات، وإلا قد تحدث أضرار".

متابع صحية

وأضاف البروفيسور الألماني "لا يناسب التدريب بواسطة لوح الاهتزاز الأشخاص الذين يعانون من متاعب صحية مثل مشاكل المفاصل وهشاشة العظام أو الأشخاص الذين يعتمدون على الأطراف الصناعية مثل المفاصل الصناعية".

بالإضافة إلى ذلك ينصح فروبوزه الأشخاص الذين يعانون من الأمراض الروماتيزمية والعصبية المرتبطة بارتفاع ضغط الدم في العضلات

رفع الحمولات بطريقة خاطئة يسبب تآكل مفصل الورك



لا تزيد زاوية انحناء الركبتين عن 90 درجة وأن يتخذ الظهر وضعا قائما أثناء الرفع؛ لأنه ينبغي أن يتم رفع الحمل من الركبتين. ولتنوزع الأحمال الثقيلة على جانبي الجسم بشكل سليم طوال فترة حملها أكد البروفيسور الألماني على ضرورة أن تكون قريبة من الجسم قدر الإمكان، لافتا إلى أنه من الأفضل توزيع الأحمال الثقيلة بالتساوي على ناحيتي الجسم من خلال حمل حقيبتين خفيفتين بدلا من حمل واحدة ثقيلة. وفي حال عدم توافر الإمكانية لتحقيق ذلك لا بد من الاقتراب من الشيء المرغوب رفعه، ثم الجلوس في وضعية القرفصاء، بحيث

قبل رفع الأحمال الثقيلة من خلال إبقاء الجسم في وضع قائم. وفي الوقت ذاته أكد البروفيسور الألماني على ضرورة شد عضلات الجذع، لاسيما في منطقتي البطن والمؤخرة لدعم استقرار الجزء العلوي من الجسم والتخفيف في الوقت ذاته عن العمود الفقري، حيث تتم عملية التنفس في هذه الوضعية بشكل متناسق. وفي مرحلة رفع الأحمال الثقيلة من الأرض شدّ الخبير الألماني على ضرورة أن يبقى الجسم قائما أيضا، على أن يتم التدبر من الشيء المرغوب رفعه، ثم الجلوس في وضعية القرفصاء، بحيث

الحمولات أو الاستعانة بشخص ثان لحملها. بدوره حذر البروفيسور الألماني برنهارد المان من أن رفع الأشياء الثقيلة وحملها بشكل خاطئ يمكن أن يؤدي إلى الإصابة بشد عضلي، بل قد يصل الأمر إلى الإصابة بمتاعب في الفقرات القطنية، في حال الاستدارة بالجسم أثناء رفع هذه الأشياء. لذا أوصى المان، الأستاذ بالجامعة الألمانية للوقاية والإدارة الصحية في مدينة زاربروكين، باتباع بعض النصائح التي يمكن من خلالها تجنب التعرض لمثل هذه المتاعب، والتي يأتي في مقدمتها الاستعداد في البداية

برلين - حذرت الجمعية المهنية لعمال البناء من أن رفع الحمولات بطريقة خاطئة قد يؤدي إلى تآكل مفصل الورك، والذي تتمثل أعراضه في الشعور بالام في المنطقة الإربية (المنطقة بين البطن والفخذ) وآلام الظهر وقوود في الحركة. ولتجنب هذه الأعراض ينبغي رفع الحمولات بشكل صحيح؛ حيث ينبغي أن يكون الظهر في وضعية قائمة ومنصبية مع مراعاة أن تكون الحمولة قريبة قدر الإمكان من الجسم وتجنب الحركات العنيفة والمفاجئة والتحميل أحادي الجانب. وبدءاً من الحمولات التي يبلغ وزنها 15 كغ ينبغي استخدام وسائل نقل

حضور الشباب المغربي في المشاركة السياسية حبس الخطابات الرسمية

الشباب يرفضون أن يكونوا وقودا انتخابيا لأحزاب تهمشهم



الشباب يدير ظهره لأحزاب لا تمثله

المواطنین وتكوين كادر من الشباب من أجل تأهيل خلف يسمح باستمرارية العمل الحزبي وتحسين الصورة النمطية السيئة التي يراها الشباب العازفون عن العملية الانتخابية. لكن هذا الهدف لا يزال بعيدا عن الانتخابات التي ستجرى في شهر سبتمبر المقبل، إذ تشير كل الدلائل الحالية إلى ضعف تسجيل الشباب في اللوائح الانتخابية، لأنهم لا يعلقون أي أمل على هذه الانتخابات من أجل التغيير وتبديل واقعهم نحو الأفضل في مجالات الصحة والتعليم والتشغل وفي تكافؤ الفرص.



يونس سراج:
الأحزاب اليوم تُهرول وتتسابق
نحو الأعيان وتريد في الوقت
نفسه إقصاء الشباب

ويتركز التفاعل بشكل حثيث مع اقتراب موعد الانتخابات على وسائل التواصل الاجتماعي. وفيما يزيد اتساع الهوة بين الأحزاب والشباب المغربي، إلا أن أغلب الأحزاب تتسابق للإعلان عن أسماء وكلائها على رأس قوائم الانتخابات في كبريات المدن والمناطق المغربية. وكما هو الحال مع كل استحقاق انتخابي تنطلق دعوات منظمة لمقاطعة التصويت وعدم المشاركة في الانتخابات. وبعد أن كانت دعوات المقاطعة تأتي في السابق من الأحزاب اليسارية الراديكالية مثل "حزب النهج الديمقراطي" الماركسي، فقد أصبحت الدعوة إلى المقاطعة تطلق من شخصيات مؤثرة في مواقع التواصل الاجتماعي ومن جمعيات حقوقية وفعاليات مدنية مختلفة. ويمكن اختصار شعارات "المقاطعة" الموجهة إلى المواطنين في عبارة مليئة باللباس وبالإحباط "أبشروا... لا أمل". لا شيء يشجع على الأمل بالانخراط في الاستحقاقات الانتخابية. فنحن أمام نفس الكائنات الانتخابية.

السياسية لضمان تواصل فعال مع المغاربة". وأبرز التطور السياسي في المغرب فضاءات أخرى أصبحت تستقطب الشباب بشكل كبير، منها الملاعب الرياضية حيث ينادي الشباب بالشعارات السياسية إضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعي التي تشكل الساحة الأكثر استقطابا للشباب. وتشكل وسائل التواصل الاجتماعي فضاءات هامة لتواصل الشباب مع الأحزاب دون الحاجة إلى التنقل، إلا أن تفاعل الشباب مع الأنشطة الحزبية الافتراضية لا يزال ضعيفا، لأن نوعية الخطاب المقدم لا تتناول خصوصيات شباب اليوم بالشكل المطلوب.

ويرى عبد الحفيظ آدمينو أستاذ العلوم السياسية بجامعة محمد الخامس بالرباط، أن مسألة ثقة المواطنين وخاصة الشباب في الأحزاب السياسية ترتبط بمدى قدرة هذه الأحزاب على إدماج الشباب في منظومتها التنظيمية. وأوضح آدمينو أن الدستور المغربي وضع القواعد والمبادئ المتعلقة بانخراط الشباب في الحياة العامة، كما تضمن القانون التنظيمي للأحزاب السياسية بنودا تتعلق بتمكين الشباب من الوصول إلى المسؤوليات القيادية داخل الأحزاب السياسية، لكن لم يتم بعد تطبيق هذه البنود بشكل يضمن الانخراط السهل والمرن للشباب في العملية الحزبية.

وربط المحلل السياسي عدم الثقة في الأحزاب السياسية بطريقة تسييرها للسياسات العمومية واستمرار البطالة والتهميش في صفوف فئة عريضة من الشباب المغاربة، "ما يعيق انخراطهم في محيطهم الاقتصادي والاجتماعي، وتفقد بذلك الأحزاب السياسية مصداقيتها". ومن بين أبرز الأسباب المؤدية إلى نفور الشباب من الأحزاب صعوبة التواصل السياسي عند بعض الأحزاب، مبرزا أن هذا الأمر يختلف من حزب إلى آخر "إذ مازالت بعض الأحزاب تواجه صعوبة في التواصل مع الشباب رغم توفرها على صفحات رسمية في منصات التواصل الاجتماعي".

ونتيجة لذلك زاد عزوف الشباب عن المشاركة في العملية الانتخابية، ويرون أن الأطر وقيادات الأحزاب لا تتواصل معهم إلا استجداء لأصواتهم في الحملات الانتخابية التي تسبق الاقتراع بفترة قصيرة، بالإضافة إلى اللجوء إلى الوعود المتكررة في التعامل مع الناخبين وعدم تحقيقها. ولا يمكن إقناع الشباب بالمشاركة السياسية دون أحزاب قوية بديمقراطيتها الداخلية وباستقلالية قراراتها وتفصيل دورها في تأطير

وأضاف أوراهو الطالب الجامعي في جامعة الحسن الأول كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، أن السبب الثاني هو أن "الشباب عند انخراطهم في العمل السياسي يتم حرمانهم من بعض الوظائف في الدولة، كيف نريد من شبابنا أن ينخرطوا في العمل السياسي وفي نفس الوقت يتم حرمانهم من بعض الوظائف".

تنظيمات فارغة

ويدعو البعض من السياسيين إلى التفكير بمنطق آخر ومواكبة تطورات الشباب وهمومهم، إذ ينبغي أن يتم التعامل مع ضعف مشاركة الشباب في الحياة السياسية كدافع حقيقي لمراجعة مكانة الأحزاب داخل الفضاء السياسي، وأن تراجع هذه الأحزاب حساباتها في التعاطي مع فئة الشباب وتعديل سياستها بهذا الشأن حتى تتمكن من التفاعل مع الشباب واحتضان تنوعهم. واعتبر جواد الشفدي رئيس المركز المغربي للمشاركة السياسية أن "أسباب انعدام الثقة في الأحزاب السياسية عديدة ومركبة، وإن بدانا من الأحزاب نفسها، نرى أن عدم تجديد النخب وغياب ديمقراطية داخلية واضحة أمور تجعل الشباب يعزف عن الانتماء الحزبي".

وأضاف أن الصورة النمطية التي ترسمها بعض الجهات عن العمل الحزبي تجعل الأحزاب عبارة عن تنظيمات فارغة من الإبداع والمبادرة وغير جاذبة للجيل الجديد.

وأشار الشفدي إلى أن الخطاب السياسي عند معظم الأحزاب لا يزال كلاسيكيا ولا يأخذ في الاعتبار التحولات الاجتماعية التي تعرفها البلاد.

وأكد أنه "لا يمكن انتهاز قنوات كلاسيكية باتجاه مواطنين رقميين ينهلون معرفتهم السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن السمعة والحضور الرقمي أصبحا عاملين مرجحين لأحزاب

بالسياسة، بينما برز 21.2 في المئة أنهم لم يجدوا الحزب المناسب، وقال 12.7 في المئة إن عدم انتمائهم الحزبي يرجع إلى انعدام الوقت للقيام بالعمل الحزبي والسياسي. ودعا غالبية الشباب المشارك في هذه الدراسة إلى القيام بإصلاحات اجتماعية بنسبة 39 في المئة، فيما أكد آخرون على ضرورة الإصلاح الاقتصادي بنسبة 28.4 في المئة، وشدد على ضرورة القيام بالإصلاح السياسي في البلاد ما نسبته 24 في المئة، و8 في المئة أعطوا الأولوية للإصلاح الثقافي.

وأكد غالبية المشاركين الشباب في الدراسة على ضرورة إعطاء الأولوية لقطاع التعليم والصحة والتشغيل لدى الحكومة من أجل تحقيق التنمية في البلاد، لكون هذه القطاعات تظل أساسية ومهمة بالنسبة إلى المواطنين جميعا. ويعتبر عبود أوراهو أن هناك مشكلتين تعيق مشاركة الشباب في الحياة السياسية وتسبب في اعتزالها تماما، الأولى هي انعدام الثقة في الأحزاب السياسية وبعض الشخصيات السلبية التي أعطت صورة قاتمة عن هذه الأحزاب.

اللائحة الوطنية للشباب
أثبتت بعد سنوات من
اعتمادها عدم فعاليتها في
إشراك الشباب في الحياة
البرلمانية



تسود حالة من عدم الثقة لدى الشباب المغربي بالأحزاب السياسية نتيجة تهميشهم لسنوات طويلة وعدم التواصل معهم إلا استجداء لأصواتهم أثناء الحملات الانتخابية التي تسبق الاقتراع بفترة قصيرة، ما أعطى صورة قاتمة لدى الشباب عن المشاركة السياسية واختار غالبيتهم الابتعاد عنها.

● الرباط – تتسابق الأحزاب السياسية في المغرب على استمالة الشباب وإقناعهم بالتسجيل في اللوائح الانتخابية للمشاركة في التصويت قبل أشهر قليلة من الانتخابات، في حين أن تهميش هذه الفئة وخروجها من حسابات الأحزاب خارج الفترات الانتخابية أدى إلى عدم اهتمامها بالمشاركة السياسية. ويواجه خطاب الأحزاب السياسية اتهامات بشأن تسببه في نفور الشباب من المشاركة السياسية عموما، ويقول البعض إن المشكلة هي في وعي النخبة السياسية وطريقة تعاملها مع فئة الشباب. فغالبا ما تستخدمهم لأغراض انتخابية وحتى لوائح ترشيح الشباب في الانتخابات على اختلاف أنواعها، فهي لوائح ريعية بامتياز كونها لا تخضع للمساءلة ويظل دورها هامشيا وتلجأ إلى الشباب كوقود انتخابي محدد الصلاحية.

غياب الثقة

يرى غالبية الشباب أن الحملات الانتخابية لا تعدو أن تكون سوى حملة ترويجية ودعائية، تطلق وعودا لا تتجاوز المناسبة التي قبلت بها ولا أحد يصدق هذه الوعود بمن فيهم حتى المرشح نفسه. فحضور الشباب في المشاركة السياسية، ظل حبس الخطابات الرسمية لسنوات عدة ومجرد تكتيك سياسي، بينما هم مهملون في الواقع.

44.7

في المئة يعتبرون أن أسباب
عزوف الشباب عن السياسة
يعود إلى عدم ثقتهم في الأحزاب

وأعد الدراسة مصطفى تاج الكاتب العام للشبيبة المدرسية والباحث في الدكتوراه تخصص القانون العام والعلوم السياسية تحت عنوان "اتجاهات الشباب المغربي نحو المشاركة السياسية في أفق الاستحقاقات الانتخابية المقبلة"، اعتمد فيها على فئات عمرية متنوعة من الشباب، وجمع معلومات ميدانية أسفرت عن نتائج متباينة ومختلفة، يقدم خلاصة حول واقع الشباب المغربي والسياسة.

وخلص تاج بحسب الدراسة إلى أن أسباب العزوف الحزبي للشباب تختلف، حيث أن 44.7 في المئة أرجعوا السبب لعدم ثقتهم في الأحزاب، فيما صرح 21.5 في المئة من

كما أن البرامج الانتخابية التي يتقدم بها معظم الأحزاب تبتعد كثيرا عن واقع الشباب المغربي، مما يجعلها غير قادرة على الاستقطاب أو نيل ثقة هذه الشريحة.

ولجأ المغرب منذ سنوات إلى "الكوتا" باعتماد لائحة وطنية تمنح ثلاثين مقعدا للشباب الذين تقل سنهم عن أربعين سنة من مقاعد مجلس النواب البالغة 395.

وفي مارس الماضي صوتت لجنة الداخلية في مجلس النواب المغربي على إلغاء هذه لائحة الشباب الانتخابية.

وبحسب التعديل الجديد، تم إلغاء اللائحة الوطنية للشباب عبر إضافة تلك المقاعد المخصصة لهم إلى حصة النساء بهدف دعم تمثيلهن داخل البرلمان، إذ تقدر الحصة

المخصصة لهن بتسعين مقعدا عوض ستين المعتمدة حاليا. ويرى مراقبون للشأن السياسي المغربي أن إلغاء اللائحة المذكورة هو إنهاء لشكل من أشكال الربيع السياسي داخل البرلمان كرسه بعض الأحزاب.



التشريع لثقافة التجديد

السلوك المتبع في الرياضات الدولية يكرس التحيز الجنسي ضد الرياضيات

فرض زي معين على اللاعبات يشجع على التعامل معهن كصور جذابة لا على أنهن رياضيات محترفات



يجب ألا تكون النساء رهينات لزي رياضي معين

عليهن، كما تقول، لأنه غالباً لا يحصلن على هذا في الشبكات الرئيسية. وأكدت أن المسابقات الرياضية صممت للرجال، كما يتبين ذلك عند حدوث مثل هذا النوع من المواقف. وأوضحت أن الأشخاص الذين يديرون المنظمات الرياضية، وهم عادة رجال بيض البشرة، ينظرون إلى اللاعبات على أنهن زينة، وأن دورهن إرضاء الرجال. وأضافت أنه يجب أن يكون الأمر متروكاً للنساء لتقرير أفضل لباس لهن، لكن لا يتم سماع أصواتهن لأن وجود النساء في المنظمات الرياضية قليل.



أييد راجا:

لا بد من تغيير السلوك المتبع في عالم الرياضة الدولي الذكوري والمحافظة بشكل يتناسب مع النساء

وكانت المصرية دعاء الغباشي أول لاعبة كرة طائرة شاطئية أولمبية ترتدي الحجاب. وقالت الغباشي "ارتديت الحجاب لمدة 10 سنوات. ولم يبعدني عن الأشياء التي أحب القيام بها، وكرة الطائرة الشاطئية واحدة من الأشياء التي أحبها".

وقد فحرت هذه الصورة مشكلة أكبر بالنسبة إلى كثيرين، حتى أن الصحافية البريطانية هانا سميث كتبت في ذلك الوقت إنه "لا يزال يُنظر إلى أجساد ملكية عامة أو بشكل أكثر دقة لا تزال تعتبر من ملكية للنظام الأبوي". وأضافت أنه بغض النظر عما ترتديه المرأة عند ممارسة الرياضة، فسيحكم عليها دائماً من قبل الرجال الذين يشاهدونها.

وكتب وزير الثقافة والرياضة أييد راجا على تويتر "إنه لأمر مخيف للغاية، لا بد من تغيير السلوك المتبع في عالم الرياضة الدولي الذكوري والمحافظة". وقالت ريناتا ميندونكا الصحافية الرياضية "إن كل رياضة تحتاج إلى قواعد، ولكن عندما تكون لدينا مجموعة من القواعد خاصة بالنساء فقط، عندها تكون لدينا مشكلة".

تحيز جنسي

كما اعتبرت توفيا لاي صانعة المحتوى الرقمي والمحاماة السابقة أن ذلك يعد تحيزاً جنسياً ضد المرأة في أوضح أشكاله. مشيرة إلى أن التمييز الجنسي في الرياضة كثيراً ما يحدث كما أن له دوراً هاماً في انسحاب العديد من الرياضيات اللامعات من مجالهن.

وأضافت أن القضية ليست قضية شعور أو بكنيني، بقدر ما هي قضية تحيز. ولفتت إلى أنه لا يزال يقال للنساء ما الذي يمكنهن ارتدائهن وما لا يمكنهن ارتدائهن لأنه لا يزال ينظر لأجسادهن على أنها أشياء وللرجل الحق في التعليق عليها ووضع مطالبها بخصوصها وإبداء رأي عنها. وتابعت "لا تؤخذ النساء في الرياضة على محمل الجد، ويتم التعامل معهن كصور جذابة لا على أنهن رياضيات محترفات".

بدورها أشارت ميندونكا إلى أنه لا يوجد تبرير معقول لارتداء البكنيني، وإنه لن تتغير الرياضة أبداً إذا سمح للنساء باللعب مرتديات الشورتات، بل على العكس سيظهرن ذلك براحة أكبر.

وشاركت ميندونكا في تأسيس منصة رقمية وتهدف إلى زيادة إظهار النساء في الرياضة، وتسليط الضوء

للاعبات لارتداء التباين (الشورتات). ولم يرفض الطلب فحسب، بل تم تذكري الفريق بأن انتهاك القواعد أمر يتوجب العقاب، وبالفعل عندما اختار الفريق ارتداء التباين غرمت كل لاعبة بما يعادل 177 دولاراً.

وعبر كيه ري جير ليو رئيس الاتحاد النرويجي لكرة اليد عن دعمه للرياضيات ووافق على دفع الغرامة.

وقال إن "أهم شيء هو أن تكون لديك معدات يشعر الرياضيون بالراحة فيها".

كما شدد إيريك سوردرال رئيس الاتحاد النرويجي للكرة الطائرة على ضرورة ألا يتسبب مثل هذا الأمر بمشكلة.

ما يزال يقال للنساء ما الذي يمكنهن ارتدائهن وما لا يمكنهن ارتدائهن لأنه ما يزال ينظر إلى أجسادهن على أنها أشياء



أطلقت العديد من الدعوات خلال الألعاب الأولمبية في طوكيو والتي تنادي بضرورة تغيير السلوك المتبع في عالم الرياضة الدولي المحافظ، وذلك لأنه يكرس التحيز الجنسي ضد المرأة، وفق العديد من المتابعين. ويرى المتابعون للشأن الرياضي الدولي أن فرض زي معين على اللاعبات يشجع على التعامل معهن كصور جذابة لا على أنهن رياضيات محترفات.

أوسلو - لم يكن الجدل في الأحداث الضخمة التي عرفتها الساحة الرياضية الدولية هذا العام مقترناً بمدى مهارة اللاعبات وقدرتهن على إدارة الأعناق من خلال لياقتهن البدنية، بقدر ما كان مقترناً بازياهنن التي جاءت لمحاربة أي طابع جنسي يميز رياضة الأجساد الرشيقَة والأوزان الخفيفة.

ومن الأزياء التي اعتبرت محتشمة للاعبات الألمانيات خلال الألعاب الأولمبية بطوكيو إلى الزي الرياضي للاعبات منتخب النرويج للكرة الشاطئية خلال البطولة الأوروبية لكرة اليد الشاطئية، تنالت الدعوات بأن يكون للرياضيات الحق في اختيار الزي الذي يشعرن فيه بالراحة خلال اللعب.

ثقافة نسائية مختلفة

قد رفعت اللاعبات الألمانيات راية التغيير وإحلال ثقافة نسائية مختلفة تتأشد بإتاحة حرية ارتداء الملابس التي تناسب كل سيدة وفقاً لثقافتها ومعتقداتها ورغبتها.

وقررت سيدات ألمانيا للجمباز ارتداء ملابس تغطي الجسم بالكامل في ظهورهن بتصفيات اللعبة خلال أولمبياد طوكيو، في خطوة قالت عنها عضوات الفريق إنها جاءت لتوجيه رسالة بضرورة تعزيز حرية الاختيار وتشجيع السيدات على ارتداء ما يجعلهن يشعرن بالراحة.

ونقلت وكالة رويترز عن واحدة من اللاعبات قولها "أردنا أن نظهر أن كل امرأة وكل شخص يجب أن يقرر ماذا يرتدي".

وأصررت لاعبات الجمباز الألمانيات على موقفهن الرافض لإضفاء طابع جنسي على رياضتهن.

وكان عدد منهم قد ارتدين ملابس مماثلة في بطولة أوروبا في وقت سابق من هذا العام، وقالت اللاعبة سارة فوس إنها وزميلاتها يردن جعل الفتيات الأصغر سناً يشعرن بالأمان عند ممارسة هذه الرياضة.

وتتحدى هذه البدلات التقليدية المتبعة، حيث تختار معظم لاعبات الجمباز ثوباً راقصاً وهناك من تختار تغطية الساقين في المنافسة الدولية لأسباب دينية.

وكان الفريق النسائي الألماني قد ارتدى بدلات كاملة في بطولة أوروبا في أيريل الماضي، وسط دعوات بتغيير القوانين التي تحكم في ملابس اللاعبات، وأن يكون لهن الحق في اختيار الزي الذي يشعرن فيه بالراحة خلال اللعب.

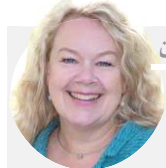
كما فجر الزي الرياضي للاعبات منتخب النرويج للكرة الشاطئية خلال البطولة الأوروبية لكرة اليد الشاطئية جدلاً حول زي اللاعبات في عدد من الرياضات. وبرزت تساؤلات حول حق اللاعبات في اختيار الزي الرياضي الأنسب لهن وقواعد اختياره. وما زاد من احتدام الجدل هو أنه بإمكان لاعبي كرة اليد الشاطئية الذكور ارتداء قمصان رياضية طويلة وفضفاضة مع

الذكاء الاصطناعي يوفر العناية بالمرضى وكبار السن

أطعم التمرريض ما بين 30 و50 في المئة من الوقت في التوثيق. وإذا أمكن خفض ذلك بطريقة أو بأخرى، سيتم توفير المزيد من الوقت لرعاية المرضى. ويقول هاین "سيتم إدخال المزيد من البيانات لتتمكن من تعزيز التوثيق باستخدام الذكاء الاصطناعي".

والمجالات التي يتم فيها تطبيق الذكاء الاصطناعي في الرعاية تمثل مزيجا حقيقيا، بحسب وولف - أوسترمان، التي تسرد الحالة الصحية والأنشطة الخاصة بتلقي الرعاية، وأيضا إدارة الإذاعات، والكشف عن السقطات، والتخطيط للخدمة.

وعلى الرغم من ذلك، لا يستخدم الذكاء الاصطناعي على نطاق واسع في هذه المجالات، في الوقت الحالي، إلا بقر قليل. ويمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، توفير الدعم والتفاعل الاجتماعي، ومساعدة الأشخاص على النشاط العقلي والبدني. ويقول هاین إن كل هذا له قيمته عندما يتعلق الأمر بالخرف، رغم أن هذا مثير للجدل، من منظور أخلاقي.



كارين وولف-أوسترمان
من الصعب حاليا تصور التمريض دون التكنولوجيا

ومصدر الخوف هنا هو أن الروبوتات التي تشبه المخلوقات، على سبيل المثال، أو البدائل التكنولوجية الأخرى، ستقلل من الوقت الذي يقضيه مقدمو الرعاية مع مرضى الخرف، الذين لن يحظوا بالتالي بما هم في حاجة إليه من اهتمام وتفاعل. ويعتقد هاین أنه على الرغم من ذلك، تظهر الدراسات، حتى الآن، تأثيرات إيجابية على المدى القصير، ما دامت الروبوتات مرتبطة على نحو وثيق بخظام الرعاية اليومية للمريض.

وتؤكد وولف-أوسترمان، بناء على دراسات أعدتها بنفسها، إن من الصعب حاليا تصور التمريض دون التكنولوجيا، حيث إن أطعم التمريض بشكل عام منفحة للغاية على التكنولوجيات الجديدة. وأوضحته أنه يجب أن يستفيد التمريض بشكل نشط من نطاق التصميم عبر المشاركة في نقاشات واسعة تتعلق بالابتكار التكنولوجي، وأن يتم ذلك في الوقت المناسب.

ويتعين أن تكون مثل هذه النقاشات مفتوحة، بالنظر إلى الفرص والمخاطر. واتفق الباحثان، هاین وولف - أوسترمان، على أنه يتعين أن يكون الأشخاص دائما في بؤرة التركيز. وتخلص وولف - أوسترمان بانقول "لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يدور الأمر حول الاستغناء عن مقدمي الرعاية، أوسترمان، على أنه يتعين أن يكون الأشخاص دائما في بؤرة التركيز. وتخلص وولف - أوسترمان بانقول "لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يدور الأمر حول الاستغناء عن مقدمي الرعاية،



الذكاء الاصطناعي يسهل الخدمات الصحية

برلين - يمثل توفير الرعاية لمن هم في حاجة إليها تحديا اجتماعيا رئيسيا، فهل يستطيع الذكاء الاصطناعي أن يصبح جزءا من الحل، وهل بإمكانه توفير العناية بشكل خاص للمرضى وكبار السن.

ويرجح باحثون أنه بوسع الذكاء الاصطناعي القيام بذلك من خلال تجربة أساليب متنوعة بهدف دعم أنشطة الرعاية بالبشر، بدءا من الأجهزة التي تساعد على التقلب في الفراش، إلى الإنسان الآلي الذي يمكننا التحدث إليه. وفي ظل التقدم في العمر، يبحث المزيد والمزيد من المتخصصين عن أفضل السبل لتنظيم الرعاية لكبار السن في المستقبل، وسيكون وجود عاملين مدربين أمرا مهما، وكذلك التكنولوجيا والابتكار الذي قد يشمل الذكاء الاصطناعي.

ويشير أندرياس هاین خبير نظم المساعدة بجامعة أولدنبورغ الألمانية أن المهم في نهاية المطاف هو محاولة وضع خارطة للقرارات التي يتخذها الإنسان باستخدام نظم الكمبيوتر.

وفي مجال الطب والرعاية الصحية يعني الذكاء الاصطناعي تزويد الأطباء وأطعم التمريض بمقترحات يقدمها الكمبيوتر استنادا إلى بيانات، ولكن الإنسان هو من يتخذ القرار النهائي. ويتم استخدام الذكاء الاصطناعي بالفعل في مجال الرعاية الخارجية للمرضى، على سبيل المثال في تخطيط المسار، والذي يأخذ في الاعتبار أوقات سفر المريض أو الأمور المضطربة لديه.

وخلال السنوات القليلة الماضية كان الذكاء الاصطناعي يدور بشكل أساسي حول ضمان إمكانية أن تتعلم الآلات باستخدام البيانات. ويلفت هاین إلى أنه لا توجد قواعد معدة مسبقا في هذا الشأن، بل يتم استخلاصها من البيانات. ويوضح أنه من أجل أن ينجح ذلك يتعين أن تكون البيانات سليمة. ويعني هذا أن المرء يحتاج إلى معرفة الأسس التي تركز عليها القرارات، والقرارات التي اتخذت على أساسها.

إن الأمر يبدو معقدا، ولكن هاین يرى أن هذا يمكن تطبيقه في مجال الأشعة على سبيل المثال، حيث يستطيع المرء تدريب الأنظمة عبر استخدام صور أشعة التصوير المقطعي الموجودة في أرشيف الكمبيوتر، وأيضا التخصيص الذي جرى التوصل إليه من خلالها.

وبحسب هاین تكمن المشكلة الوحيدة التي تظهر عندما يتعلق الأمر بالتمريض حتى الآن في أن البيانات لم تتوافر بعد، ولكنها في طور الإعداد.

وتبين كارين وولف - أوسترمان أستاذة علم التمريض ورئيسة قسم الرعاية التمريضية بجامعة أولدنبورغ "دون بيانات، لا يوجد ذكاء اصطناعي" ووفقا لهاين، ستصبح عملية التوثيق في المستقبل إحدى القضايا الرئيسية في مجال الذكاء الاصطناعي، حيث تقضي

مصر تحمي الأسرة بدورات إرشادية ملزمة قبل الإقدام على الزواج

لجان لتأهيل الشباب للزواج والحفاظ على الأطفال ضحايا الطلاق



تأهيل الشباب قبل الزواج خطوة لحماية الأسرة

من الزمات التي قد يخفق كلاهما في حلها بسهولة، وهنا تأتي ميزة التثقيف والتوعية بمتطلبات الحياة الزوجية في كل التخصصات لرسم المستقبل أمامهم قبل الانخراط فيه بجهل ما يجعل الزوجين يعيشان حياة ملغمة بالصراعات.

حماية الأطفال

مبادرة إدراج المتخصصين النفسيين والأسريين في لجان الإرشاد الأسري أن الدورات التاهيلية التي سيتم تقديمها للشباب والفتيات ستكون متحررة فكريا وثقافيا واجتماعيا، بعيدا عن المحرمات الاجتماعية والأسرية حول العلاقة الحميمة والثقافة الجنسية التي يجهلها أغلب المقبلين على الارتباط وانحسار الأفكار الحالية في التكاثر وزيادة الإنجاب والإثارة.

وتجبر إلزامية الدورات التاهيلية في حد ذاتها الشريحة التي يمكن أن تعرف عن خوضها لأسباب ترتبط بالعادات والتقاليد والمحرمات، وبالتالي فإن الإيجاب سوف يشمل إجراء الفحوصات الطبية والتأهيل النفسي والطبي والسلوكي، ما يمهد الطريق لاختراق الثقافات المتحجرة في المناطق الريفية والشعبية حول العلاقة الزوجية واختزالها في الجنس فقط.

الميزة المهمة أيضا لمشروع القانون أن لجنة الإرشاد الأسري ستكون مسؤولة عن حماية الأطفال ضحايا الخلافات الأسرية أو الطلاق، حيث يتم رعايتهم ماديا ونفسيا ومعنويا إلى حين حل المشكلة أو إيداعهم بإحدى المؤسسات الاجتماعية التابعة للحكومة تمهيدا لتسليمهم لمن له حق حضانتهم بعد الطلاق بعيدا عن اللجوء إلى المحاكم لحل هذه المشكلة، حيث لا يكون الأطفال الحلقة الأضعف في الصراع الأسري.

ينتقلون من مرحلة العزوبية إلى العائلية دون خبرات كافية حول شكل وطريقة تكوين أسرة مستقرة خالية من المغصات، وأي خطوة تثقيفية قبل الزواج كغاية بخفض النزاعات الأسرية وتقليل الطلاق بشكل نسبي.

ومعروف أن الكنيسة المصرية لديها خبرة في كيفية تقديم جلسات المشورة للشباب والفتيات قبل الزواج، لأنها تلزم كليهما بالخضوع لها، وبدأتها قبل 17 عاما، ويقدم المقبلون على الارتباط منذ فترة الخطبة ويحصل كل متقدم فيها على دورات تشمل كل ما يرتبط بالعلاقة الزوجية وإدارتها وحل مشكلاتها والتعامل مع مرحلة الإنجاب وطرق تربية الأطفال.

ويقدم الأزهر مثل هذه الدورات، ومؤخرا دخلت المجال جمعيات ومؤسسات تحمل طابعا دينيا سلفيا، لكن المعضلة تكمن في اختزال المشورة الزوجية في الحلال والحرام، وما يجب فعله وتجنبه لعدم مخالفة التعاليم الإسلامية وهي دورات توعوية منقوصة لأنها لا تنطرق إلى المفاهيم الأساسية للزواج، والحفاظ على الكيان الأسري بعيدا عن الدين.

وأوضحت عنان حجازي لـ"العرب" أن تأهيل المقبلين على الزواج نفسيا وسلوكيا واجتماعيا وتدريبهم بشكل العلاقة بعد الارتباط الرسمي يخفف من وطأة التغيير الجذري الذي يحدث في حياتهم بعد الانفصال عن الحياة العائلية لمرحلة تكوين أسرة خاصة بكل طرف، وهذه مرحلة صعبة على كليهما تتطلب وعيا وإدراكا بكيفية إدارة العلاقة مع الشريك بهدوء.

وأضافت أن انتقال أي شاب وفتاة من مرحلة المراهقة إلى المسؤولية دون فهم ووعي لما سوف يقابله من مسؤوليات ومشكلات يتسبب في الكثير

مستقرة والتعريف بالمفاهيم الصحيحة للزواج والمسؤوليات.

ويراجع أعضاء اللجنة العليا للإرشاد الأسري بكل إقليم التفاصيل المرتبطة بالصحة الجنسية للشباب والفتيات المقبلين على الزواج ومراقبة إجراء الفحوصات الطبية الشاملة عليهما قبل إبرام العقد دون تلاعب أو تزيف للحقائق أو التغطية على أمراض بعينها، وسوف تكون هذه الفحوصات إلزامية ولن يتم الزواج بدونها.

ويحصل مشروع القانون على دعم وسائل الإعلام والمنظمات النسوية وأعضاء داخل مجلس النواب، باعتبار أن الجهة التي تقدمت بالفكرة وهي "تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين" لها عدد كبير من النواب.

ويتناغم مشروع قانون الإرشاد الأسري مع توجهات الدولة، فكل لجنة في كل إقليم سيكون من بين مهامها التوفيق بين أي زوجين بينهما خلافات تهدد بالطلاق، وسيتم عقد أكثر من جلسة معهما ومع المقربين منهما لمنع وصول الأزمة إلى الانفصال عبر متخصصين نفسيين وأسريين واجتماعيين، حيث يكون الطلاق الخيار الأخير.

ويتزوج أغلب الشباب المصريين دون الحصول على معرفة كبيرة بالعلاقة مع الطرف الآخر، ما يجعل كل خلاف يهدد العلاقة برمتها حتى لو نتج عنها أطفال، وصار الطلاق في السنوات الأولى من الزواج أزمة حقيقية إلى درجة أن بعض حديفي الارتباط قد ينفصلون بعد شهور قليلة لأسباب واهية ولعدم قدرتهم على إدارة شؤون علاقاتهم الزوجية بوعي وفهم كبيرين.

ورأت عنان حجازي، وهي استشارية أسرية وخبيرة في تقويم السلوك، أن أكبر مشكلات الشباب والفتيات في مصر أنهم

يطرح على أنظار البرلمان المصري مشروع قانون تكوين لجنة عليا للإرشاد الزوجي والأسري مهمتها كشف الأسباب التي تقود إلى الطلاق، وكيفية الحفاظ على الأطفال ضحايا الخلافات الأسرية أو الطلاق. وتتكفل اللجنة برعاية الأطفال ماديا ونفسيا ومعنويا إلى حين حل المشكلة أو إيداعهم بإحدى المؤسسات الاجتماعية التابعة للحكومة.

القاهرة - أصبح المقبلون على الزواج

في مصر رسميا على موعد مع خوض دورات إرشاد أسري إلزامية قبيل إبرام العقود الرسمية على أيدي المانونيين كنوع من التوعية بطريقة تكوين أسرة ووقف الجهل بالحقوق والواجبات لكل طرف في العلاقة بشكل يحول دون ارتفاع معدلات الطلاق وتشريد الأبناء بعد الانفصال.

وتقدم نواب في البرلمان بمقترح قانوني تدعمه منظمات نسوية يقضي بإنشاء لجنة عليا للإرشاد الزوجي والأسري مهمتها كشف الأسباب التي تقود إلى الطلاق وكيفية الحفاظ على الأطفال بعد الانفصال إذا تخطى عنهم الأب والأم، وتشكل من ممثلين عن الأزهر والكنيسة وخبراء ومتخصصين في شؤون الأسرة ووزارات هامة مثل الصحة والتضامن الاجتماعي.

ومن مهام اللجنة تقديم تقرير شامل حول الحالة النفسية والاجتماعية والطبية لكل من الشباب والفتاة قبل الزواج من خلال الفترة التي قضاها كلاهما في الدورة التاهيلية، حيث يعرفان المستوى النفسي للشريك ومدى استعداده لتكوين أسرة سوية خالية من الصراعات والزمات التي تعصف بها.

توعية وتأهيل

وفق مشروع القانون فإن التقرير سوف يكون رؤية شاملة للشريك والعائلة حول مستقبل العلاقة الزوجية ويعتد به عند طلب أي منهما من الآخر الطلاق الرسمي، حيث يكون دليلا ماديا قاطعا يمنح الحق لمستحققيه حال حدوث مشكلة جسيمة تؤدي إلى الانفصال وإعلام كل طرف بحالة الآخر ليكون له حرية القرار.



عنان حجازي
أي خطوة تثقيفية قبل الزواج كغاية بخفض النزاعات الأسرية

ومن المقرر أن يقدم الدورات التاهيلية للزواج أعضاء يتم اختيارهم ضمن تشكيل اللجنة العليا للإرشاد الأسري في كل إقليم بينهم رجال دين من الأزهر والكنيسة ومتخصصون في القضايا الأسرية والنفسية والاجتماعية والإنجابية لتثقيف كل طرف بخطوات الارتباط وتكوين عائلة

نصائح

الحلي المصنوعة من المعادن تهدد البشرة بالحساسية التلامسية

وشددت الرابطة على ضرورة خلع قطعة الحلي المعسبة للحساسية بمجرد ملاحظة الأعراض، ثم اللجوء إلى الكريمات المحتوية على الكورتيزون.

ومن المفيد أيضا إجراء اختبار لدى طبيب في حال ملاحظة استجابة حساسية تجاه قطعة حلي معينة؛ حيث يُظهر ما يسمى باختبار الرقعة بصفة خاصة المعادن، التي لا يمكن تحملها، وذلك لاستبعاد الحلي المصنوعة منها عند الشراء في المرات القادمة، علما بأن الذهب النقي والبلاتين يعتبران أكثر المعادن أمانا في صناعة الحلي.

وانطلاقا من أن علاج الحساسية يتمثل في الابتعاد عن مسبباتها فإن أخصائي الأمراض الجلدية الألماني البروفيسور نورستن تسوبرير ينصح أي شخص يعاني من حساسية التلامس ويتلامس

يعاني المصاب بطفح جلدي مثير للحكة بعد ملامسة المواد المحتوية على النيكل. وقد يستغرق ظهور الأعراض من يوم إلى ثلاثة أيام.

وتكمن المشكلة في هذا النوع من الحساسية في أن النيكل يظهر في عدد غير قليل من الأشياء مثل أزرار الملابس وسخاباتها والمجوهرات وأطر النظارات أو بعض العملات المعدنية ومستحضرات التجميل وعلى أسطح بعض الهواتف.

برلين - قالت الرابطة الألمانية لأطباء الأمراض الجلدية إن الحلي المصنوعة من معادن النيكل تهدد البشرة بالإصابة بما يعرف بـ"الحساسية التلامسية".

وأوضحت الرابطة أن أعراض الحساسية التلامسية تتمثل في الاحمرار والحكة والطفح الجلدي في المنطقة الملامسة للحلي، مشيرة إلى أن هذه الأعراض غالبا ما تظهر خلال مدة تتراوح من 24 إلى 72 ساعة.

وتعد حساسية النيكل من أكثر أنواع الحساسية التلامسية شيوعا؛ حيث



ميسي ينهي حقبة 21 عاما بألوان البلوغرانا

نجم التانغو أحدث المنشقين عن قائمة الأوفياء لعمالقة أوروبا



أسطورة تاريخية تغادر من الباب الضيق

أمضى 31 عاما داخل ميلان، وانضم إلى ناشئته في 1978، ليحصل على فرصة اللعب للفريق الأول بعدها بـ6 سنوات فقط. وظل مالديني مرتديا ألوان الروسونيري طوال 25 عاما على المستوى الاحترافي، حتى حان اعتزاله في 2009 دون أن يغير القميص، ليبقى أحد أوفياء ميلان على مدار تاريخه. كذلك فرانكيسكو توتي أسطورة نادي روما، ظل داخل ملعب الأولمبيكو لسنوات طوال دون أن يرضخ للإغراءات الآتية من مختلف الجهات، أبرزها ريال مدريد. وظل توتي محافظا على قميص الجيالوروسي طيلة ربع قرن منذ تصعيده للفريق الأول عام 1992، ليودع الملعب دون أن يلعب لأي فريق آخر. كذلك صخرة برشلونة ومدافعه الأسبق مانشستر يونايتد الإنجليزي بنتيجة 3-1 في لندن. شكلت تلك المباراة إعادة لنهائي 2009 والذي فاز بها النادي الكاتالوني أيضا. قاد ميسي فريقه إلى اللقب بتسديدة مذهلة من خارج منطقة الجزاء، مسجلا هدفه 53 في 55 مباراة في تلك الفترة من الموسم. كما توج هدافا للمسابقة القارية الأم بـ12 هدفا.

النادي الكتالوني أوضح أن ليونيل ميسي، الذي انتهى عقده مع الفريق، سيرحل بعد أكثر من عقدين في صفوف برشلونة

إضافة إلى المدافع الألماني المخضرم مارسيل شميتزر الذي لم يلعب لأي فريق آخر سوى بوروسيا دورتموند، الذي تدرج ضمن صفوف ناشئته حتى ظهوره مع الفريق الأول عام 2008 إلى الآن. الدولي الإسباني سيرجيو بوسكيتس لعب طوال مسيرته بقميص برشلونة، وبجوار ميسي طيلة 13 عاما حتى الآن، ومن المتوقع أن يستمر لفتره أخرى قائمة حال تجديد عقده. المهاجم الألماني توماس مولر كان على مشارف الرحيل عن بايرن ميونخ في مستهل مسيرته الاحترافية، وذلك على سبيل الإعادة لنسأد آخر. ورغم ذلك، استقر النادي البافاري في النهاية على الإبقاء عليه مع الفريق الأول، ليحافظ مولر على الظهور بقميص واحد منذ عام 2008.

ميسي في ما بعد في تسجيل خمسة أهداف ضد باير ليفركوزن الألماني في الفوز 7-1 عام 2012، الذي شهد تسجيله 91 هدفا. لكن عرضه الخرافي أمام المدفعية بقي محفورا في الأذهان. وفي 27 أبريل 2011، فاز برشلونة خارج دياره على ريال مدريد 2-0 في الدور نصف النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا، في مواجهته الأولى أمام ريال في المسابقة القارية، سجل ميسي ثنائية مذهلة ومتاخرة في مباراة الذهاب، ليقتل لاعبو المدرب غوارديولا المواجهة التي استحوذت على العناوين كلها وتركزت الأنظار عليها عالميا. وفي 28 مايو 2011، أحرز برشلونة لقب مسابقة دوري أبطال أوروبا على حساب مانشستر يونايتد الإنجليزي بنتيجة 3-1 في لندن. شكلت تلك المباراة إعادة لنهائي 2009 والذي فاز بها النادي الكاتالوني أيضا. قاد ميسي فريقه إلى اللقب بتسديدة مذهلة من خارج منطقة الجزاء، مسجلا هدفه 53 في 55 مباراة في تلك الفترة من الموسم. كما توج هدافا للمسابقة القارية الأم بـ12 هدفا.

وفي 6 مايو 2015، فاز برشلونة بثلاثية نظيفة على بايرن ميونخ الألماني في ذهاب الدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا على ملعب "كامب نو". واجه ميسي في تلك المباراة مدربه السابق غوارديولا، فأكرمه بتسجيله هدفين في ثلاث دقائق (77 و80). كانت اللقطة الأبرز مراوغته للمدافع جيروم بواتينغ الذي سقط إلى الخلف، منهيا مراوغته بهدف مميز. ومن ثم مر ميسي كرة حاسمة إلى زميله البرازيلي نيمار الذي اختتم الثلاثية في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الثاني.

أحدث المنشقين

ومن المتوقع أن يرتدي ميسي، قميص فريق آخر في الموسم المقبل، وعلى الأرجح سيكون باريس سان جرمان، ليخرج الأسطورة الأرجنتيني من قائمة أوفياء كرة القدم، الذين لعبوا لفريق واحد طوال مسيراتهم الاحترافية. ومن أبرز الأسماء في قائمة أوفياء اللاعبين، التي انشبق عنها ميسي المدافع الإيطالي المعتزل باولو مالديني الذي

الاولى ضد ريال مدريد، ففي 10 مارس 2007، تعادل برشلونة وريال مدريد 3-3 في ملعب "كامب نو"، سجّل الفتى الذهبي هدفين بقدمة اليسرى ليعيد فريقه إلى أجواء المباراة بعدما كان الهولندي رود فان ناستروي وضع الغريم التقليدي ريال في المقدمة 2-0. إلا أن ميسي أدرك التعادل بهدف سحري في الدقيقة القاتلة. نجح الأرجنتيني الشاب، ابن الـ19 عاما حينها، في سرقة الكرة من سيرجيو راموس وإبداع الكرة في الشباك بطريقة قاتلة ليصبح هذا الهدف حديث العالم.

وفي 2 مايو 2009، حقق برشلونة فوزا ساحقا على ريال مدريد 6-2 في عقر داره. كان ميسي في صميم ثلاثة أهداف سجلها فريق بلاوغرانا ليلحق هزيمة ثقيلة بالفريق الملكي، هي الأسوأ على الإطلاق من غريمه البرشلوني. كان ميسي وفريقه يعيشان أفضل أيامهما، حيث قدم آنذاك فريق المدرب بيب غوارديولا أداء خالدا في الذاكرة، سمح لبرشلونة مع نهاية الموسم بإحراز ثلاثية تاريخية بفوزه بالدوري والكأس ودوري الأبطال، في طريقه لإحراز سداسية تاريخية حيث أضاف كأس السوبر الأوروبية والمحلية وكأس العالم للأندية.

وفي 6 أبريل 2010، سحق برشلونة على ملعبه "كامب نو" أرسنال الإنجليزي 4-1 في إياب الدور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا. دخل برشلونة حينها المباراة بعد تعادل ذهابا في لندن 2-2، وزادت الأمور سوءا مع تخلفه بهدف، حيث باغت النادى اللندني خصمه بأداء هجومي مفاجئ. لكن هذه الإستراتيجية سرعان ما أسقطها ميسي ورفاقه، فتمكن النجم الأرجنتيني من التسجيل بعد تسديدة بعيدة تبعها بهدفين آخرين بسهولة تامة، وأكمل مهرجان أهدافه الشخصية بهدف رابع ليخلف الأضواء ويثبت من جديد علو كعبه. نجح

مسيرته الاحترافية. وأضافت الصحيفة في صفحتها الأولى "برشلونة يعلن فجأة أن ميسي سيرحل ويلقي باللوم على الدوري الإسباني". أبرز لحظات المجد لميسي مع برشلونة الذي دافع عن ألوانه في 788 مباراة، تتمثل أساسا. في الهاتريك

في إطار محاولة الامتثال لقواعد اللعب المالي النظيف، لم يكن أمام برشلونة ورئيسه خوان لابورتا خيار سوى الاستغناء عن قائد الفريق ونجمه الأول



باغت نادي برشلونة، الجميع بإعلان عدم استكمال أسطوره ليونيل ميسي بقية مسيرته داخل ملعب كامب نو، رغم توصل الطرفين إلى اتفاق بشأن التوقيع على عقد جديد. صاحب الـ34 عاما أنهى عقده مع النادي في يونيو الماضي، لكن تقارير صحافية أفادت بموافقة ميسي على التوقيع، بعدما أبدى مرونة في التنازل عن نصف راتبه. ورغم ذلك، أعلن البارسا عدم قدرة البرغوث على الاستمرار مع الفريق، نظرا لصعوبة خروج العقد بصيغة تحافظ على القيود التي فرضتها رابطة الليغا. وبذلك، ينهي ميسي رحلة دامت نحو 21 عاما بألوان البلوغرانا، منها 17 سنة مع الفريق الأول.

لندن - كشف خوان لابورتا رئيس نادي برشلونة الإسباني عن تفاصيل رحيل نجم الفريق ليونيل ميسي المفاجئ عن الفريق. وبين النادي الكتالوني أن ميسي، الذي انتهى عقده مع النادي، سيرحل عن النادي بعد أكثر من عقدين في صفوف الفريق، وذلك بعد أن توصل الطرفان إلى اتفاق بشأن تجديد العقد، لكنهما لم يستطعا توقيعه رسميا بسبب القواعد واللوائح المالية لرابطة الدوري الإسباني لكرة القدم (لا ليجا).

وخاطب لابورتا وسائل الإعلام، بعد ساعات قليلة مضطربة في تاريخ النادي الحديث، بدأت ببيان على موقع النادي الرسمي بالإنترنت. وذكر بيان برشلونة على موقعه "رغم توصل نادي برشلونة وليونيل ميسي إلى اتفاق والنية الواضحة لكل من الطرفين لتوقيع عقد جديد، إلا أن هذا لا يمكن أن يحدث بسبب العقوبات المالية والهيكليّة (لوائح الدوري الإسباني)".

وأوضح البيان "نتيجة لهذا الموقف، لن يبقى ميسي في نادي برشلونة. يأسف الطرفان بشدة لأن رغبات اللاعب والنادي لن تتحقق في النهاية". وأضاف "يعرب نادي برشلونة عن خالص امتنانه للاعب لمساهمته في رفع مكانة النادي ويتمنى له كل التوفيق في المستقبل في حياته الشخصية والاحترافية". وتردد أن ميسي وافق على خفض راتبه بنسبة 50 في المئة لقاء مع النادي المقل بالديون، وكانت هناك آمال كبيرة لدى الطرفين بإمكانية التوصل إلى اتفاق والتغلب على سقف رواتب لاعبي الدوري الإسباني حتى جاء إعلان برشلونة أمس كالفنبل.

ويأتي هذا بعد عام واحد من إبلاغ ميسي لبرشلونة في صيف العام الماضي برغبته في الرحيل عن النادي، معتقدا أنه قادر على القيام بذلك في صفقة انتقال حر، لكنه لم يتمكن من القيام بذلك، بعدما تبين وجود شرط جزائي في عقده، الذي انتهى في يونيو الماضي، بقيمة 700 مليون يورو (828 مليون دولار)، يتعين على النادي الراغب في شرائه دفعها إذا أراد اللاعب الرحيل خلال السنة الأخيرة من هذا العقد.

إمكانية الرحيل

ارتبط اسم ميسي بإمكانية الرحيل لعدد من الأندية منها مانشستر سيتي الإنجليزي الذي أعلن عن استكمال صفقه شراء اللاعب الإنجليزي الدولي جاك غريليش صانع ألعاب فريق أستون فيلا مقابل 100 مليون جنيه إسترليني (139 مليون دولار). ومن بين هذه الأندية أيضا، برز اسم باريس سان جرمان الفرنسي. كما ارتبط اسم ميسي بإمكانية الانتقال لأحد أندية الدوري الأمريكي للمحترفين أو العودة إلى ناديه القديم نيوليز أولد بويز الأرجنتيني وسط هذا الجدل الدائر حاليا بشأن مستقبله.

والتحق ميسي بنادي برشلونة في عام 2000 عندما كان في الثالثة عشرة من عمره، وتدرج سريعا عبر صفوف الناشئين بالنادي، قبل أن يسجل أول ظهور له كبديل في وقت متأخر من مباراة برشلونة أمام جاره إسبانيول، وكان ذلك في أكتوبر 2004 عندما كان في السابعة عشرة من عمره ليثبت بعد ذلك وجوده في الملاعب كأحد أبرز وأفضل اللاعبين في جيله، وحفلت مسيرة ميسي مع برشلونة بالعديد من الألقاب والإنجازات، وخاض اللاعب مع الفريق 778 مباراة أحرز خلالها 672 هدفا مذهلا، ولعب دورا بارزا في التتويج بـ35 لقبا منها عشرة ألقاب بالدوري الإسباني، وأربعة ألقاب بدوري أبطال أوروبا وسبعة ألقاب في كأس ملك إسبانيا وثلاثة ألقاب بكأس العالم للأندية وثلاثة ألقاب في كأس السوبر الأوروبي

مشاركة جزائرية مخيبة في أولمبياد طوكيو

مسؤولي الاتحادات واللجنة الأولمبية بالاستهانة بالرياضيين وبالرياضة عموما، وبين مسؤولين علقوا كل شيء على جانحة كورونا والإغلاق، الذي أعاق عمل الرياضيين والهيئات المختصة. ويبدو أن انسحاب العداء توفيق مخلوفي (1500 متر) في اللحظات الأخيرة قبل سفره المقرر إلى طوكيو بدعوى الإصابة التي تجددت لديه قد حطم آمال هيئة الرياضة التي كانت تراهن عليه لإتقان الموقف، وهو الذي تعود على حفظ ماء وجه المشاركة الجزائرية في الأولمبياد السابق.

الجزائر شاركت في أولمبياد طوكيو بأربعة وأربعين رياضيا في مختلف التخصصات غير أن النتيجة كانت سلبية في المجمل

لكن اللافت أن الظروف الاقتصادية والمالية للبلاد قد ألقت بظلالها على القطاع الرياضي، فقد كلفت المشاركة الحالية بحسب أرقام أولية غلafa ماليا قدر بستة ملايين دولار، بينما قدرت في الأولمبياد الماضي بحوالي 18 مليون دولار، وهو ما انعكس على ظروف التحضير لمختلف الرياضيين ونفقاته. غير أن شكوى الرياضيين ذهبت أبعد من ذلك، حيث صرح رحوي إلياس أحد رياضيي الجودو لدى وصوله إلى مطار الجزائر بأنه "لا نتائج بلا إمكانيات تحضير، أعطونا ظروفًا ووسائل ملائمة وحاسبونا على النتائج.. أنا طالب مغترب كنت أحضر بإمكانياتي الخاصة، ولا أستطيع أن أكون في مستوى إمكانيات دولة".

وظهر الارتباك على المشاركة الجزائرية وسوء التخطيط والبرمجة من خلال خسارة عدد من الرياضيين، أعلن عن إصابتهم بوباء كورونا في آخر المطاف قبل سفرهم إلى طوكيو من تركيا التي كانوا يتدربون فيها.

الهلال السعودي يعزز صفوفه بالبرازيلي بيريرا

وأضاف "كرة القدم والموسيقى هما لغة العالم، ومهنتي اليوم هي مواصلة اللعب وكتابة التاريخ.. سأقبل (ذلك)". وأردف "شكرا للجميع على الحضور، أود القول أنا اخترت الهلال.. وهي رغبتي، وهو الأمر الذي أود توضيحه لكم".

وكانت إدارة الهلال توصلت إلى اتفاق نهائي مع النادي الإنجليزي بشأن انتقال المهاجم البرازيلي إلى صفوفه بعدما اتفقت مع اللاعب إثر مفاوضات استمرت لمدة أسبوعين، فيما رجحت بعض وسائل الإعلام أن بروميتش البيون طلب مبلغ 30 مليون جنيه إسترليني (حوالي 40 مليون دولار) للتخلي عن مهاجمه.

وكان بيريرا نشر عبر حسابه الشخصي في تويتر بيانا عبّر فيه عن رغبته في إتمام انتقاله إلى الهلال، وقال "تلقيت منذ أسابيع عرضا مغريا من شأنه أن يغير حياتي وحياة عائلتي، وأطلب من إدارة النادي الموافقة عليه والسماح لي بالانتقال". وسكون بيريرا بديلا لإيطالي سيباستيان جيوفينكو الذي سيغادر الهلال نظرا لعدم توصل الطرفين إلى اتفاق.

صابر بليدي

● **الجزائر** - منيت الجزائر بخيبة أمل كبيرة جراء مشاركتها السلبية في أولمبياد طوكيو، حيث لم تحصل على أي ميدالية عكس بعض البلدان العربية وغير العربية التي لا تملك تقاليد في رياضات النخبة، الأمر الذي أثار جدلا في الوسط الرياضي والإعلامي المحلي حول الأسباب والخلفيات الحقيقية للنكسة الأولمبية لاسيما في ظل الصمت الذي يلتزم به مسؤولو الرياضة. وكشفت المشاركة الجزائرية في أولمبياد طوكيو أن منتخب كرة القدم الأول هو الشجرة التي تغطي الغابة، في ظل التراجع الرهيب في نتائج الرياضات التي امتلكت فيها الجزائر تقاليد خلال العقود الماضية على غرار الملاكمة وكرة اليد والعدو في المسافات المتوسطة وغيرها.

واعتبر متابعون للشأن الرياضي الجزائري أن مشاركة طوكيو هي الأسوأ على الإطلاق، فقد سبق أن كانت النتيجة صفرية في أولمبياد أثينا، إلا أن عدد المشاركين كان أقل من العدد الحالي، ويبقى أولمبياد سيدني هو الأحسن في تاريخ الجزائر أين تم جلب خمس ميداليات.

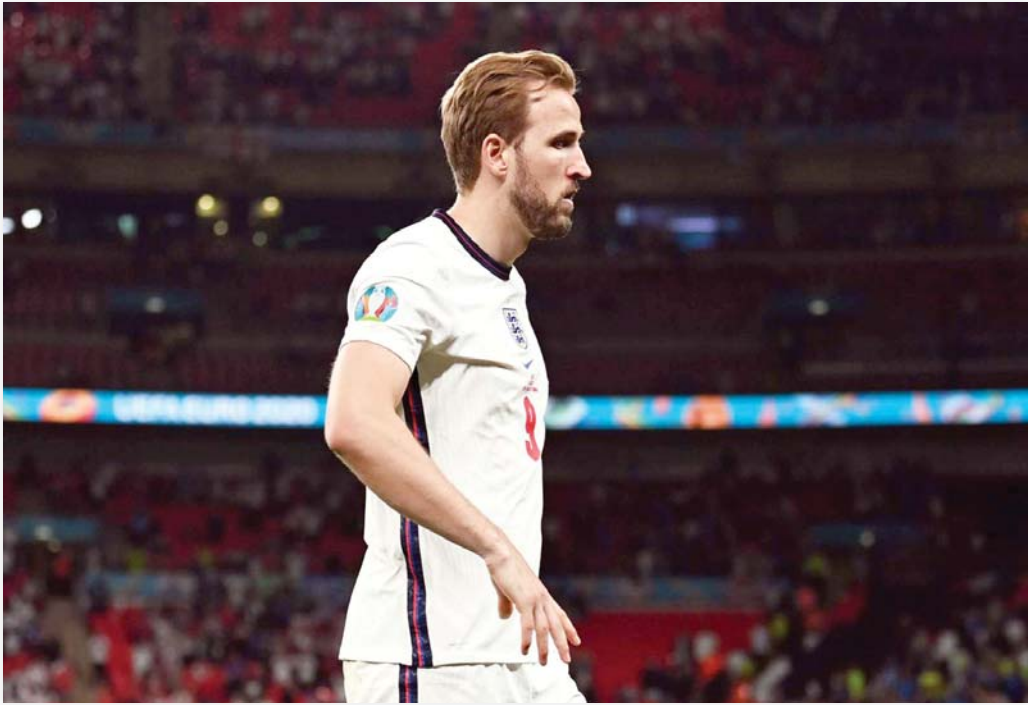
وشاركت الجزائر في أولمبياد طوكيو باربعة وأربعين رياضيا في مختلف التخصصات غير أن النتيجة كانت سلبية على طول الخط، وانكشفت معها أزمة رياضة النخبة في البلاد، حيث يعاني الرياضيون في صمت ووسط تهافت على المسؤوليات في الهيئات الرسمية للأغراض الضيقة.

وشكل الوفد المرافق المكون من 210 أعضاء علامات استفهام لدى الشارع الرياضي، واعتبروه وجهًا من أوجه الفساد الذي عمّ مختلف القطاعات بما فيها الرياضة، التي لا تزال حسب هؤلاء تمثل فرصة للسياحة والتبضع على حساب آمال الجمهور الرياضي الطامح إلى رفع الراية الوطنية في المحافل الدولية.

ومع عودة الوفد المشارك، بدأ التراشق بالتهوم وتحميل المسؤوليات بين رياضيين يشكون من غياب الإمكانيات الضرورية لتحضير منافسة من حجم الأولمبياد، ويتهمون

هاري كين يحسم الجدل حول علاقته بتوتنهايم

بيب غوارديولا: ننفق على وجوه جديدة لرفع مستوى اللاعبين لدينا



شكرا للوفائكم

وإعارة آخرين بستين مليون جنيهه إسترليني، وبالتالي يمكننا تحمل دفع 100 مليون جنيهه إسترليني، ولم تكن قادرين على ذلك العام الماضي".

وواصل "بيلغ غريليش من العمر 26 عاما، وبالتالي يمكنه اللعب لخمس أو ست أو سبع أو ثماني سنوات هنا، ننق بأننا نملك موهبة كبيرة، كنا في حاجة إلى لاعبين جدد، ولكن ليس كثيرا".

وتعاقد سيتي مؤخرا مع جاك غريليش قادما من أستون فيلا في صفقة قدرتها بعض الصحف والمواقع المهمة بكرة القدم بأنها الأغلى في تاريخ النادي الإنجليزي.

وقال غوارديولا "نريد بعض اللاعبين الجدد لرفع مستوى اللاعبين هنا، وللمنافسة على المراكز مع اللاعبين الذين يتواجدون معنا منذ فترة طويلة، فيعد التنويع بالكثير من الألقاب، يجب على كل لاعب الشعور بالضغط من إمكانية عدم اللعب".

وتطرق مدرب سيتي إلى الحديث عن الرحيل المفاجئ للنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي عن برشلونة وتبعاته على الفريق الكتالوني أولا والوجهة القادمة للبرغوث.

وعبر مدرب سيتي عن تفاجئه برحيل ميسي قائلا "بدا أن الأمر سينتهي بصورة جيدة بالاستمرار في برشلونة، ولكن الأمر كان مفاجأة للجميع ولي بالطبع".

وأردف "الرئيس خوان لابورتا كان واضحا، لم أتحدث مع اللاعب أو الرئيس، وبالتالي لا أعرف ماذا حدث، ولكن كمشجع للنادي كنت أريد استمراره، ولكن اليوم النادي يحتاج إلى الموارد وما حدث العام الماضي لم يكن جيدا".

دون الكشف عن مدة العقد أو قيمة الصفقة.

وزعمت تقارير صحافية أن روميرو انتقل من اتالانتا إلى توتنهايم مقابل 55 مليون يورو، بالإضافة إلى المتغيرات، كما أن عقده يمتد حتى صيف 2026. ويذكر أن روميرو حصل على جائزة أفضل مدافع في الدوري الإيطالي خلال الموسم الماضي.

وأشارت حركة سوق الانتقالات التي طغى عليها خبر رحيل ليونيل ميسي عن برشلونة في اليومين الأخيرين موجة واسعة وتناولها العديد من المبردين بالتخيليل والنقاش من بينهم الإسباني

بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي أبرز منافس على لقب الدوري المحلي ودوري الأبطال.

وتحدث غوارديولا عن ضم جاك ليونيل ميسي عن برشلونة وذلك خلال مؤتمر صحفي.

وقال بيب بخصوص خطة اللعب التي سيحضرها لغريليش في السيتيزن "يمكنه اللعب كجناح وكمتوسط ميدان هجومي ومهاجم، وفي العديد من المراكز بفضل الجودة التي يتمتع بها، ولا أشك في أنه سيناسب الطريقة التي نلعب بها ورغبته في أن يصبح لاعبا استثنائيا وأفضل مما هو عليه الآن".

وأضاف "وصل إلينا بالعديد من الأمور الإيجابية، وباستعدادات للتأقلم مع الفريق، يملك أمامه أفضل الأعوام بعدما قدم أمورا رائعة مع أستون فيلا، ولكنه بمقدوره الوصول إلى مستوى آخر معنا". وتابع "عندما ننفق هذا المبلغ، فهذا بسبب بيع لاعبين من الأكاديمية

أي شيء يعرض العلاقة التي تربطني بالجماهير للخطر، لأنهم قدموا لي دعما كبيرا خلال فترة وجودي مع النادي. هذه علاقتنا دائما، وهذا حالنا اليوم أيضا".

وكان مدرب توتنهايم الجديد نونو سانتو قد أكد سابقا أنه لم يتحدث بعد مع كين الذي لم ينضم بعد لصفوف الفريق عقب انتهاء إجازته.

وترددت أخبار في الفترة الأخيرة عن أن كين يضغط من أجل الانتقال إلى مانشستر سيتي الراغب في ضمه، وبقي في ولاية فلوريدا الأميركية لمدة ثلاثة أيام رغم انتهاء إجازته، ولم ينضم بعد إلى تدريبات الفريق.

ونقلت صحيفة "ذا صن" عن سانتو قوله "الإجابة التي سأقدمها، هي أنني أتوقع أن أتحدث مع هاري قريبا، بما أنني لم أتحدث معه بعد".

وأضاف "ليس صحيحا أنني لا أريد التعليق على الأمر، ما اعتقده هو أن هذه المشكلة المتعلقة بهاري يجب أن تناقش داخليا في ما بيننا، لمحاولة تجنب أي نقاش عام حوله". وتابع "يجب أن نركز على ما هو مهم، يجب أن نحل المشكلة لكن بيننا أولا".

وأردف "يجب أن نتحدث لمحاولة التوصل إلى حل أفضل ووضع نهاية لهذا الأمر. فترة ما قبل الموسم كانت صعبة في ما يخص التحضيرات، أعرف أن الظروف مختلفة لكنها كانت صعبة كذلك على الجميع".

وفي سياق متصل أعلن توتنهايم هوتسبير الجمعة أنه تعاقد مع الأرجنتيني كريستيان روميرو قادما من صفوف اتالانتا الإيطالي. وقال توتنهايم عبر موقعه الرسمي إنه تعاقد مع روميرو

حسم هاري كين الصخب الإعلامي الذي رافقه مؤخرا وربطه بالانتقال إلى أحد الأندية الإنجليزية ووصل حدّ إعلان قائد منتخب "الأسود الثلاثة" تمرده من أجل مغادرة توتنهايم. لكن النجم الإنجليزي فنّد كل هذه المزاعم في رسالة وجهها إلى جماهير النادي مؤكّدا أنه جاهز للتدريبات في صفوف توتنهايم وأن هذا النوع من الحديث يبقى أمرا خاصا.

● **لندن** - تزايد الحديث في الفترة الأخيرة عن خبر رحيل قائد فريق توتنهايم هوتسبير ونجمه هاري كين عن الفريق في وقت يتضاعف فيه الرهان من أغلب الأندية الإنجليزية على الفوز بخدماته.

وتركت التحليلات الصحافية ومعظم النقاشات آثارا سلبية على علاقة النجم الإنجليزي بفريقه، فقد وصفته أحيانا بالمتصرّد وأنه لم يرضخ لقرارات إدارة الفريق اللندني. لكن يبدو أن كل ما دار من تكهنات ورهانات على انتهاء علاقة كين بتوتنهايم قد جانب الصواب، وهو ما أكده قائد "الأسود الثلاثة" نفسه في تصريحات جديدة السبت.

وأصدر كين بيانا رسميا لإنهاء حالة الجدل حول حقيقة تمرده على النادي من أجل الرحيل عن توتنهايم هذا الصيف. وقال كين في بيانه الذي نشره على حسابه بموقع تويتر "لقد مر ما يقرب من عشر سنوات منذ أن جئت إلى توتنهايم لأول مرة، وفي كل سنة أنتم (المشجعون) أظهرتم لي الدعم الكامل والحب".

نجم توتنهايم أسقط كل البدائل والخيارات التي كانت متاحة أمام الخصوم قبل متابعي الفريق والتي ربطت انتقاله لسيتي

وأضاف "لهذا السبب من المؤلم قراءة بعض التعليقات.. والتشكيك في احترافيتي". وتابع "لن أخوض في تفاصيل الموقف، لكن أريد أن أوضح أنني لم ولن أرفض التدريب أبدا، وسأعود إلى النادي السبت، كما هو مخطّط لي". وأسقط نجم توتنهايم كل البدائل والخيارات التي كانت متاحة أمام الخصوم قبل متابعي الفريق والتي ربطت انتقاله لمانشستر سيتي هذا الصيف وأن الفريق مستعد لإنفاق أكبر المبالغ من أجل جلب الظاهرة الكروية لمدينة توتنهايم إلى النادي السماوي.

ووجه "القائد الملهم" سواء لجماهير المنتخب الإنجليزي أو لناديه رسالة إلى جماهير توتنهايم قال فيها "لن أفلع

فريال أشرف تهدي مصر ذهبية الشرف في الأولمبياد

دورة الألعاب الأولمبية الصيفية والمقامة حاليا بالعاصمة اليابانية طوكيو السبت. وتفوقت مصر على نفسها في أولمبياد 2020 بعدما حصلت إلى غاية السبت سبع ميداليات (بين برونزية فضية وذهبية واحدة).



حصاد استثنائي

وحققت مصر أربع ميداليات برونزية في هذه الدورة عن طريق هداية ملاك وسيف عيسى ثنائي التايكواندو، ومحمد إبراهيم كيشو في المصارعة، وجيانا فاروق في الكاراتيه، إلى جانب فضية أحمد الجندي في الخماسي الحديث، كما ضمنت فريال أشرف ميدالية ذهبية في الكاراتيه.

وحصدت فريال، الذهبية عقب فوزها على لاعبة أذربيجان لريانا زاربيتسكا بنتيجة 2 - 0 في نهائي منافسات وزن فوق 61 كلغ.

وتعد هذه الميدالية هي الثانية لمصر في الكاراتيه بعد برونزية جيانا فاروق في منافسات وزن تحت 61 كلغ. وكانت أشرف قد تاهلت إلى النهائي بعد فوزها على لاعبة كازاخستان صوفيا بيرولتسيفيا بنتيجة 4 - 5 في نصف النهائي.

وتعادت فريال أشرف مع بطاقة الجوائز لمياء معطوب في المباراة الرابعة بدور المجموعات، لتضمن التأهل لنصف النهائي، بعد حصولها على 5 نقاط في دور المجموعات.



صباح العرب

عدي صادق

صوتٌ لكل أسرة

جرت انتخابات فلسطينية بديلة بعيداً عن السياسة وعن السلطة فشغلت الناس، وجاءت كاشفة لقدرات المرشحين ولجدارتهم في اجتياز الاختبار بنجاح، على الرغم من كل أنواع المضاعف والألام. وهذه الانتخابات، بطبيعتها، تحدد الدرجات المستحقة بشكل أدق من تحديد عدد الأصوات التي يحصل عليها المتسابقون في الانتخابات السياسية. ثم إن المرشحين والمرشحات ليسوا أفراداً، وإنما أسر من المجتمع تتداعى للعملية الانتخابية وينوب عنها أبنائها في الإجابة عن الأسئلة ثم تنتظر النتائج؛ إنها امتحانات إتمام الدراسة الثانوية التي يسمنونها "التوجيهي". فهي محض اختبار للعقول، ولنقط حياة الأسرة، وعملية تسبّر أغوار حياة الناس، وتعاين قدرتها على حُسن استخدام مواردها البشرية، وتقيس قدرتها على احتمال شظف العيش والصبر على المشقة، ومقاومة المظالم أو - من جهة أخرى بالنسبة إلى الميسورين - قدرتها على الاستفادة من النعم بإحراز التفوق؛ في انتخابات "التوجيهية" لا مناسبات صاخبة، ولا حملات دعائية، ولا مكائد، ولا سيارات ولا ميكروفونات ولا تمويل. والعملية نفسها غير قابلة للإلغاء أو الإرجاء، إذ تُجرى في موعدها، كالانتخابات الأميركية. أما عند إظهار النتائج، فهي تتميز عن الأخيرة وغيرها بكونها بلا طعون وبلا شبهات تزوير. في انتخابات توجيهي غزة، كانت الغالبية العظمى من المتنافسين من طبقة الفقراء والمالومين، والمسودة طبقاً للدنيا أمامهم. وهذه هي الطبقة السائدة التي تتراوح أوضاعها بعد صعوبة الحصول على مقومات الحياة اليومية، ومن يتدبرون خبزهم. وهناك شرائح كثيرة في الضفة تشبههم ومعلوفة عليهم، وتعاني المضاعف نفسها. جاءت النتائج بفوز باهر للأسرة الفقيرة التي اعتنت بأبنائها وفتياتها، ورافضت على نوع من الاستثمار الغاصب والصب لتأمين مستقبل مشرق لهم. فبعد الفوز الباهر، وكثير منه بنسب لا تفصل بينها وبين المئة سوى كُسور عشيرة، أو تنقص عن المئة درجة أو درجتين؛ تصبح الأسرة في مواجهة مصاعب الدراسة الجامعية وأكلافها. فالجامعات ربحية، باهظة الكلفة، يحجبها نظام حكم لا يعرف الرأفة ولا البُعد الاجتماعي للسياسة، ويجعل القهر التعليمي معطوفاً على القهر الأمني، إذ يحتكر التصرف في المنح الدراسية التي تقدمها بعض البلدان للناخبين من أبناء الفقراء. فقدموا يتلقاها العنوان الرسمي الفاسد يوزعها على أبناء الميسورين الموالين، وهم من متوسطي أو ضئيلي التحصيل، وكثيراً ما تضع هذه المنح بسبب فشل من يحصلون عليها. وكان لافتاً في نتائج انتخابات "التوجيهي" أن أبناء الناس الأكثر فقراً وضنكاً في الحياة حصلوا على أعلى المعدلات. لكن السؤال بعدئذٍ: أين يتلقى الناجح المعني دراسة الجامعية بينما لا تملك أسرته أكلافها؛ لقد استنفدت الجامعات القهرية باهظة الكلفة من وباء كورنا عندما اعتمدت نظام التعليم عن بعد عبر خطوط عنكبوتية. وهذا خليط من جامعات حزبية وأخرى استثمارية رأت وجه الفائدة في الوباء، بقطع الخط عن الطالب الذي عجزت أسرته عن تسديد ما تبقى عليها من الرسوم. وعندما تتلقى الأسرة المساعدة من قريب أو صديق لفتح خط المحاضرات يكون الضرر قد وقع، بعد مرور محاضرات سابقة. فالمنهجية القهرية لا تكثر للضرر. ومن بين محاولات النجاة والظفر بتعليم لا يقطع سبياقة أو لا يُعجز الأسرة؛ يلجأ الناس إلى الجامعات في الخارج، وهذه أقل كلفة وأيسر، وأكثر صبراً على سداد الرسوم. بسبب هذا الضنك يظل الفوز في "التوجيهي" ناقصاً لا يتبعه فوز في اختبار التغيير السياسي عبر انتخابات عامة. وما يزال انسداد الأفق أمام التغيير المرتجى يضرب بقوة في الشق الاجتماعي؛

نقل مركب خوفو إلى المتحف المصري الكبير



مركب الملك خوفو يصل إلى مستقره الأخير

عندما تهشمت مجتمته أثناء المعارك مع الهكسوس. وأعربت سليمة إكرام أستاذة علم المصريات في الجامعة الأميركية بالقاهرة في تصريحات سابقة "من خلال حدث كهذا بما يصحبه من أضواء وبهاء، ستلقى الموميאות ما تستحق من إجلال". وأضافت "هؤلاء هم ملوك مصر.. هؤلاء هم الفراعنة. وهذا سبيل لإظهار التجميل والإجلال". وقرّخ مصر بأثار تعود إلى عهد قدماء المصريين الذين بنوا الأهرامات إحدى عجائب الدنيا السبع القديمة.

ومنذ خمسينات القرن الماضي كانت الموميات معروضة واحدة إلى جانب الأخرى في قاعة صغيرة من دون شرح كافٍ بجوار كل منها. وأُقيمت الموميאות كل في عربية بمفردها، في غلاف يحتوي على النيتروجين حتى تكون في ظروف مماثلة لتلك التي تحفظ بها حالياً داخل صناديق العرض في المتحف المصري.

وأقدم هذه الموميאות مومياء سقن رع تاعا، آخر ملوك الأسرة السابعة عشرة والذي حكم في القرن السادس عشر قبل الميلاد ويُعتقد أنه لقي حتفه

الصعوبات التي يواجهها إثر تعرضه لصدمات متعددة، من ثورة العام 2011 إلى جائحة كوفيد - 19 حالياً. ونقلت السلطات المصرية في أبريل الماضي 22 مومياء الملوك وملكات من مصر القديمة في احتفال ضخم في شوارع القاهرة، لتستقر في مركزها الجديد داخل المتحف القومي للحضارة المصرية.

واكتشفت معظم هذه الموميאות قرب الأقصر اعتباراً من العام 1881، ولم تغادر المتحف المصري في ميدان التحرير بقلب العاصمة المصرية منذ بداية القرن العشرين.

عرض جيل جديد من الصقور في مزاد دولي بالسعودية

شريكهم في الحياة ومصدر رزقهم أيضاً، حيث أثبتت الآثار المكتشفة أن أبناء الجزيرة العربية استأنسوا الصقور منذ الآلاف من السنين. وتشارك في المزاد مزارع إنتاج محلية وعالمية من 14 دولة، وحقق في يومه الأول حصيلة مبيعات بلغت 221 ألف ريال سعودي (59 ألف دولار أميركي)، لقاء خمسة صقور شهدت تنافساً قوياً للظفر بها وذلك لمزاياها التي تتسم بها، ونذرة سلالاتها التي تنحدر منها.

إنتاج الصقور الجديدة، وسط مشاركة واسعة من الصقارين والمهتمين. ومكّن تطور الجينات وعملية إنتاج الصقور التي تتم في مزارع متخصصة للزواج بين أنواعها من إنتاج أنواع تحمل مواصفات مميزة من الأم والأب، وتختلف سمياتها حسب طرفي التهجين. وأكد حسام بن عبدالحسن الرئيس التنفيذي لنادي الصقور السعودي حرص المملكة على دعم الموروث السعودي خصوصاً الصقر الذي رافق الأجداد وكان

إنتاج جيل جديد من الصقور من خلال عملية تلقيح من أنواع مختلفة في ما يسمى عملية التهجين مستفيدين من تطور علم البيولوجيا الجينية، إذ ينتج عن عمليات الإنتاج الصناعي هذه تغيير في النسب الجينية ليتم إطلاق مصطلحات خاصة على الجيل الجديد.

واستعرض المزاد الدولي لمزارع إنتاج الصقور الذي انطلق مساء الخميس بالعاصمة السعودية الرياض، عملية

مسبار بيرسيفرانس يخفق في جمع عينات صخور من المريخ

ويجب الآن دراسة اختبار التقنيت الذي تم الجمعة في بحيرة جافة تسمى "جيزيرو كريت" بالتفصيل لتحديد الخطأ الذي حدث قبل أن يحصد الفريق موعداً لمحاولة جمع العينات المقبلة. ويحصل المسبار 43 أنبوب عينات تيتانيوم كان يرجى منها جمع صخور وثراب للتحليل المستقبلي على الأرض. وهبط مسبار بيرسيفرانس على المريخ في نهاية فبراير في مناورة خطيرة، فيما تبلغ تكلفة إنشاء المسبار نحو 2.5 مليار دولار واستمرت ثمانية سنوات. وترمي هذه الخطوة إلى البحث عن علامات لحياة قديمة، مثل أثار حياة

إلى المريخ حالياً.

لضمان النجاح في المستقبل".



استقر أخيراً مركب الملك خوفو والمعروف باسم "مركب الشمس" في المتحف المصري الكبير السبت، حيث أتمت وزارة السياحة المصرية نقل المركب بنجاح، وتسعى القاهرة من خلال هذه الخطوة إلى الحفاظ على أكبر وأقدم أثر عضوي مصنوع من الخشب في التاريخ الإنساني.

القاهرة - أعلنت وزارة السياحة والآثار المصرية السبت عن إتمام عملية نقل مركب الملك خوفو والمعروف باسم "مركب الشمس" من منطقة أثار الهرم إلى المتحف المصري الكبير المزمع افتتاحه نهاية العام الجاري. وكان المهندس كمال الماخ اكتشف في مايو 1954 حفرتين مسقوفتين في الجهة الجنوبية من الهرم الأكبر وبداخلهما مركبان للملك خوفو من الأسرة الرابعة "أسرة بناء الأهرامات" وجرى ترميمهما وتركيبهما لاحقاً وعرضهما للجمهور. وقالت الوزارة إن نقل المركب الأول مصنوع من خشب الأرز ويبلغ طوله نحو 43 متراً ووزنه نحو 20 طناً استغرق 48 ساعة ووصل إلى المتحف المصري الكبير فجر السبت.

وأضافت أن مشروع نقل المركب يهدف إلى "الحفاظ على أكبر وأقدم وأهم أثر عضوي مصنوع من الخشب في التاريخ الإنساني"، مشيرة إلى أن تاريخ صناعة المركب يعود إلى أكثر من 4600 عام.

و"مركب الشمس" أو مركب خوفو الأول، هو أقدم وأكبر السفن الفرعونية، إذ يرجع تاريخه إلى عام 2566 قبل الميلاد. وكانت المراكب الشمسية مدفونة داخل حفر بجوار الدافن الملكية حيث كان يُفترض بها بحسب المعتقدات

أكدت الفنانة ألفت عمر أنها بدأت تصوير مسلسل «إجازة مفتوحة» مع النجوم شريف منير، لقاء الخميس، سميحة أيوب، مراد مكرم، هشام إسماعيل ومجموعة كبيرة أخرى من الفنانين. وتلعب ألفت عمر في المسلسل دور «أماني» صديقة «ندى» التي تجسد شخصيتها الفنانة لقاء الخميس، وهي شخصية قد تبدو تافهة وتهتم بالموضة فقط لكنها في الحقيقة ثرية، وبعد مجموعة من المواقف تصبح مدرّسة موسيقى.



قارب على شكل كمان يعزف تكريماً لضحايا كورونا في إيطاليا

البندقية (إيطاليا) - عرف قارب ضخم على شكل آلة الكمان طريقه إلى المياه مساء الجمعة في رحلة تجريبية بمدينة البندقية بإيطاليا، بعد صناعته تكريماً لذكرى الضحايا الذين لقوا حتفهم في جائحة فايروس كورونا، وانطلقت على متنه أنغام موسيقى عزفها فنان على آلة التشيلو. وصنع القارب الذي أطلق عليه اسم "كمان نوح" الفنان ليفيو دي مارشي بالتعاون مع اتحاد تنمية البندقية. وابتدع الفنان المعروف باسم نجار البندقية عددا كبيرا من المنحوتات العائمة بما في ذلك سيارة فيراري صنعها من الخشب. وجلس عازف التشيلو في ملابس السهرة أثناء الرحلة التجريبية.

ويبلغ طول القارب 12 متراً وسيجمل في نهاية الأمر فرقة لعزف الموسيقى أثناء الإبحار في القناة الكبرى بالمدينة. وكانت إيطاليا قد أصيب في الواقع بالوباء في وقت مبكر جداً، مباشرة بعد الصين. وبمجرد انتشار الجائحة باتت إيطاليا، أكبر بؤرة لوباء كوفيد - 19 في أوروبا، بتسجيلها أعلى حصيلة في العالم للوفيات الناجمة عن الوباء، وهو ما فسره العلماء بالعديد من العوامل، منها متوسط الأعمار المرتفع في هذا البلد والنظام الصحي فيه وطريقة تعداد المصابين والوفيات. وتخطت حصيلة الوفيات في إيطاليا في بداية الأزمة الصحية، أربعة آلاف، وكان للوباء تداعيات على كل القطاعات خاصة القطاع السياحي.